

كِتَابٌ

ذخائر الاعلاق

شرح

ترجمان الاشواق

تأليف الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر الامام المجتهد العارف
بالله تعالى سيدي محيي الدين بن العربي قدس الله
سره ونفعنا به وبعلمه آمين

وقد ناظر طبعه الفقير الى الله تعالى السيد

محمد سليم الانسي

مدير هذه المطبعة

حقوق الطبع عائدة الى ادارة المطبعة الأنسية

برخصة نظارة المعارف الجليلة سنة ١٢١٠ نومرو ٢ و ٢١٠

طبع بالمطبعة الأنسية في بيروت سنة ١٢١٢ هجرية

۱۳۵۱



تاریخ
۱۳۵۱



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الحسن الفعال * الذي يحب الجمال * خلق العالم في أكمل
صورة وزينه * وأدرج فيه حكمنه الغيبية عندما كونه * وأشار الى موضع
السر منه وعينه * وفصل للعارفين مجمله منه وبينه * جعل ما على أرض
الاجسام زينة لها * وأفنى العارفين في مشاهدة تلك الزينة وجداً وولها *
وصلى الله على المنجلى اليه في أحسن صورة * والمبعوث في أكمل شريعة
وأحسن سيرة * محمد بن عبد الله المكلم بالمقام العلي * والمخصوص بالكمال
الكلي والتنزيل الوفي * وعلى آله وصحبه وسلم (أما بعد) فاني لما نزلت مكة سنة
خمسائة وثمان وتسعين الفيت بها جماعة من الفضلاء * وعصابة من الأكابر
الادباء والصلحاء بين رجال ونساء * ولم أر فيهم مع فضلهم مشغولاً بنفسه *
مشغولاً فيما بين يديه وأمه * مثل الشيخ العالم الامام * بمقام ابراهيم عليه
السلام * نزيل مكة البلد الامين مكين الدين ابي شجاع زاهر بن رستم بن
ابي الرجا الاصفهاني رحمه الله تعالى واخنه المسنة العاملة شيخة الحجاز فخر
النساء بنت رستم فاما الشيخ فسمعنا عليه كتاب ابي عيسى الترمذي في
المحدث وكثيراً من الاجزاء * في جماعة من الفضلاء * كان يغلب عليهم
الادب فكان جليسه في بستان وكان رحمه الله تعالى ظريف الماوردة لطيف

المؤانسة * ظريف المجالسة * يتمتع المجلس * ويؤانس الانيس * وكان
له رضى الله عنه من أمره شأن يغني * فلا يتكلم الا فيما يعنيه * وأما فخر

النساء اخته بل فخر الرجال والعلماء فبعثت اليها * لأسمع عليها * وذلك لعلوا
روايتها فقالت فنيّ الأمل * واقترب الأجل * وشغاني عما نطلبه مني من
الرواية الحث على العمل * فكأنني بالموت قد همم * فأقرع سنّ الدّم * فعندما
بلغني كلامها كتبت اليها أقول شعراً

حالي وحالك في الرواية واحده * ما التصد الا العلم واستعماله
فاذنت لاخيها ان يكتب لنا نيابة عنها اجازة عنها في جميع روايتها
فكتب رضي الله تعالى عنه وعنهما ذلك ودفعه لنا وكتب لنا جميع مسموعاته
اجازة عامة وكتبت اليه من قصيدة عملتها فيه قولي

سمعت الترمذي على المكين * امام الناس في البلد الامين

وكان لهذا الشيخ رضي الله عنه بنت عذراء * طفيلة هيفاء * تفيد النظر
وتزين المحاضر والمحاضر وتغير المناظر تسي بالظمام وتلقب بعين الشمس
واليها من العابدات العالمات السابجات الزاهدات شيخفة الحرمين * وتربية
البلد الامين الاعظم بلامين * ساحرة الظرف عراقية الظرف ان أسهت
أثعبت وان أوجزت أعجزت وان أفصحت أوضحت ان نطقت خرس قس من
ساعده * وان كرمت خنس معن من زائده * وان وقت قصر السموأل خطاه *
وأغرى ورأى بظفر الغرر وامتطاه * ولولا النفوس الضعيفة السريرة الامراض *
السيئة الاغراض * لأخذت في شرح ما أودع الله تعالى في خائقها من الحسن *
وفي خائقها الذي هو روضة المزن * شمس بين العلماء * بستان بين الادباء *
حفة محتومة * واسطة عقد منظومة * بئمة دهرها * كريمة عصرها * سابغة الكرم

عالية الهم سيدة والديها شريفة ناديتها مسكها حيايد وبيتها من العين المواد
ومن الصدر الفؤاد أشرقت بها نهامه وفتح الروض لمجادرتها أكامه فتمت

اعراف المعارف * بما تحمله من الرقائق واللطائف * عليها عملها عليها محبة
ملك وهمة ملك فراعينا في صحبتها كرم ذاتها مع ما انضاف الى ذلك من
صحبة العمى والوالد فقلدناها من نظمنا في هذا الكتاب أحسن الفلاند
بلسان السيب الرائق * وعبارات الغزل اللائق * ولم المنع في ذلك بعض ما
تجده النفس * ويشير الانس * من كرم ودها * وقدم عهدا * ولطافة معناها *
وطهارة معناها * اذ هي السؤال والمأمول * والعذراء البتول * ولكن نظمنا فيها
بعض خاطر الاشباق * من تلك الذخائر والاعلاق * فاعربت عن نفس
توافق * ونهت على ما عندنا من العلاقة * اهتماما بالامر القديم * وإيثاراً لجلسها
الكرم * فكل اسم اذكره في هذا الجزء فعنها أكتفي * وكل داراً نديها فدارها
أعني * ولم ازل فيما نظمته في هذا الجزء على الايمان الى الواردات الالهية *
والنزلات الروحانية * والمناسبات العلوية * جرياً على طريقتنا المثلى * فان
الآخرة خير لنا من الاولى * ولعلها رضى الله عنها بما اليه اشير * ولا ينبشك
مثل خبير * والله يعصم قاري هذا الديوان من سبق خاطره الى ما لا يليق
بالنفوس الالهية * والمهم العلية * المتعلقة بالامور العاوية * آمين بعزة من
لارب غيره * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وكان سبب شرحي لهذه
الايات ان الولد بدر الحبشي والولد اسماعيل بن سود كبير سألاني في
ذلك وهو أنها سما بعض الفقهاء بمدينة حلب ينكران هذا من الاسرار
الالهية وان الشيخ يستر لكونه منسوباً الى الصلاح والدين فشرعت في شرح
ذلك وقرأ علي بعضه القاضي ابن العديم بحضرة جماعة من الفقهاء فلما سمعه
ذلك المنكر الذي انكره تاب الى الله سبحانه وتعالى ورجع عن الانكار على

الفراء وما يأتون به في اقاويلهم من الغزل والشبيب ويقصدون في
ذلك الاسرار الالهية فاستخرت الله تعالى تقييد هذه الاوراق وشرحت

ما نظمت بمكة المشرفة من الابيات الغزلية في حال اعتقاري في رجب وشعبان
 ورمضان اشير بها الى معارف ربانية * وانوار الهية * واسرار روحانية * وعلوم
 عقلية * وتنبيهات شرعية * وجعلت العبارة عن ذلك بلسان الغزل والتشبيب
 لتعشق النفوس بهذه العبارات فتتوفر الدواعي على الاصغاء اليها وهو
 لسان كل اديب ظريف * روحاني لطيف * وقد نهيت على المقصد في
 ذلك بابيات وهي

كلما اذكره من طال	أو روع أو مغان كلما
وكذا ان قلتُها او قلتُ يا	والآ ان جاء فيو أو أما
وكذا ان قلتُ هي أو قلت هو	أو هو أو هنّ جمعاً أو هما
وكذا ان قلت قد انجدي	قدر في شعرنا أو انها
وكذا السحب اذا قلتُ بكت	وكذا الرهر اذا ما ابتما
أو انادي بمداة يمول	بانة الحاجر أو ورق الحما
أو بدور في خدور افلت	أو شمس أو نبات انجا
أو بروق أو رعود أو صبا	أو رباح أو جنوب أو سما
أو طريق أو عقبى أو نقا	أو جبال أو نلال أو رما
أو خليل أو رحيل أو ربي	أو رياض أو غياض أو حما
أو نساء كاعبات نهدي	طلعات كشموس أو دما
كلما اذكره ما جرسي	ذكره أو مثله ان تنها
في اسرار وانوار جللت	أو علت جاء بها رب السما
لهوادي او فؤاد من له	مثل مالي من شروط العلما
صفة قدسية علوية	اعلمت ان لعدني قدما
فاصرف الخاطر عن ظاهرها	واطلب الماطن حتي نعلما

قال الشيخ رحمه الله فمن ذلك حكاية جرت في الطواف كنت اطوف ذات ليلة بالبيت فطاب وقتي وهزني حال كنت أعرفه فخرجت من البلاط من أجل الناس وطفت علي البرمل فحضرتني آيات فانشدها اسمع بها نفسي ومن يليني لو كان هناك احد وهي قوله

ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا
وفؤادي لو درى اي شعب سلخوا
اترام سلسوا أم ترام هلخوا
حار ارباب الهوى في الهوى واربتخوا

فلم اشعر الا بضربة بين كفتي بكف ألين من الخبز فالتفت فاذا بجارية من بنات الروم لم ار أحسن وجهاً ولا أعذب متعقاً ولا أرق حاشية ولا اللطف معنى ولا ادق اشارة ولا اظرف محاورة منها قد فاقت اهل زمانها ظرفاً وأدباً وجمالاً ومعرفة فقالت يا سيدي كيف قلت فقلت (ليت شعري هل دروا * اي قلب ملكوا) فقالت عجباً منك وانت عارف زمانك تقول مثل هذا اليس كل مملوك معروف وهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتبنى الشعور يؤذن بعدمها والطريق لسان صدق فكيف يجوز لملك ان يقول مثل هذا قل يا سيدي فاذا قلت بعده فقلت (وفؤادي لو درى * اي شعب سلخوا) فقالت يا سيدي الشعب الذي بين الشفاف والفؤاد هو المانع له من المعرفة فكيف يتبنى مثلك ما لا يمكن الوصول اليه الا بعد المعرفة والطريق لسان صدق فكيف يجوز لمثلك ان يقول مثل هذا يا سيدي فاذا قلت بعده فقلت (اترام سلسوا * ام ترام هلخوا)

فقالت اما هم فسلسوا ولكن اسأل عنك فينبغي ان تسأل نفسك هل سلت ام هلكت يا سيدي فما قلت بعده فقلت (حار ارباب الهوى * في الهوى

(وارنيكوا) فصاحت وقالت يا عجبا كيف يبقى للشغوف فضلا يجار بها
 والهوى شأنه التعيين يخدر الحواس ويذهب العقول ويدهش الخواطر
 ويذهب بصاحبه في الداهيين فأين الحيرة وما هنا باقي فيجار والطريق
 لسان صدق والتجوز من مثلك غير لائق فقلت يا بنت الخالة ما اسمك
 قالت قرة العين فقلت لي ثم سلمت وانصرفت ثم اني عرفتها بعد ذلك
 وعاشرتها فرأيت عندها من اطائف المعارف الاربع ما لا يصفه واصف *
 شرح الايات الاربع (ليت شعري هل دروا * اي قلب ملكوا) يقول
 ليتني شعرت هل دروا الضمير يعود على المناظر العلى عند المقام الأعلى
 حيث المورد الاحلى التي تنعشق بها القلوب وتهم فيها الارواح ويعمل لها
 العمال الالهيون (اي قلب ملكوا) يشير الى القلب الكامل المحمدي
 لنزاهته عن التقييد بالمقامات ومع هذا فقد ملكته هذه المناظر العلى وكيف
 لا تملكه وهي مطلوبة ويستحيل عليها العلم بذلك لانها راجعة الى ذاته اذ
 لا يشهد منها الا ما هو عاينه ففوقه يتنزه وانه يحب ويعشق (وفؤادي لو
 درى * اي شعب سلكوا) اراد بالشعب الطريق الى القلب لان الشعب
 الطرق في الجبال فكأنه لما غابت عني هذه المناظر العلى ترى اتي طريق
 لبعض قلوب العارفين الذين سلكوا هذه الطرق واخص ذكر الشعب
 لاخصاصه بالجبل وهو الوند الثابت يريد المقام فانه الثابت اذ الاحوال
 لاثبات لها واذا نسب اليها الثبات والدوام فلتواليها لاغير على القلوب
 (اترام سلموا * ام تراهم هلكوا) المناظر العلى من حيث هي مناظر لا وجود
 لها الا بوجود الناظر كالمقامات لا وجود لها الا بوجود المقيم فاذا لم يكن ثم
 مقام لم يكن ثم مقيم واذا لم يكن ناظر فما ثم منظور اليه من حيث ما هو
 منظور اليه فهلاكهم انما هو من حيث عدم الناظر فهذا المراد بقوله سلموا ام

ملكوا (حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا) لما كان الهوى يطالب
 بالشيء ونقيضه حار صاحبه وارتبك فانه من بعض مطالبه موافقة المحبوب
 فيما يريد المحبوب وطلبه الاتصال بالمحبوب فان اراد الهجر فقد
 ابتلى المحب صاحب الهوى بالنقيضين ان يكونا محبوبين له فهذه هي الحيرة
 التي لزمته الهوى وانصف بها كل من انصف بالهوى والهوى عدنا عبارة
 عن سقوط المحب في القلب في اول نشأة في قلب المحب لاغير فاذا لم
 يشاركه أمراً آخر وخلص له وصفا سي حياً فاذا ثبت سي ودا فاذا عانق
 القلب والاحشا والخواطر لم يبق فيه شيء الا تعلق القلب بوسى عشقا
 من العشق وهي اللبابة المشوكة

وقال رضي الله عنه

مارحلوا يوم بانوا البزل العيسا * الا وقد حملوا فيها الطواويسا
 فيها بمعنى عليها والبزل الابل المسمنة ورحلوها جعلوا رحالها عليها
 والطواويس كناية عن احبته شبيههم بين الحسنين المقصد البزل يريد
 الاعمال الباطنة والظاهرة فانها التي ترفع الكلم الطيب الى المستوى الاعلى
 كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والطواويس
 المحمولة فيها ارواحها فانه لا يكون العمل مقبولاً ولا صالحاً ولا حسناً الا حتى
 يكون له روح مزينة عاملة او همة وشبهها بالطيور لانها روحانية وكنى عنها
 ايضاً بالطواويس لتنوع اختلافها في الحسن والجمال
 من كل فاتكة الاحاظ مالكة * تخالها فوق عرش الدر بلقيسا

التلك القتل في صورة مالكة حاكمة تخالها تحسها العرش المرير بلقيس
 المذكورة في القرآن في قصة سليمان عليه السلام المقصد بقول من كل حكمة

الهيئة حصلت للعبد في خلوته ففقلته عن مشاهدة ذاته وحكمته عليه
 فاذا رأيتها حسبتها فوق سرير الدر يشير الى ما تجلى لجبريل والهي عليها
 الصلاة والسلام في بعض اسراته في رفر الدر والهاقوت عند سماء الدنيا
 فغشى على جبريل وحده لعلمه بمن تجلى له في ذلك الرفرف الدرقي وسماها
 بلقيسا لتولدها بين العلم والعمل فالعمل كثيف والعلم لطيف كما كانت
 بلقيس متولدة بين الجن والانس فان امها من الانس واباها من الجن
 ولو كان أبوها من الانس وامها من الجن لكانت ولادتها هندهم وكانت
 تغلب عليها الروحانية ولهذا ظهرت بلقيس عندنا

اذا تمشت على صرح الزجاج ترى * شمساً على فلك في حجر ادريسا

اذا تمشت اي اذا سرت وصارت المقصد ذكر صرح الزجاج لما شبهتها
 بلقيس وشبه الصرح بالفلك وكنتي بادريس عن مقام الرفعة والعلو
 وكونها في حجره اي في حكمة من جهة نصريفه اياها حيث يريد كما قال
 عليه الصلاة والسلام (لا تعطوا الحكمة غير اهلها) فلولا الحكم عليها
 ما صح التحكم فيها بخلاف المتكلم بغاية الحال عليه فيكون في حكم الوارد
 قبينه في هذا البيت على تملكه ميراثاً سويماً فان الانبياء يملكون الاحوال
 واكثر الاولياء تملكهم الاحوال وقرن الشمس وادريس لانها ساقه وشبهها
 بالشمس دون القمر تعريفاً بمقام هذه الحكمة من غيرها وكأنة يقول قوة
 سلطان هذه الحكمة اذا وردت على قلب صاحب التجريد اثرت فيه
 احوالاً حسناً ومعارف مختلفة واذا وردت على قلب متعشق بما حصل فيه

من المعارف احرقتها واذهنتها وذكر المشي دون السعي وغيره لغوثها وعجبها
 وانتقالها في حالات هذا القلب من حال الى حال بضرب من التمكين

تحيي اذا قتلت باللعظ منطقتها * كأنها عندما تحيي به عيسى

المقصد نبه على مقام الفناء في المشاهدة بقوله قتلت باللعظ وكنى بالاحياء
عند النطق لانام النسوية لتخ الروح ووقع التشبيه بعيسى عليه السلام دون
التشبيه بقوله ونفخت فيه من روحي او بقوله تعالى ان يقول له كن من
وجهين الوجه الواحد الادب فاننا لا يرتفع الى التشبيه بالحضرة الالهية الا
بعد ان لا نجد في الكون من يقع التشبيه به فيما قصدوا لوجه. الآخر ان
عيسى لما وجد من غير شهوة طبيعية فانه كان من باب التمثيل في صورة
الشرق فكان غالباً على الطبيعة بخلاف من نزل عن هذه المرتبة ولما كان
الممثل به روحاً في الاصل كانت في قوة عيسى احياء الموتى الا ترى
السامري لمعرفته بان جبريل معدن الحياة حيث سلك اخذ من اثره قبضة
فرماها في العجل فخار وقام حياً

توراتها لوح ساقيةا سنا وانا * اتلو وأدرستها كأنني موسى
الساق هنا جيء به لما كنى عن بيلقيس والصرح وكات قد كشفت عن ساقيةا
اي بينت امرها ومنه قوله يوم يكشف عن ساق الامر الذي يقوم عليه
بيان الآخرة ومنه (والنفت الساق بالساق) اي التفت امر الدنيا بامر الآخرة
والتوراة من وري الزند فهو راجع الى النور وينسب الى التوراة ان لها
اربعة اوجه فشبه ساقيةا بالتوراة في الاربعة اوجه والنور والاربعة الذين
يحملون العرش الآن وهي الكتب الاربعة وستأتي الاشارة اليها مع مناظرتها
مع اصحاب الكتب الاربعة في هذه القصيدة فكأنه يقول ان امر هذه الحكمة

قام على النور ولذا قال سنا فان النور الذي وقع به التشبيه انما وقع باربعة
المشكاة والمصاح والزجاج والزيت المضاف الى الزيتونة المنزهة عن

الجهات الثابتة في خط الاعتدال ولما كنى عن سابقها بالتوراة احناج الى ما يناسب ما وقع به التشبيه من التلاوة والدرس وذكر من انزلت عليه وتلوهنا اتبع وادرسها اي اطا اثرها فيتعير بصفتي كما يظن احدكم اثر غيره فيغيره بوطئه الى شكل ما وطفه به فان الدرس التغيير

اسقفة من بنات الروم عاطلة * ترى عليها من الانوار ناموسا الاسقف عظيم الروم والعاطلة الخالية من الحلي والناموس الحبر . المقصد يقول ان هذه الحكمة عيسوية المخذ ولهذا سبها الى الروم وقوله عاطلة اي هي من عين التوحيد ليس عليها من زينة الاسماء الالهية اثر كأنه جعلها ذاتية لا اسمائية ولا صفاتية لكن يظن عليها من الخير المحض ما يكى عنه بالانوار وهي السجرات المحرقة التي لورفع سبحانه الحجب المورانية والظلمانية لاحرقت سبحات وجهه فهذه السجرات هي التي كنى عنها بالانوار التي في قوة هذه الحكمة العيسوية فهي الخير المحض اذ هي الدات المطلقة

وحشية ما بها انس قد اتخذت * في بيت خلوتها للذكر ناووسا الناووس قبر من رخام كانت ملوك الروم تدفن فيها المقصد يقول ان هذه الحكمة العيسوية لا يقع بها انس فان مشاهدته فناء ليس فيها لذة كما قال السيادي ما التذ عاقل بمشاهدة قطلان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وجعلها وحشية اي انها نشره الى مثلها النفوس الشريفة وهي لا تألف اليها لعدم المناسبة فلماذا جعلها وحشية وقوله بيت خلوتها فكنى بالبيت عن قلبه وخلوتها فهو نظرها الى نفسها فان الحق يقول ما وسعني ارضي ولا سائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولما كان هذا القلب الذي وسع هذه الحكمة

الذاتية العيسوية في مقام التجريد والتنزيه كان كاللآلة وكانت فيه كالوحش

فلهذا قال ايضاً وحشية ثم ذكر مدفن ملوك الروم تذكرة لها اي يتذكر
الموت الذي هو فراق الشمل فالفت من التألف بعالم الامر والخلق من
أجل الفراق فيذكرها ذلك القبر حاة الفراق فيزهدا في اتخاذ الالمة

قد اعجزت كل علام بملتنا * وداودياً وحبراً ثم قسيساً

لما كانت هذه المسئلة فانية وكانت الكتب الاربعة لا تدل الأعلى
الاسماء الالهية خاصة لما لم يقاومها ما تحمله هذه الكتب من العلوم وكفى
هنها مجاملها فكفى عن القرآن بالعلام وعن الزبور بالنسوب الى داود
وعن التوراة بالحبر وعن الانجيل بالنسيس

ان اومات تطلب الانجيل تحسبها * اقسمة او بطاريقا شاميسا
يقول ان كان من هذه الروحانية اشارة من كونها عيسوية الى الانجيل
بطريق التأييد له فيما وضع له بحسب الخواطر هناك كما لديها بمنزلة هؤلاء
المذكورين الذين هم جمال هذا العلم وساداته والقائمون به خادمون بين
يديها لما نفي عليه من العزة والسلطان

ناديت اذ رحلت للبين ناقتها * يا حادي العيس لا تحدوبها العيسا
يقول هذه الروحانية الذاتية لما ارادت الرحيل عن هذا القلب الشريف
ارجوعه من مقام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي الى النظر في مصالح
ما كلف به من القيام بالعوالم بالنظر الى الاسماء رحلت الهمة التي جاءت
عليها لهذا القلب وكفى عنها بالناقة والملائكة المقربون المهيمنون هم هداة
هذه الهم فاخذ يخاطب روحانياً بكناية الحادي ان لا يسيروا بها لما لها

من التعطى والتعلق والانسانية تمنى استدامة هذه الحالة

تعبت اجياد صبري يوم بينهم * على الطريق كراديسا كراديسا

سألت اذ بلغت نفسي تراقبها * ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا

اراد بالطريق المعراج الروحاني والكراديس الجماعات واحدا كرددوس
وقوله تنفيسا يريد ما اراد اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان نفس الرحمن
يأتيني من قبل اليمين يقول اريد اذ ولا بد من رحيلها فلا يزال عالم
الانفاس من جهتها يأتيني مع الاحوال وهو الذي ايضا تشير به العرب في
اشعارها باهداء النخبة والاخيار مع الرياح اذا هبت فكنتي عن هذا المقام
هنا بالانفاس

فاسلمت ووقانا الله شررتها * وزحرح الملك المنصور ابليسا

يقول فاجاست وانقادت الى سؤالي ووقانا الله سطوتها كما قال واعوذ بك
منك هذا مقامه وزحرح الملك يريد خاطر العلم والهداية ابليسا خاطر
الاتحاد فان هذا مقام صعب قل من حصل فيه فسلم من القول بالاتحاد
والحلول فانه المشار اليه بقول الله كنت سمعه وبصره الحديث

خليلي عوجا بالكثيب وعرجا * على لعلع واطلب مياه يلهم

يخاطب عقله وايمانه ان بعرجا بالكثيب الذي هو محل المشاهدة التي نص
عليها الشرع وعرجا قبل الوصول على لعلع موضع حال دهش وحيرة وتوابع
لتقع الروبة عن محبة وشوق واطلب مياه يلهم جهة كائنة اي رد على موطن

الحياة اذ كان من الماء كل شيء حي * ولما كانت الانفاس يمنية فلتكن الحياة

ايضا من مناسبة هذه الجهة للمشاكلة ثم قال

فان بها من قد علمت، ومن لهم # صيامي وحيي واعتباري وموسمي
فلا انس يوماً بالخصب من منى # وبالمنخر الاعلى اموراً وزمزم

افرد الخطاب يريد الايمان دون العقل فان العلم بالذات وما تستخفه من
النعوت انما هو من طريق الايمان لا من طريق العقل فلماذا قال من قد
علمت ولم يقل علمتها والضمير في بها يعود على المياه فانها التي تعلم لا على
الذات اذ الذات ترى ولا تعلم لانها او علمت احيط بها وهو سبحانه لا يحيط
به علم قدس وتعالى عن ان يحيط به علم الممكن او تكون ذاته تعطى
الاحاطة فهو المحيط ولا يحيط به شيء اذ لو احاط به شيء لحصره ذلك الشيء
ثم قال ومن لهم خطاباً لنعوت الالهية وقوله صيامي يريد صفة الصمدانية
كما قال تعالى الصوم لي ابي الصمدانية للعبد لا تصح ولا يستخفها والصوم له
مدخل فيها لانه امسك عن الطعام والغذاء وقوله وحيي يريد تكرار القصد
بالنوجه الى هذه الذات المنزهة من اجل دعاء الاسماء الالهية في كل نفس
وحيث وقوله واعتباري يريد فزياراتي اليها في وقت شوقني وطلبي والعلقة
دائمة والزيارة دائمة لا يزال العبد مع الانفاس حاجاً ومعتبراً لانه في كل
نفس في انتقال من اسم الهى الى اسم الهى وقوله وموسمي كما قال الآخر حين
جعله عيده ولما كان الموسم عبارة عن محل مكاني وزماني تجتمع فيه قبائل
مختلفة لمقصد واحد بلغات مختلفة جعله عيده تدل على معنى واحد كذلك
مقامات هذا العبد واحواله والحقائق الالهية اذا حصل القلب في محل
الجمع لما ذكرناه كان ذلك موسمه وعيده وانما سمي موسماً من حيث السمة

اي انه علامة على تحصيل هذا المقام الجمعي وسمي عيد العودة على بدئه لان
الامر فيه دوري وان كانت الواردات الالهية لا تنهاى فالمقامات بلا شك

نشأه وقوله فلا انسى يوماً بقول تخلقوا الالهياً من مقام كنت سمعه ونصره
 فتنه على انه ايضاً قد حصل في مقام وما كان ربك نسياً تخلقوا الالهياً واعتناء
 وقوله بالمحصب من منى الذي هو موضع رمي الجمار بقول فلا انسى يوماً بمقام
 قوايه فاذا ذكروا الله كذا كرم آباءكم او اشد ذكرًا اي ادموا ذكر آباءكم في
 هذا الموطن من قلوبكم والسنةكم فان قوله تعالى ان اشكر لي وابوالدريك انما
 ذلك في مقام ايجاد عين العبد حيث كان ايجاده عند سبب اجتماع والديه
 بالنكاح ونعبيها في ايجاده وهذا ما هو ذلك المقام فلا يلزم هنا هذا الدخل
 على من قيل له اطرح ذكر آباءك هنا فان كل مقام يعطى حقيقته وذكر منى
 لانه من باب الاماني وقد قيل ولا تغربكم الاماني وقوله وبالمنجر الاعلى
 يشير الى القربان كما قال تهدي الاصاحي واعدي مهجتي ودمي يعني نفسه
 وقوله اموراً يريد الحياة الابدية

محصبهم قلبي لرمي جوارهم * ومنحرمهم نفسي ومشرهم دمي

الضمير في هذا البيت لمحصبهم وغيره يعود على الحقائق الالهية فانها الواردة
 على القلب بهذه الصفات كلها فرمي جوارهم هو ما يحصون به الخواطر
 النفسانية والشيطانية وان كانت الهية ولكن من حيث المحل الذي وردت
 على هذا القلب منه لذلك كان المحصب ولذلك توجه الدم كما قال وما
 اصابتك من سيئة فمن نفسك وقال كل من عند الله ثم قال فما لهؤلاء القوم
 لا يكادون يفقهون حديثاً اشارة فاجرى قديماً يقول فما لهؤلاء المعترضين
 لا يفقهون ما حدثناهم به من ان الكل من عندنا ذماً وحمداً فلا يذمون

ما سميناه مذموماً ويحمدون ما سميناه محموداً وينظرون الاشياء من حيث
 ما علمناهم ووضعناها لا من حيث اسنادها اليها بحكم الابدان وقوله ومنحرمهم

نفسى يريد قربانها كما قلنا (واهدى عن القران شامعية* وهل رى خلق
 بالعبوب تقربا) والحكاية مشهورة في التى الذي قرب نفسه بنى بهته حين
 رأى الناس قربوا قرا بينهم فجعل نفسه قربا به فمات من حينه وقوله ومشرهم
 دمي وان الدم لما كان سربانه في العروق سبب الحياة الحيوانية كنى عنه
 بالشرب فان الماء جعله الله سببا لكل شيء حي فقال وجعلنا من الماء كل
 شيء حي ثم قال

فيا حادي الاجال ان جئت حارجا * فقف بالمطايا ساعة ثم سلم
 الحادي هو الذي يسوق الابل من خلفها والهادي هو الذي بيده زمامها
 فهو يخاطب الشوق الذي يحدو بهم الى منازل الاحبة وقوله ان جئت
 حارجا الحاجر العقل والطريق انما هو بالايمان والمشاهدة لا بالعقل من
 حيث قوة فكره بل هو من جهة عرفانه وايمانه والحاجر هو الحاجر بين
 الشينين لتمييزا والاحبة قد حجروا على نفوسهم واعيانهم ليمتازوا عن سائر
 المقصودين فانه قد يصدق الشيء من كونه محمونا وسببا لاتصال بعبوب
 ثم انه امر لهذا الحادي الذي هو الشوق بالسلام على منازل الاحبة ولكن
 بعد وقوف ساعة وذلك ان المحب اذا ورد على منزل الاحبة اخذه دهش
 وحبيرة في اول وروده وربما غشي عاينه فيدركه كذلك تبليل فلا يوفي
 الادب في السلام مع هذا الدهش فقال له قف ساعة حتى يزول عنك
 الدهش والبهت فتعرف ما تستحقه الاحبة من الادب في السلام وحينئذ
 كما قالت العامة لكل داخل دهشة وهذا ذوق محقق

وناد القباب المحمر من جانب الحسن * تحية مشتاق اليكم متميم
 يقول لشوقه اذا سلمت ونظرت الى اختلاف الوان القباب فلا تناد منها

الألقاب المحر فاتها محل الجمال والمخصوصة بالعرائس المخدرات
 ولهذا يقول حين ذكرت الألوان فقالت في الخضرة انها انبل وقالت في
 السوداء انه اهل وقالت في البياض انه افضل وقالت في الحمرة انها اجمل
 ولذا قال ترجمان اليمامة حين قصده سجاج بمساكرها فقال انصوب لها
 القنة الحمراء فانها اذا رأتها نشتهي النكاح وخلا بها فيها ولهذا نهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الركوب على المياثر الحمراء فلما كان فيها هذا
 السؤال الشهواني لهذا جعلناها قباب الاحبة لان الحب اعظم شهوة واكملها
 وقوله من جانب المحسن يقول انها عريضة المنازل لمخجبات العرة الاحمى
 الاعز من هو اهل لها وهي اهل لك كما قال الآخر (فلم تك تصلح الاله * ولم
 بك يصلح الاله * ولوراها احد غيره * لزلزلت الارض زازالها * وجعلها
 قبة لكون الشكل الكري افضل الاشكال واول الاشكال فيقول ان الاحبة
 في المنازل الاول التي هي عند الحق لا عند شي في من عالم الامر والشكل
 الكري ليس له اول ولا آخر الا بحكم العرض فيه كذلك هو لاء الاحبة
 الذين هم الحقائق الالهية الامر فيها دورتي كرتي فاز

فان سلموا فاهدى السلام مع الصبا * وان سكتوا فارحل بها وتقدم
 يقول ان ردوا عليك السلام فتعرف انك من اهلهم ومن اهل لهم فاعتك
 سلامهم مع عالم الانفاس من مقام الميل فان الصبا الميل فلماذا قصد الصبا
 دون الجنوب والشمال وغيرها ابي اهدى السلام مع من ترى من عالم
 الانفاس ما ثلا الى جهتنا وقوله وان سكتوا يقول ان لم يردوا عليك السلام
 فتعلم انك لست ممن اهل لاهل تلك المنازل ولا أهلت لك فارحل
 واطلب منازل غيرها ممن أهلت لها وأهلت لك ولكن اقدم لا ترجع

وراءك نحرزاً من قبل لم ارجعوا وراهم فالتمسوا نوراً
الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم

وحيث الخيام البيض من جانب النهر

يعني قم النهر بقول تقدم الى نهر عيسى اي العلم المتسع العيسوي
المشهد فافعل معه ما فعلت مع القباب المحر واجعل خيام هؤلاء الاحبة
بيها لانه مقام عيسوي نزيه عن الشهوة النكاحية فانه كان عن غير نكاح
بشري فلذا كان ابيض ولم يكن احمر بهول ويكون مجيئك لهذا العلم
العيسوي من جانب النهر اي من حيث النهوانية واللسن ولذلك اعطيت كن

وناد بدعد والرباب وزينب * وهند وسلمى ثم لبني وزمزم

يقول اذا وصلت المنازل فناد باسماء هذه الحقائق الالهية على اختلافها
حتى يجيئك منها ما هو لك فتعرف عند ذلك مقامك منها ما هو فكنت عنها
بهذه الكنايات من اسماء محبوبات الاعراب وقوله وزمزم يريد قم في مقام
السماع لم فان السماع منشأ الوجود فان كل موجود يهتز كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كاذنه لمن يتقن بالقرآن فانظر منظر هذه
الحقيقة الالهية في الاصفاء الالهي لصاحب هذا المقام وهذا الحديث بقوى
احد محتملات قوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن فهو
من الغنى لا من الاستغناء ثم قال

وسلمن هل بالحلبة الغادة التي * تريك سنا البيضاء عند التيسم

الحلبة محلة ببغداد والغادة المائلة والبيضاء اسم من اسماء الشمس يقول
وسل من ناديت من الحقائق الالهية والنعوت الازلية هل بالحلبة والحلبة

مباري الخبل في السباق فان الحقائق الالهية تتسابق الى الكيان لتظهر
 آثارها فيظهر سلطانها فيهم ولهذا سماها عادة اي مائلة الى الكون ثم وصفتها
 بان لما نور الشمس اذا ابتسمت قال النبي صلى الله عليه وسلم ترون ربكم
 في الجنة كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحب فاقوع التشبيه في
 الروية لا في الشمس وكنت في مقام عيسوي وانت الآن تسأل عن مقام
 ادريسي علوي قطبي فان له السماء الرابعة ثم ذكر النجم في هذا المقام يشير
 الى مقام البسط فان المقامات العلية لما كانت الهية تستصحبها لم يتمكن
 القادم عليها ان يتبسط لسموها وعلوها فاذا وقع منها حالة التسم بسطت
 العبد وانشرح القلب وعرف انها معه في مقام الانس والجمال

وقال رحمه الله

سلامٌ على سلمي ومن حل بالحمى * وحق لمثلي رقة ان يسلمنا

يشير بسلي الى حالة سليمان وردت عليه من مقام سليمان عليه السلام مبرأنا
 نبويًا ومن حل بالحمى يعني اشباهها وقوله بالحمى اي انها في مقام لا يتناوله وهو
 النبوة فان بابها مسدود فنعتته بالحمى فذوق هذه الحكمة لسليمان عليه
 السلام من كونه نبياً خلاف ذوقه لما من كونه ولياً وهو المقام الذي شاركناه
 فيه بذوقنا لما من الولاية التي هي الدائرة العظي وقوله وحق لمثلي يعني انه
 في مقام الهبة والرقه اشارة الى الانتقال الى عالم اللطف فان الكثيف غليظ
 المحامية يقول ان يسلم على الوارد عليه فان السلام في هذه الواردة انما
 يتقدم المورد عليه لا الوارد وسببه لانه الطالب وليس في قوته المعراج

في الحقائق الالهية فلما وردت عليه بدأ هو بالسلام عليها يشير انه الطالب
 لما وهو اولي بالتدوم لو اعطت الحقائق العروج وسبب عدم العروج

الجهل الذاتي بالمكانة الالهية فلا تعرف ولا تقصد بالمعراج لكن بالسؤال *

وماذا عليها ان تردّ تحية * علينا ولكن لاحثكام على الدمى

يقول ان ردت التحية علينا فمن باب المنة لامن باب انه يجب عليها ذلك فان الله لا يجب عليه شيء تعالى من ذلك فكل ما يكون لنا منه ابتداء او اعادة انما ذلك منه منة سبحانه وكفى عن هذه النكتة الالهية السليمانية النبوية بالدمى التي هي صورة الرخام صفة جمادية اي لا ترد بلسان نطقى لانه لو وردت بلسان نطقى لكان نطقها غير ذاتها فتكون مركبة وهي وحدانية الذات من جميع الجهات فورودها عين كلامها وعين شهودها وعين سماعها وهكذا جميع الحقائق الالهية والنسب الربانية فلو كفى عنها بالصورة الحيوانية لم يتبين هذا المقام الذي هو مراد لهذا القائل ثم قال

سروا وظلام الليل أرخى سدوله * فقامت لها صباً غريباً متبياً
قوله سروا الاسراء لا يكون الا بالليل وكذا معارج الانبياء لم تكن قط الا بالليل لانه محل الاسرار والكنم وعدم الكشف وقوله وظلام الليل اي حجاب الغيب أرخى حجاب الذي هو وجود الجسم الكثيف فهو ليل هذه النشأة الحيوانية لما كان ستراً على ما تحويه من اللطائف الروحانية والعلوم الشريفة فلا يدرك جلسه ما عنده الا بعد العبارة عن ذلك والاشارة اليه اي كان سراه بالاعمال البدنية والهم النفسية وذلك لما سرت ورحلت هذه الحكمة عن قلبه وقت شغله بتدبيره بعض عالمه الكثيف فلما عاد الى سره وجدها قد رحلت فاسرى خلفها بهمه يطلبها وهو يقول لها ارحمني

صباً اي مائلاً اليك بالمحبة والصبابة التي هي رقة الشوق غريباً من ارض

وجوده متبياً اي قد نيمه المحب يقول تعبه وتذلل

احاطت به الاشواق صوتا و ارصدت * له راشقات النبل ايان بما
يقول ان الاشواق لما احاطت بهذا المحب ولرمته في حال بعد وقرب

وصفها بالشوق اليه ولما كانت التجليات في اوقات تقع في الصور الجميلة
المحسة في عالم التمثيل كما قال تعالى فمثل لها بسترا سويا وصف هذه
الصور بانها ترشق قلبه بسهام المحظ حيث توجه القلب بصف قلبه بعمارات
الشهود كما قال تعالى فاينا تولوا فثم وجد الله ثم قال

فابدت ثناياها وأومض بارق * فلم ادر من شق الحنادس منها
لما كان التيسم كتفا يسرع اليه الستر وكان الرق مثل ذلك لذلك قرنه
بوجود هذا المحب ذاته كلها نورا كما يستر الليل عند وميض البرق من
قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره وقول النبي صلى الله عليه وسلم
في دعائه اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا وذكر الشعر والبشر
والقلب والعظم وجميع الاعضاء الى ان قال واجعاني كلي نورا يعني بهذا
التجلي والتجلي الذاتي هو البارق لعدم ثوته فكأنه يقول لما اضاءت زوايا
كوني كلها وضاء هيكل طبيعي وانا في مقام حكمة منجلية من حقيقة الهمية
في صورة مثالية في مقام بسط وتبسمت هذه الصورة فاشرقت ارضي وسماي
نورها واستنار ابلي واتفق معها تجلي ذاتي مقارن لتسمها لم ادر من اشرق
كوني منها ولا من شق حندس ذاتي من هذين التجليين بنوره يقول التيس
علي الامر في ذلك ثم قال

وقالت اما يكفيه اني بقلبه * بشاهديني في كل وقت اما اما

يقول قالت هذه الحقيقة الالهية في هذه الصورة المثالية بلسانها لا تطلبني
من خارج ويكفيه تنزلي عاين بقلبه كما قال تعالى نزل به الروح الامين علي

قلبك فهو يشاهدني في ذاته بذاته في كل وقت بعني بالأوقات أيام الله
الذي يقول تعالى كل يوم هو في شأن فتلك أيامه سبحانه التي يوقع
الشوق فيها

انجد الشوق وانهم العزاء فانا ما بين نجد وتهم
يقول طلب الشوق نجدا لان تعلقه بالمستوى الاعلى وطلب الصبر تهامة
يريد ان الصبر والهوق لا يجتمعان كما ان العلو والسفل لا يجتمعان وانا
ما بينهما في برزخ الآلام فالموطن بطلبني بالصبر لانه ليس محل اللقا والشوق
بطلبني بمفارقة التركيب الذي هو هذا الهيكل الطبيعي المانع اللطيفة الهائمة
المتيمة لما ناسبها من العالم العلوي لكونها وجدت مدبرة له الى اجل مسي
فالشوق يجذبني الى العلو والصبر يجذبني الى السفل والصبر اغلب من
الشوق ولا عانة الموطن له الذي هو الحياة الدنيا

وها ضدان لن يجتمعا * فشتاتي ماله الدهر نظام
يقول لما كانت اللطيفة الانسانية لا توجد دنيا ولا آخرة الا مدبرة
لمركب لا تترك لحظة لمشاهدة بسيطها عربت عن مركبها من غير علاقة
كما يراه بعض الصوفية والفلاسفة ما لا علم له بما هو الامر فلماذا قال فشتاتي
ماله الدهر نظام اي لا اتصل بالمتزه الاعلى البسيط المشاكل الذاتي والحقني
فان مرتبة التدبير لي وصف لازم لا يصح مفارقتة لكوني على الصورة الالهية
والرحمانية مخلوق كما ان الالهية نعت لازم للحق سبحانه واذا كان الامر
مكذا فالشوق جهل لهذا المنار فانه لا يحصل لكن الشوق للعبه وصف

لازم تابع لها وهو مؤمن حكمها فلماذا لا تنتك عنه مع العلم بان المشتاق
اليولا يقع به وصلة فهو غير نافع

ما صنعني ما احببالي ذلني * يا عذولي لا ترعني بالملام

اقسم الله بالنفس اللوامة غير ان اللوم المقصود في هذا البهت من هذا اللائم ليس هو حال بعينه وايضاً الحب اي اسم تعلق به وحن اليو واي عالم وجد عذولاً في نفسه يعدله عن تعلقه ويدعوه الى جنابه وذلك انه لما كان مجموع العلم والحضرة الالهية صار كل جزء منه وكل حقيقة تطلب مناسبها ان تنصل به وتعذله ان لا ينظر الى غيرها بحكم الميل والاشارة والعارف لا يخلو عن ميل فلا يخلو عن عاقل دائماً ابداً

زفرات قد تعالت صعداً * ودموع فوق خدي سحاج

يقول ان النيران الشوقية تعالت نحو عنصرها الذي هو الشوق الاعظم الموصوف به الجناب العالي كالمحبة منا تطلب المحبة الالهية من قوله مجهم ويحبونه فحبنا نتيجة عن حبه يقول ان سر الحياة الذي هو الماء يختلف عليه الاسماء والاحكام باختلاف محله فيسمى في العين دمعاً وفي النغم ريقاً وفي المعى بولا فقال ان هذا السر ظهر في العين بحكم ما في النفس من الم البعد ووجود الصد والهجران الذي هو نعت لازم كما ذكرناه فكان فيه حرارة لان زفرات الاشواق التي هي اصوات نيرانها سخنة وظهوره للعين تظهر له للملاحظة الاغياراذا كان ينبغي له ان لا ينظر الى غير محبوبه الى ان يظلب عليه مقام نظره بعين الله او مقام رؤية الله في كل شيء فحيث يرتفع عنه البكاء والزفرات لهذا المشهد الكرم وهو الغاية التي يصل اليها العارف ومن هذا المقام قال عيسى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت فكان

اكمل في الوصلة من قبل عنه وسلام عليه يوم واد وهو مجي فهذا مقام اول

لهذا المقام الثاني للعالي فان يجي من الحياة وهي المسخرة لعيسى عليه السلام

فانه كان يجي الموتى فلماذا قلنا فيه انه اعلى في قوله والسلام علي فافهم

حنت العيس الى اوطانها * من وجيز السير حنين المستهام
 ما حياتي بعدهم الا الفناء * فعلها وعلى الصبر سلام
 يقول ان الاعمال التي يصعد عليها الكلم الطيب الى المستوى الاعلى يقول
 حنت الى اوطانها التي هي الاسماء الالهية التي عنها صدرت وبها تصرف
 وهذا الحنين هو الذي اوجب لها سرعة السير وقد تكون ايضا الهم وهي
 عندنا من الاعمال فلماذا شرحناها بالاعمال اتضمنها الهم وجعله حنين محبة
 وشوق لا حنين عرض يزول بزوال متعلقه وقوله ما حياتي بعدهم الا
 الفناء يقول اذا ارتفعت الهم نحو مقصودها اقيمت في الفنا عن الفنا فانصلت
 بالحياة التي لا تنفد ولا يعقبها صدم ثم سلم واودع الصبر والحياة الطبيعية
 لفراقه موطنها الذي هو عالم الحسن والتركيب الطبيعي

بان العزاء و بان الصبر اذ بانوا بانوا وهم في سويدا القلب سكان
 يقول بان مقام المنعة والصبر بانوا يعني المناظر الالهية عنى وقوله في سويدا
 القلب سكان يقول لما كان المناظر الالهية لا تشبه لها الا بالمنظور اليه وهو
 الله وهو سبحانه في سويدا القلب كما يليق بجلاله من قوله تعالى ما وسعني
 ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فهو في قلب العبد لكنه لما لم
 يعط تجلي في هذه الحالة لم توجد المناظر فبان من كونها مناظره مع
 كونه في القلب ويقال عز الامر اذا امتنع فلم يوصل اليه والصبر حبس
 النفس عن الشكوى يقول بان هذا كله ليسهم ثم قال

سألتم عن مقيل الركب قيل لنا * مقيلهم حيث فاح الشمع والبان

بقول سألت العارفين حقائق الشيوخ المتقدمين الذين ابانوا لنا الطريق
واوضحوا لنا مناهج التحقيق لما رأينا في تجلياتنا كشفا فالضمير في سألتم
يعود عليهم عن ركب هذه المناظر الالهية ابن قالوا يقول اي قلب وعين
اتخذوه مقبلا فقالوا لنا اتخذوا مقبلا كل قلب ظهرت فيه انفس الشوق
والتوقان وهو قوله فاح الشمع والبان فالشمع من الميل والبان من البعد
وفاح من النوح وهي الاعراف الطيبة وان اراد ان يجعله من النعج الذي
هو الاتساع ساغ ايضا فانه يلبق به فان السعة مطلوبة في هذه الحالة لانه
قال ما وسعني ولا يكون النعج هنا من فاحت الجيفة نفع فيها وهي الراحة
الكريهة فان هذه المقامات لا تليق بها وهذا ان النبات رجعها طيب فكان
المعنى يناقضه ثم قال

فقلت للريح سيرى واحتمى بهم * فانهم عند ظل الايك قطان
بقول لما قال لي المسؤولون ان قبلولة احبتي حيث كان عالم الانفس الشوقية
لذلك قال فانت للريح بقول بعثت نفسا شوقيا من انفاسي الحق بهم ليردم
الي والايك شجرة الارك وهي مساويك يشير الى مقام الطهارة ومرضاة
الرب للخير الوارد ان السواك مطهرة للنم ومرضاة للرب وقطان مقبمون في
راحة فان الظل الراحة لا سيما ظل الاشجار والكف فانه من قعد في ظلك
فهو في كنتك

وبلغهم سلاما من اخي شجين * في قلبه من فراق القوم اشجان

بقول واوصلى اليهم سلاما من قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا

سلاماً مصدر يعني لا يعترض عليكم من اخ ذي ثجن يقول من صاحب
 حزن في قلبه من فراق التوم اشجان يقول انه في مقام التلوين فكنتي عنه
 بالقلب من نغلبه في هذه الاحوال والاحزان التي في قلبه لنراقهم انما هو
 من حيث انه لم يروجه الحق فيمن اعترضهم في محله حين لا يحسن بفراق اصلاً
 وان كان لا يصح قبل هذا المقام لان الحقائق تأباه وترد وجوده فان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ففرق بين الاحوال
 وان كان الحق مشهوداً له في كل حال غير انه لما كان حال شهود الذات
 اسنى الشهود واحلاه واعظم أثراً لذلك يقوم عنده وجه الحق فيما عدا هذا
 الشهود كما يقول لو نعتق بالتعلقات الالهية لكانت لذة شهود نعلق
 العلم اعلى من شهود نعلق القدرة لانه اعم وتعلق القدرة اخص لان محليها
 الممكنات لا غير

وقال رضى الله عنه

وزاحني عند استلامى اوانس * اتين الى التطواف معتجزات

يقول لما امتدت اليمين المقدسة اليه لا بابها البيعة الالهية من قوله تعالى
 انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم جاءت الارواح الخافون من حول
 العرش يسبحون بحمد ربهم ويطلبون يبايعونه هذه البيعة في هذه الحال
 التي اقيمت فيها وسام اوانس لوقوع الانس بين وانهم لان اللفظة التي
 تطلق عليهم تقضي التأنيت وهو الملائكة والجنه ولهذا جعلهم من جعلهم
 بناتاً واناثاً وقوله معجزات اي غير مشهودة له سبحات وجوههم لانهم غيب

لنا لانهم ثم قال

حسرن عن أنوار الشمس وقلن لي * تورع فموت النفس في اللحظات

يقول ظهرن له وارتفع الحجاب فسطعت انوارهم لعينه مثل الشمس واخص
ذكر المحافين حول العرش لمناسبة الطائفين فانهم حاقون من حول الكعبة
وقوله تورع يقول اجتنب الملاحظة لئلا تذهب نور بصرك المفيد كما جاء
لاحرقت سمجات وجهه ما ادركه بصره من خلقه فيقول هذه الارواح
تقول له لا تنظر الينا فتعشق بنا حالاً ومقاماً وانت انما خلقت له لانا
فان احجبت بنا عنه افناك عن وجودك و فمت فتكون عليك لحظة
مشومة فنصحوه بقولم تورع تنبها

وكم قد قتلنا بالمحصب من منى * نفرساً ابيات لدى الجمرات

يقول كم من نفس ابيه يعني بالنفوس الابية هي التي تحب معالي الامور
وتكره مذام الاخلاق والتعلق بالاكوان ومع هذا حجبهم وتبهم جمال
الاكوان في اوقاتهم وفي مقامات ما فتحفظ لئلا تلحق بهم ولم يريدوا
انفسهم خاصة بهذا الخطاب فان هؤلاء الارواح ما لم دخول في المحصب
ولا غيره فانهم حاقون وليس لهم مناسبة الا مع الطائفين وانما تعني امثالها
من الارواح في كل مقام كما قال كحيفتمكم انفسكم يعني امثالكم لا يريد عين
نفس الخائف

وفي سرحة الوادي واعلام رامة * وجمع وعند النفر من عرفات

يقول في هذه المواطن المذكورة كلها ماتت نفوس ابيات كانت تزعم ان

لا تعلق لها ولا تعشق الا بالنور المحض المطلق فلما تجلى عند مفارقتها ظلمة

الطبيعة والهيا وارتفعت عن حضيضها الى انوار الروحانيات العلى في هذه

المواطن وإمثالها بهرما حسن ذلك النور وجماله وبيهاؤه فوقت معه عن
مقصودها لجهلها به فلا تكن مثلهم فتندم

الم تدران الحسن يسلبُ من له * عفافٌ فيدعي سالب الحسنات
فموعدنا بعد الطواف بززم * لدى القبة الوسطى لدى الصخرات
يقول ان الجمال محبوب لذاته ومن ملكه شيء كان لما ملكه والحسنة مشتقة
من الحسن والحسن معشوق لذاته والحسنة ما لها قوة الحسن فانها معنوية
من باب الايمان غيب في الشهود وهو من نتائج الاعمال الشاقة وتحمل
المكارة فهي نتائج مضافات ومكارة فهذا كان الحسن المشهود غالباً عليها
حائراً على من شاهده فهذا يقال له سالب الحسنات لا يتركك التلذذ
بشهد الحسن فبين كان يفعل إلا ما يشير به حامل ذلك الحسن وقد يشير
بما يحول بينك وبين معالي الامور من حيث التوصل اليها لا من حيث هي
فان التوصل اليها بالمكارة كما قال عليه الصلاة والسلام (حنت الجنة بالمكارة)
وكا رأى بعض المشاهدين معروفاً في النار في وسطها وقد حنت به وكانت
المكارة التي حازها الى مكانه الذي رآه فيه يشير له في كشفه انه لا يصل الى
مقامه إلا بعد ان يخوض غمرات تلك النيران ثم قال فموعدنا بعد الطواف
بززم البيت بكاله يقول تقول له هذه الروحانيات اشهدناها من مقامات
الحياة التي نحن لها فانها ارواح والنسابة بينها وبين الماء الحياة وقوله لدى
القبة الوسطى يعني البرزخ لدى الصخرات يقول تنزل المعاني النفسية في القوالب
المسومة وكفى عنها بالصخرات التي هي الجادات الخالية للعبادة والعرف

اي ان هذه الارواح في هذه الصور الخيالية معان لا ثبات لها فابها سريعة
الزوال من النائم بالهتظة ومن المكاشف بالرجوع الى حسه كما ان النساء

الذين يصلون الى ذلك الموضع انما يعبرونه ساعة ثم ينصرفون الى اماكنهم
 فاذا وقع التشبيه بذلك يقول لا تفتربخلي حسن الاكوان العلوية والسفلية
 لعينك فانه كل ما خلا الله باطل اي عدم مثلك فكأنك ما زلت عنك
 فكن له ليكون لك لا تكن لك فقد نصحو صلوات الله عليهم

هنالك من قد شفه الوجد يشتفي . بما شاء من نسوة عطرأت
 يقول في عالم البرزخ يشتفي من اراد التلذذ بالمعاني القدسية في التوالب
 الحسية من عالم الانفاس والارواح وسبب ذلك الجمع بين الصورتين المعنى
 والصورة فليتلذ عينا وعلما

اذا خفن اسدلن الشعور فهن من . غداثرها في الخف الظلمات
 يقول هذه الصور الجلية اذا خفن في تجسدهن من تقيدهن بالصورة عما
 هي عليه من الاطلاق اشعروك بانهن حجاب على امرهو الطف مما رأيت
 فعندما تحس انت بذلك الدهور ارتفعت عنك لذلك فانسترت عنك
 فاخلين الصور واسترحن من التقييد وانفخن في مراتبهن المتزعة

درست ربوعهم وان هوامهم . ايدا جديدا بالحق ما يدرس
 يقول ان مجال الرياضات والمجاهدات التي هي منازل الاعمال تغيرت
 للسن وعدم قوة الشباب واخص ذكر الربيع دون الطلل والرسم والدار
 والمنزل ليكون له اشتقاق من زمن الربيع الذي هو بمنزلة الشباب من عمر
 الانسان فان التغيير انما لحق قوة الشباب وربعانه وكفى عن النفس التي

هي محل الهوى بالحق لانها كالحشوة في البسني اي هو حشوفيه ولذا قال
 فلولا اذا بلغت الحلقوم يعني عند خروجها بالموت فنقول ان هوام

بالنفس ما يتغير بل هو على غضاخته وطراوته لانه قائم بذات غير طبيعية
هذي طلولهم وهذي الادمع . ولذكركم ابداً تذوب الانفس

يقول هذي طلولهم يقول اشخاص منازلهم كأن الشخص هو الطلل وهو من
طل اذا بدا بظهور منه الطل الذي هو اول نشء المطر فهو ضعيف وهذه
الادمع مناسبة للطلل لاشتقاقه من الطل اي يبكي على التقصير لعدم مساعدة
الآلات فيما يريد من الطاعات وقولهم ولذكركم وهو حين العارفين في
نهايتهم الى موطن بدايتهم وانه ليس شيء اعظم لذة من البداية

ناديت خلف ركابهم من حبيهم . يا من غناه الحسن ها انا مفلس
يقول لما رحلت قوى الشباب وملذوذات البداية في الفترة والحبرة والهم
ترجع والمركب غير مساعد بقيت في صورة المنلس الذي يرى اطابيب
الملذوذات ويدخل سوق النعيم والشهوات وماله درهم يصل به الى نيل
شهوته من شهواته والضمير في غناه يعود الى عصر الشباب وعلى عصر
البدايات فهو متوجه لما ونسب اليه الحسن لكونه معشوقاً فان الحسن
معشوق لذاته في كل شيء ظهر

مرغت خدي رقة وصبابة . فبحق حق هواكم لا تؤيسوا

يقول مرغت خدي رقة وصبابة بشير الى نزوله لحقيقة من الذل والافتقار
طلباً للوصال فان الحق يقول تقرب الى بما ليس لي هو والذلة والافتقار
والصباة رقة الشوق فاذا كانت الذلة تضرب من المحبة هي امكن في الوصلة

من الذلة بلا حب وقوله رقة بشير الى حالة اللطف والارتقاء عن عالم
الكثافة وجعل للهوى حقاً يقسم به لكونه ذا سلطان لانه من العالم العلوي

ولهذا سي سقوطه فقبل فيه هوى اي سقط
من ظل في عبراته غرقاً وفي * نار الاسى حرقاً ولا يتنفس

يقول ان حاله مترددة بين عبرته وزفرته فكى بالعبرة من الاعتبار الذي
هو الجواز عن حالة النجاة له الى الهلاك فيه وهو الغرق وكنى بالرفرة عن
نار الاسى اي مقام الحزن وحرارة الشجن ولا تنفس رحمانى بارد يثلج به
النفوس فيبرد حرارة الحزن لنوت المهزون عليه بمشاهدة ما عن عناية الهية
ولا منغ يأخذ بيده ليخلص من الغرق في بحر الدموع من كونها عبرات فلا
يجوز الى شيء من شيء بل بشهده في كل شيء فان التعرف للمعارف من حيث
المشهود شديدة

يا موقد النار الرويدا هذه * نار الصباية شأنكم فلتقبسوا
بخطب كل طالب نار يقول له لا تمنن في طلب نار بوجودي فمذه نار
الشوق في كبدى ظاهرة فخذ حاجتك منها اي انتقل الى النار اللطيفة التي
هي حالة موسوية منشأ لطلب نار لاهله يصلح به عيشهم فنودى من حيث
طلبهم في نار يسرع بالاجابة من غير انتقال من حال الى حال وكان
التغير في النارين لما في الطلب فان اوجد الهمة لانه ما تراهى له المشهود الا
في صورة ناربه متعلقة بشجرة واديه من الشاجرو هو مقام تداخل المقامات
لانه مشهد للكلام والكلام من داخل المعاني على كثرتها فاشه الشجرة فنودى
من الشجرة هذا المعنى وفي النار لانها مطلوبة فلا يتغير عليه حال

لم ت لنا بالابرقين بروق * فصفت لها بين الضلوع رعود

الابرقين مشهدين للذات مشهد في الغيب ومشهد في الشهادة فالغيب غير

متنوع لانه سلمي والشهادي متنوع لانه في الصور وقوله بروق لتنوع الصور
 فييوكنى عنها بالبروق لسرعة زوالها وجاء بالرجوع بعده الذي هو الصوت
 عبارة عن مناجاة الهبة حصلت عنيت هذه الشمود حالة موسوية تراءى
 له عن النار الذي هو كالبرق ثم نوحى فاعقبه الكلام فكنى عنه بالرجوع
 لاجل البرق ولائها مناجاة زجر

وهمت سمائها بكل خميلة * وبكل مباد عليك نميد
 الخيمة الروضة وهي قلب الانسان بما يحمله من المعارف الالهية والسحاب
 هنا في الاحوال التي تنفع المعارف وهمت سحبت وسكبت عن المطر وذكر
 السحاب لتضمنها مع قوله همت فاستغنى وكذلك الخيمة فهي مطر في
 السحاب وازهار في الرياض وكنى بالفصن في هذه الروضة يعني الحركة
 المستقيمة التي هونشأة الانسان من قوله خلق آدم على صورته فمن هذا
 المقام بيد اي يميل عليك لينيدك ثم قال

فجرت مدامعها وفاح نسيمها * وهفت مطوقة وأورق عود
 يقول سالت اودية معارفها ونم عالم الاناس بما تحمله من طيب اعرف
 ازهار المعارف الالهية بحسب مقام الطالبين والمطوقة اشارة الى النفس
 الكلبة بالاثر الذي لها في النفس المروية التي ظهرت على صورتها في كونها
 ذات قوتين علامة فعالة وقوله وأورق عود الذي هو لباس الاغصان
 يقول خذوا زيتكم عند كل مسجد فان زينة الله خير محرمة علينا والذي
 وقع الدم عليها زينة الحياة الدنيا اي الزينة القريبة الزوال اي لا تلبسوا
 من الملابس الا ما يكون دائما كملابس العلوم والمعارف فانها لا تخلق ولهذا

قال ولباس التقوى ذلك خير يعني المعلم الذي يلبسك التقوى من قوله

وإنقوا الله ويعلمكم الله

نصبوا القباب المحمرين جداول * مثل الاساود بينهم قعود

اشار بالقباب المحمر الى حالة الاعراس بالمخدرات يريد الحكم الالهية
والجداول فون العلوم الكونية التي متعلقها الاعمال الموصلة اي هذه الحكم
وشبهها بالاساود وهي الحيات لمشيها على بطونها فانه قال تعالى فمنهم من
يمشي على بطنه يشير الى الباحثين من اهل الورع عن اغذيتهم فانه يطيب
المطعم على الوجه المشروع الذي يحدث القوى لاستعمال الطاهات يتنور
القلب فتنزل هذه الحكم الالهية التي قال عنها بانهم قعود بين هذه الجداول
في القباب المحمر فتنبه لما اشريا اليه ثم اخذ يصف مراتبهم في البيت بعده *

بيض^ه اوانس كالشموس طوالع^ه * عين كريمات^ه عقائل غيد^ه
وصهن^ه باليباض اي لا شك فيهن^ه مثل النصوص كما قال ترون الشمس
بالظهيرة ليس دونها محاب اي هي من الوضوح بحيث ان لا يدخل فيها
شك لمن ينظر اليها وقوله اوانس بتونس بين^ه من الانس والنظرة والنظر
فيها اي بصرهن^ه كما جاء في الخبر الالهي كنت بصره الذي يبصر به وقوله
كالشموس في الرفعة ومقام القطبية وارتفاع الشكوك واعطاء المنافع في
الموادات والطوالع المستشرفات على القلوب الطالبة لها المتشوقة لنزولها
عليها وظهور انوارها فيها والعين الواسعات النظر يريد قوة النور والكشف
والكريمات الطبيات الاصول اي انها على نتائج الاعمال المشروعة التي
نصبها الحق ما هي مثل حكم الفلاسفة التي هي نتائج اوضاعهم ويعرف ذلك

اصحاب الذوق والعقائل مشتقة من العقل اي هن ممن يعقلن ما يلقى
الدين ويعرفن مقداره ويميزنه فيكون تنزلن على ذلك القدر والحد وقوله

غيد اي مائلات لمن نزلت عليه بضرب من الخنوف فان الميل حنو بشير الى
مقام الحنان والرافة والعطف والمحبة والرغبة والميل لا يكون الا من استواء
فيشير الى انهن من حيث هن في مقام الاستواء والاعتدال وعدم الانفات
وإذا استدعوا بالسؤال والرغبة والتواضع والشوق والمحبة ملن عن ذلك
الاستواء الى المنادي لما لم يكن في قوته العروج اليهن فكان منها النزول *

وقال رضي الله عنه

اني عجبت لصب من محاسنه * تخنال ما بين ازهار وبستان
فقلت لا تعجبي من ترين فقد * ابصرت نفسك في مرآة انسان
قالت يعني الحضرة الالهية عجبت لصب يعني المائل اليها بالمحبة ووصفها
بالتعجب من باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يتعجب من الشاب
ليمت له صبرة وقوله من محاسنه تخنال ما بين ازهار وبستان يعني
بالازهار المخلق والبستان المقام الجامع وهي ذاته ووصفه بالخيلاء مناسبة
لقولها عجبت ومن باب قول عتبة الغلام لما اخذ بخنال وبيته في مشيته
فقبل له في ذلك فقال وكيف لانه وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا
وإذا تحقق العبد بالحق تحقق كنه سمعه وبصره وتحقق ان يكون كله نورا
فجميع ما ينسب الى الحق اذا انتسب اليه يستحقه ذلك المقام ثم اعاد القول
هذا المحب على الحضرة فقال لا تعجبي مما ترين فاني لك كالمرآة وهذه
اخلاقك التي تخلفت بها فنفسك ابصرت لا انا ولكن في انساني القابلة
لهذا العجبي فهي لها كالبستان وهذا مقام رؤية الحق في المخلق وعند بعضهم
مقام رؤية الحق في المخلق اعلى من مقام رؤية المخلق في الحق وسر هذين
المقامين عجيب فان الناس في حال نعيمهم في الجنة ونصرفاتهم هو في مقام

روية الخاني في الحق فلم الاقتدار وهم في الكتيب في روية الخاني في الحق
 وتلك الصفة يرجعون الى الجنة والامر على الحقيقة روية حق في حق
 لانهم يشهدونه في الكتيب

الاياحامات الارائة والبان * ترفقن لاتضعفن بالشجو اشجاني
 اراد بالمحامات واردات التقديس والرضى والنور والتنزيه فالتقديس
 والرضى للارائة لانه شجريستاك به وهو مطهرة للنفوس ومرضاة للرب والنور
 والتنزيه للبان من حيث الدهن ومن حيث البعد كما قال فكانت البان
 اي كانت سليبي فقال للواردات رفقا على لانضعفن من التضعيف ما تلقين
 الي في خطابكن من ثمرات التعشق والهبة المهلكة للصين اي خطابكن
 بشجي وبضاعف شجوي وقد يكون من الضعف اي شجوي بضعف لشجوكن
 من باب قوله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا

ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا * خنى صباياتي ومكنون احزاني
 يخاطب الواردات التي ذكرناها بقول لا تظهرن بالنوح التي هي المقابلة
 في الشجو والبكاء ارسال المدامع لسقى المقدور وعدم تبده وقد رأيت في
 مشهد من المشاهد يبكي على ما سبق في العلم من شقاء الدجال واني لمب
 واني جهل من باب قوله تعالى ما ترددت في شيء كنتردي في قبض روح
 عبدي المؤمن وهو بكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي فمن
 هذا المقام يكون هذا البكاء وقوله خنى صباياتي ما تنطوي عليه الضلوع من
 رقة الشوق للنظر الاجل ومكنون احزاني ما استره من الم القند عند
 رجوعها اليها

اطارحها عند الاصيل وبالضحى * بجنة مشتاق وأنة هيان

يقول اطارحها اقول مثل ما تقول بشير الى حالة الصدى الذي هو رد الصوت اليك بما يخرج منك قال الله تعالى للنفس اول ما خلفها من انا قالت له من انا لصنائها فاسكنها في بحر الجوع اربعة آلاف سنة فقالت له انت ربي وقوله عند الاصيل وبالضحى وهما طرفا النهار وهو قوله تعالى بالعشى والابكار وقوله قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فهو المقدس نفسه بنفسه ويظهر الاثر في غيره فينسب اليه الامر وهو ليس هناك لانه يو يتكلم ويو يسمع ويو يبصر وقوله تحية مشتاق وأنة هيان من قوله بحبهم وبحبونه فمن هذا المقام تكون المطارحة بين من ذكرنا والمحبين للاشتياق وللانين الهيان

تناوحت الارواح في غيضة الغضا * فمالت بافنان علي فافناني
يقول تناوحت الارواح جمع روح واذا اراد جمع ربح فيريد عالم الانفاس وكفى عن نيران الحب بالغضا والغيضة شجرة ووصفها بالميل فان لهيب النار الذي هو المارج فانها للنار بمنزلة الاغصان للشجر فتميلها الرياح كما تميل الاغصان فمن هنا وقع التشبيه لها بالغيضة والافنان قال وكان ميل هذه الافنان الشوقية اللهبية لتغنيبي عني حتى يكون هو ولا انا غيره على الحب ان يكون له وجود في نفسه لغير محبوه فكان كما اراد فقال فافناني ميل هذه الافنان ووصفها بالمناوحة اكون المحبة تقتضي الجمع بين الضدين

وجاءت من الشوق المبرح والجوى

ومن طرف البلوى الى بافنان

يقول ساقطت معها الي فنونا كثيرة من الشوق المبرح اي المظهر لما يكتنه جناني

من مواء والجوى الذي هو الانتساح في الهبة لانه على الحقيقة مأخوذ من
الجوى ومن طرف جمع طرفة وهي اوائل كل طرفة واول كل بلاه اصعبه
فاذا سكنت اليه النفس هان عليها واللوى من الابتلاء اي ساقت اليه
اوائله التي هي اصعبها

فمن لي بجمع والمحصب من منى * ومن لي بذات الاثل من لي بنعمان
يقول من لي بالجمع بالاحنة في مقام القرنة وهي المزدلفة والمحصب موضع
تحصيب الخواطر المانعة من قتل هذه الية المطلوبة للمهين ومن لي بذات
الاثل الذي هو الاصل فان الاصل في الهبة ان تكون انت عين محبوبك
وتغيب فيه عنك فيكون هو ولا انت من لي بنعمان اي بهذا المقام الذي
يكون به النعيم الالهي القدسي

تطوف بقايتي ساعة بعد ساعة * لوجد وتبرمج وتلثم اركاني
كما طاف خير الرسل بالكعبة التي * يقول دليل العقل فيم يانتقصان
وقبل احجارا بها وهو ناطق * واين مقام البيت من قدر انسان
شرح البيت الاول اي تنكرر عليه مع الانات لتقله هو في الحالات ولذلك
جاءه بالقلب ولم يقل بالنفس ولا بالروح وقوله لوجد وتبرمج من اجل
القائها في الوجد بها والشوق المرع اليه وتائم اركاني يعني بالاركان
الاربعة التي قام عليها هذا الهيكل وتائه اي تقبله فوق اللثام يعني المحجاب
فانه ما في قوته مشاهدتها الا بواسطة وقد طاقت بقلبه فقد غمرت ذات
المحب حسا ومعنى هذه الحقائق

فكم عهدتان لا تحول واقسمت* وليس لمخضوب وقالوا بايمان

يقول هذه الواردات قد يكون منها ما فيه امتزاج بالمزاج فكفى عما فيها
منها بالمخضوب ولهذا وصنها بعدم الوفاء وتسمى هذه واردات نفسية وهي
التي وردت على النفس حين خاطبها الحق ألتست بربكم واخذ عليها العهد
والميثاق ثم بعد ذلك لم تثق بمقام التوحيد له بل اشركت على طبقاتها فانه
ما سلم من هذا الشرك احد فان كل احد قال انا فعلت وقال على حين
غفلة عن مشاهدة القائل فيه وهو من هو

ومن عجب الاشياء ظبي مبرقع* يشير بعناب ويومى باجفان

يقول من اعجب الاشياء ظبي يريد لطينة الالهية مبرقع يقول محجوب بحالة
نفسية وهي احوال العارفين المجهولة فان العامة تظهر بما تظهر به الطائفة
المعتقة من الصور بخلاف اصحاب الاحوال ولا يتمكن التصريح من اهل
هذا المقام باحوالهم فانهم يكذبون لعدم الشاهد ولكن يعرفون بالاشارة
والايماء عند بعض الدائقين لاوائل احوالهم واراد بالعناب هذا ما اراده
بالهضب في اليد قبله والاياء بالاجفان يقول ادلة النظر في احكام اصحاب
هذا المقام يقوم للدائقين لاوائله فتقع المعرفة لم فيهم انهم وان اشركوا مع
العامة في صورة الحكم الظاهر فهم باثنون في اسرارهم في اصلها فشتان بين من
ينطق بنفسه وبين من ينطق بربه واللسان واحد عند السامع في الشاهد

ومرعاها ما بين الترائب والحشا* وياعجبكم من روضة وسط نيران

يقول ومرعاها بين الترائب والحشا من العلوم التي في صدره والحشا ما
حشى به باطنه وقلبه من الحكم والايمان كما قال وضرب بيده الى صدره

ان هاهنا لعلو ما حجة لو وجدت لما حجة ثم اخذ يتعجب من محب أحرق
 بنيران المحبة والاشتياق كيف لم تحرق ما يحمله من الحكم والعلوم التي بين
 ترائبه وفي حشاه ووصفه بالروضة لاختلف ازهارها وإثمارها فان فنون
 العلوم كثيرة متنوعة ومن شأن النار اذا نعلت بالاشجار احرقتها وهذه علوم
 محمولة في هذا النحس ونار المحب متأججة في ذاته فكيف لم تذهب بهذه
 العلوم فلا يبقى لديه علم اصلاً والجواب عن هذا انه منه تكون واذا تكون
 شيء عن شيء لم يعدمه ذلك الشيء كما يقال في السمندل ان كان حقاً انه
 حيوان يتكون في النار فلا تعدو عليه ولما كانت هذه العلوم والمعارف
 نتاج عن نيران الطلب والشوق اليها لم تنف بها

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة * فرعى لغزلان ودير لرهبان
 لقد صار قلبي قابلاً كل صورة كما قال الآخر ما سمي القلب الا من نقله
 فهو يتنوع بتنوع الواردات عليه وتنوع الواردات بتنوع احواله وتنوع
 احواله لتنوع التجليات الالهية لسه وهو الذي كنى عنه الشرع بالتحول
 والتبدل في الصور ثم قال فرعى لغزلان اي اذا وصفناه بالمرعى كيننا عن
 السارحين فيو بالغزلان دون غيرهم من الحيوانات لان كلامنا بلسان الهوى
 وبالغزلان يقع التشبيه بالاحبة للبعين في هذا اللسان ولا شك ان عين
 الفرس سوداء متسعة ولكن ما وقع التشبيه الا بعين الغزلان وقوله ودير
 لرهبان يقول اذا جعلناهم رهباناً من الرهبانية جعلنا القلب ديراً للمناسبة
 لانه منزل الرهبان وموضع اقامتهم

وبيت لاوثنان وكعبة طائف * والواح توراة ومصحف قرآن
 يقول وهذا القلب صورة بيت الاوثنان لما كانت الحقائق المطلوبة للشر

قائمة به التي يعبدون الله من اجلها فسي ذلك أو ثانياً ولما كانت الارواح
العلوية حافين نغلبه سى قلبه كعبة وهي الارواح المذكورة له اذامته طائف
من الشيطان فهن اصحاب الملمات الملكية ولما حصل من العلوم الموسوية
العبرانية جعل قلبه الواحاً لها ولما ورث من المعارف المحمدية الكفاية
جعلها حفاً واقامها مقام القرآن لما حصل له من مقام اوتيت جوامع الكلم
ثم قال

ادين بدين الحب انى توجهت * ركائبه فالدين ديني وايماني
بشير الى قوله فانتعوني بحبيكم الله فلماذا سماه دين الحب ودان به ليلتقى
تكليفات محبوه بالقول والرضى والمحبة ورفع المشقة والكلفة فيها باي
وجه كانت وانذا قال انى توجهت اى اية سلكت ما يرضا ولا يرضى فهي
كلها مرضية عندنا وقوله فالدين ديني وايماني اى ما تم دين اعلى من دين
قام على المحبة والشوق لمن ادين له به وامر به على غيب وهذا مخصوص
بالمحمديين فان محمداً صلى الله عليه وسلم له من بين سائر الانبياء مقام المحبة
بكلها مع انه صفي ونبي وخليل وغير ذلك من معاني مقامات الانبياء
وزاد عليهم ان الله اتخذهم حبيباً اى محبباً محبواً وورثته على منهاجه

لنا اسوة في بشر هند واختها * وقيس والى ثم مي وغيلان
ذكر المحبين في عالم الكون المبهين تعشق المخدرات في الصور من الأعراب
التميين وبغني باختها جميل ابن معمر مع شيبه وبياض ورياض واح
الدرج ولبنى وغيرهم يقول الحب من حيث ما هو حسب لنا ولم حقيقة واحدة

غير ان المحبين مختلفون لكونهم تعشقوا بكون وانا تعشقنا بعين والشروط
واللوازم والاسباب واحدة فلنا اسوة بهم فان الله تعالى ما هيهم هؤلاء وان تلام

حسب ما نالم الأليم بهم المجمع على من ادعى محبته ولم يه في حبه هيبان هؤلاء
 حين ذهب الحب بمقولم واقتام عنهم للمجاهدات شواهد محبهم في خيالهم
 فاحرى من يزعم انه يحب من هو سمع وبصره ومن يتقرب اليه اكثر من
 نقره ضمناً

بذي سلم والدير من حاضر الحماة ظباء تربك الشمس في صورنا لدعى
 ذو سلم مقام بتقاد اليه لجماله والدير حالة سرمانية وحاضر الحب ما طاف
 بحجاب العزة الاحى لم شبه ما يتزل على روحه من الحكم الالهية النبوية
 بالظباء في شرونها وملازمها النهائي التي هي مقام التجريد وبالشمس من
 نورها وشموسها وسريان منافعها وبالدي صور الرخام وهي المعابد السمانية
 الصبوية معارف لم يقتنر معها عقل ولا شهوة لجعلها جمادية فان الجهاد
 والملك مجهولان على المعارف من غير شهوة ولا عقل والمحيطات فطرب
 على المعارف والشهوات ورفع عنهم المخرج في ذلك من جانب المطالبة الالهية
 والانسان فطرب على العقول والشهوة وجعل لم القوة والفكرة وسائر
 القوى فتصل المعارف فتقوم لرد شهواتهم لا لانشاء العلوم

فارقب افلاكاً واخدم بيعة * واحرس روضاً بالربيع عنينا
 فمن كون هذه المعارف سمياً قال ارقب افلاكاً اي ارقب مجارها التي
 تدور بها وفيها وهي الحالات التي تظهر فيها هذه المعارف في باطنه ويقول
 ومن حيث هي دعى اي صورة الرخام اخدم بيعة لانها همل هذه الصور وهي
 المعابد السمانية الصبوية من مقام الكلفة والروح ويقول ومن حيث

هي ظباء احرس روضاً بالربيع عنينا لشرح ليد وهي مباحث المعاملات
 والاخلاق الالهية المنبث الموشى بصروب الالوان اي انها مزينة بالخطاطى

الالهية وجعل لها الربيع لانه زمان استقبال الشباب لحدائثها وطروها من قوله تعالى ما بأنهم من ذكر من ربهم محدث فهو اعشق للنفوس وامكن في القبول لان اللذة بالجديد الطارئ اعظم في النفس من ملازمة الصحبة وفي هذا اسرار في حدوث نعيم الجنان مع الانفاس وحدث الانفاس

فوقنا اسمي راعي الظبي بالفلأ * ووقنا اسمي راهباً ومنجماً

بقول من كوني احرس الروض لهذا الظبي سميت راعياً ومن كوني اخدم البيعة من اجل الدمية سميت راهباً ومن كوني ارقب الشمس في فلکها سميت منجماً والمقصد اختلاف المحالات عليه في باطنه فتختلف عليه الواردات الالهية والعلوم بحسب ما تعطيه قوى هذه الاحوال بما وقع به التشبيه من هذه الاكوان فهذه اذواق مختلفة وان كانت العين واحدة في هذا كله فهو من باب ما ذكره مسلم في كتاب الايمان من التحول في الصور بالعلامات على الاعتقادات فمن عبده في الشمس رأى شمساً ومن عبده في الحيوان رأى حيواناً ومن عبده في الجمادات رأى جماداً ومنهم من عبده ليس كمثل شئ رأى ليس كمثل شئ فهذا الباب يرجع ما ذكرناه

ثلث محبوبي وقد كان واحداً * كما صيروا الاقنام بالذات اقنماً
يقول العدد لا يولد كثرة في العين كما نقول الصارى في الاقنيم الثلاث
ثم نقول الآله واحد كما نقول باسم الرب والابن وروح القدس اله واحد
وفي شرعنا المنزل علينا قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايأماً تدعوا
ففرق فلة الاسماء الحسنى فوحد وتنبعنا القرآن العزيز فوجدناه يدور على

ثلاثة اسماء امهات اليها تضاف القصص والامور المذكورة بعدها وهي الله والرب والرحمن ومعلوم ان المراد اله واحد وباقي الاسماء اجريت بحرى

النعوت لهذه الاسماء ولا سيما الاسم الله فمن ذلك النفس هو ما ذكرناه في
هذه الايات

فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة * تضي لغزلان يطفن على الدما
يقول لا تنكروا هذا الليث مع كوني اريد عيناً واحداً فان اكل اشارة معنى
مقصوداً والغزالة هنا اسم من اسماء الشمس وقد ذكرنا النصد في البيت
الذي يأتي بعده

فللظبي اجياداً وللشمس اوجها * وللدمية البيضاء صدراً وممصا
يقول فاتخذنا من الظبي عنقه وهو اشارة الى النور من باب قوله عليه السلام
المؤذنون اطول الناس اعناقاً يوم القيمة اي انواراً وللشمس اوجهاً من قوله
عليه السلام ترون ربكم كما ترون الشمس وللدمية البيضاء صدرراً وممصا
ما جاء في حديث الصدر وذراع الجبار

كما قد اعرنا للغصون ملايساً . وللروض اخلاقاً وللبرق مبسماً

يريد بالغصون النفوس المهيمه بجلال الله تعالى التي املها الحب عن روية
ذاتها ومشاهدة كونها والملابس ما حملته من الاخلاق الالهية والروض
مقام الجمع الذي اقامهم المحق فيه اخلاقاً للانفاس الرحمانية العطرية
النشوية الطيبة الريح وهي الثناء الجميل من باب انت كما اثبت على نفسك
وللبرق مشهد ذاتي مبسماً من قوله عليه السلام لله افرح بتوبة عبده ومن
باب ما ذكره مسلم ان الله يضحك فانه يخرج واحداً والمنصد وهذه قصيدة

ما رأيت نفسها في نظم ولا نثر لاحد قبلي وهو مشهد عزيز ساعدني على ابرازه
عبارة لطيفة روحانية غزلية مشوقة كل بيت منها فيه تثليث

ناحت مطوقه فحن حزين * وشجاء ترجيع لها وحنين

يقول قابلت صورة ونفخت فيه من روعي المتولد عنه وهي اللطيفة الانسانية
والنطويق المنسوب اليها وهو ما اخذ عليها من الميثاق الذي طوقت به
فوصف بان الكل بكاء على جزئه بضرب من المقابلة ولهذا جاء بالنوح
ليجمع بين المقابلة بحالة البكاء وقوله فحن حزين يريد الروح الجزئي الانساني
من هذا المعين وقوله وشجاء اي احزنه ترجيع وهو ما انت به من طيب
نغيات الاستدعاء الى الاتصال الذي هو الحشر الاول بالموت والحنين من
باب الرأفة والتعطف الذي للوالد على ولده ومن الجزئي حنين الولد الى
والده والشخص الى وطنه وليس يريد هنا قوله خلق آدم على صورته من
اجل الطوق وان كان قد دخل المقام الاقدس تحت قوله كتب ربكم على
نفسه الرحمة ونحوه قوله فيمن جاء بالصلوات الخمس لم يضع من حنن
شيثا ان له عند الله عهدا وقد ادخل الله سبحانه مع عبده نفسه في عزود
منه منة وفضلا لا ايجابا ولكن ما هو مقصود في هذا البيت من اجل الحنين
وان كان سبق القضاء له اثر في المحكم كما جاء التردد في قبض نفس المؤمن
كما قلت في بعض قصائدي له (بحن الحبيب الى رويتي) (واني اليواشد
حنينا) (وتهنو النفوس وياي القضاء فاشكو الانين ويشكو الانينا) وعلمي
بان اصحابنا من اهل هذا الشأن يعرفون ما اشرنا اليه في هذا الايام
والاجمال اغنانا عن التفصيل والتصريح وعلم الله ما قيدت هذا القدر في
هذا البيت الا والحسنى تنفضني في باطني ما اجده من قوة الوارد وازدحام

تموج المعارف فيه ولا اقدر على اذاعة ما اجده مع القوة التي اعطاني الله
على التعبير عنه وابصالي الى الافهام القاصرة فاجري ما فوقها من الافهام

ولكن الغيرة الالهية وحجاب العزة الاحى المنصوب بين عيني منع من ذلك وهذه نفثة معدور

جرت الدموع من العيون تجمعا * لحنيها فكأنهن عيون وصف الارواح بالبكاء وجري الدموع وان كانت هذه الاوصاف مما يتعلق بالعالم الطبيعي ولكن لما كان في قوة الارواح التمثل في الصور الجسدية كما قال تعالى فتمثل لها بقرا سوبا لذلك قبلت هذه النفوس الطبيعية وقد ورد في الخبر ان جبريل وميكائيل يبكيان من خوف مكر الله وكان سبب هذا البكاء من هذه الارواح الجزئية لحنين الروح الكلي اليها الذي هو ابوها فانها وان حنت اليه بالاصالة والتولد فحنينه اشد اليها فان حنين الابوة اعظم فان النسوة من الابوة وليست الابوة منها بل هي عنها فهو من باب حنين الشيء الى نفسه وشبهها لكثرة الدموع بعيون المياه الجارية اي انها لا تنقطع وجريانها من غيب الى شهادة وقد يريد تجمعا لحنيها اي يريد ان يكون لها مثلاً لذلك الحنين الى المناظر العلى ولا تنجب لتعشق الاكوان عما خلقت له ثم قال

طارحتها ثكلا بفتقد وحيدها * والتكل من فقد الوحيد يكون الوحيد الذي فقدته هي الخاصية التي انفردت بها عن العالم وفقدتها ايها كونها لا تعرف ما هي ولا يتعين لها بل تعرف ان ثم امراً تنفرد به عن غيرها على الاجمال وهي وحدانيتها ومنها تعرف وحدانية من اوجدتها اذ لا يعرف الواحد الا الواحد وهي التي اراد الفائل بقوله (وفي كل شيء له آية *

تدل على انه واحد) يشير الى خاصية كل وهي احديته فجعلها علامة على احدية الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقوله

طارحتها اي بكيت مثل بكائها على مثل من بكيت هي ايضا فان اكثر العارفين ماتوا بحسرة فقد هذه المعرفة التي هي احديتهم فكلمهم عرفوا وحدانيتهم والاحدية لا يعرفها الا القليل من اهل العناية والتمكين

طارحتها والشجو يمشي بيننا * ما ان تبينُ وانتي لأبين
يقول بكيت مثل ما بكيت غيرها لما لم تكن من عالم العبارة والتفصيل لم تبين ما بها من الشجو للسامعين من طريق النهوانية وانا ابنت لم بما ابديت من العبارة والايام والاشارة والتعداد في حال البكاء واخبر عما هو الامر عليه في عينه وقولم الشجو يمشي بيننا كما قال ابن زهر (وقد نعب الشوق ما بيننا فنه * الي ومني اليه) يقول اي طارحتها مطارحة حزن لامطارحة سرور لانه عن فقد لا وجود

لي لالعج من حسب رملة عالج * حيث الخيام بها وحيث العين
يقول لي حرقه اشتياق من حسب دقائق العلوم الكسبية وهي علوم التفصيل ولهذا جعلها رملية وازافها الي عالج من المعالجة وهي من باب قوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم فهذه هي معالجة الاعمال وهو التكسب ثم قال لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اشارة الى هذه المعارف فما كان من فوقهم هو بمنزلة ما نشبه به العلوم من الامطار وفي المشاهد من البرق وفي المناجاة من الرعود وفي الفنا باحتراقات اعيان المحجب من الصواعق وما كان من تحتهم بالرمال والحصى وما تحملهم الارض وتخرج من زهرتها وكل علم من ذلك بما يناسبه في التشبيه على

حسب ما يعرفه من تنزل وقوله حيث الخيام بها وحيث العين يعني المتصورات في الخيام مقامات المحجب والغيرة والصدق والعين ما نستره

هذه الخيام وتحوى عليه من العلوم وكل علم بحسب خيته فان كان صدقاً فهو جوهر وان خيبة فهي عذراء ثم نعت هذه العين فقال

من كل فاتكة اللحاظ مريضة * اجفانها لظبي اللحاظ جنون

يقول من العلوم التي ترد على اصحاب المخلوقات فتقتلهم في خلواتهم اي تفنيهم عن ذواتهم بسلطانها ونظرها اليهم فان الفتك القتل في خلوة وقوله مريضة اي منها اصحاب المخلوقات والمرض الميل ونسبها الى اللحاظ التي هي المشاهدة فيريد انها علوم مشاهدة وكشف لا علوم ايمان وغيب لكنها عن تجليات صور ولهذا قال لظبي اللحاظ جنون اي هي بمنزلة جنون السيف فانه لما ذكر الفتك جاء بأالة القتل فجاء باللحظ وشبهه بالسيف

ما زلت اجرع دمعتي من غلتي * اخفي الهوى عن عاذلي واصون

يشير الى حالة الستر والكتمان وهي حالة الملامية الذين يظهرون في كل عالم بحسب المواطن وهم رجال هذه الطريقة والعدال هم المكرون على اهل هذه الطريقة احوالهم لانهم لا يعرفون جمال من تعشقوا و فانه غيب لهم وليس عندهم ايمان فانه يتجلى الى قلب من شاء من عباده بضرب من ضروب المعرفة ليهبهم ذلك التجلي فيؤفتنون عليهم الشدائد التي تجري بها الاقدار عليهم وسبب اخفائه عن العدول الغيرة عن عرض المحبوب لئلا يقع العاذل في جناب من يستحق التعظيم بما لا يليق بجنابه فيفعل ذلك صيانة للمحبوب واشاراً لا ضجراً لنفسه من الملازمة التي تعود عليه من ذلك

فانه ملتذ بسماع ذكر محبوبه لكن لا يحب ان يجري عليه في الذكر الالفاظ التي لا ينبغي بجلاله الاقدس فهو من باب وما قدروا الله حق قدره

حتى اذا صاح الغراب بينهم * فضع الفراق صباية المحزون

يقول ان العناية اذا حانت لبعض اهل هذا المقام وحمل بينه وبين هذه المناظر التي كانت متجلية له وهو ناظر اليها ينترة تلحقه او وارد الهى له حكمة بالغة ولم يعط الصر على ذلك اداء هذا الفراق الى اظهار ما كان يخفيه من رقة الشوق والهوى كما اتفق لابي يزيد لما قال له الحق اخرج الى خلفي بصفتي فعندما خطا خطوة وقام الحجاب صعق فاذا النداء ردوا على حبيبي فلا صبر له عني والغراب هذا السبب الموجب للفراق والاصباح من النهوانية بمنزلة كن

وصلوا السرى قطعوا البرى فلعيسهم * تحت المحامل رنة وانين

لما كان المقصود لا يتحيز ولا يتفيد بالجهات كان الرجوع منه سيرا اليه ايضاً فلذا قال وصلوا السرى اي رجوعهم منه اسراء ايضاً اليه كما ورد في الخبر عن النفاء الاربعة الاملاك من الاربع الجهات كل واحد يقول بانة ورد من الحق مع قوله وهو معكم ايضاً كنتم والاسراء والتنفل انما هو اسم الهى الى اسم الهى كما قال تعالى يوم نحشر المنتقين الى الرحمن وفداً والملتقى انما هو مع الاسم الشديد البطش السريع الحساب القوي فلذا كان حشره الى الرحمن محل الامن ما يتقي به ويجذر بالرحمة التي وسعت كل شيء وقوله قطعوا البرى لقوة سهرم والبرة الحلقة التي تكون في انف البعير تكون فيها حرمة يقاد بها فيقال لقوة الجذب للسير تنضم البرى او تخرم الانف والتي تكون منها السير في هذا الباب انما هي مراكب الاعمال والبرة

العروة الوثقى التي لا انفصام لها فهي تخرم الانوف ولا تنضم واما نعته بان لها تحت المحامل وهي مانعة من تكلفات المجاهدات والاعمال الشاقة رنة

وانين يريد صوت الزفير وحين القلوب والازيز المسموع من صدورهم عند التلاوة والذكر كما قال تعالى لرأيتك خاشعاً متصدعاً من خشية الله فوصفها بانها تضعف عن حمل هذه الاغبار الوارقات فان الانين لا يكون الا مع الضعف والرنة النغمة وكأنها مطابقة لقول المنادي او المحادي من السامع

عائنت اسباب المنية عندما * ارخوا ازمنتها وشد وضيئ

يقول لما دعيت الى الرجوع الى عالم الكون بعد انسي بتلك العين المقدسة والشهود الاقدس الاحدي وجدت من الالم على قرب من التشبيه مثل ما يجده المتعشى عند نزول الموت ومفارقة المألوفات التي كان يتأنس بها فلم يجد اعظم رزية يشبهها بها اعظم من المنية لمن لا يحب المفارقة ومعاينة اسباب الموت التي هي كربات وغمراته اعظم من الموت فان الموت لا يحس بو اذ لا يبقى هناك من يحس فهذا اوقع التشبيه باسباب الموت لا بالموت وهو مجبور في الرجوع الى عالم الاكوان ولهذا قال ارخوا ازمنتها يقول ما لي فيها نعد وانما رجعت بي ما انا رجعت من ذاتي فلم يقل ارخيت ازمنتها لهذا ثم قال

ان الفراق مع الغرام لقاتلي * صعب الغرام مع اللقاء يهون
يقول ان للغرام في الحب سلطاناً عظيماً يقتلك فيه النحول والهيان والدموع والغليل والانين والسقام وجميع الآلام التي يوجه الغرام ثم يجتمع مع ذلك الفراق وهو الضربة عن مشاهدة المحبوب برجوعه الى كونه مثل ما قال عليه

السلام (ما ابتلى احد من الانبياء بمثل ما ابتليت بو) بشر الى حاله في الرواية ثم رجوعه الى خطاب ابي جهل واني لب فينضاف الى الام المحبة الم البين

فلذا قال انه لقائل فلو كانت تكون آلام المحبة التي يعطيها الغرام مع اللقاء وهو ضرب من الحضور الذي ليس فيه فناء هان عليه ما يجده من حرقه الاشتياق مع اللقاء وحرقه الشوق اشد للمفارقة ولهذا ينبغي للعارف ان لا يقف الا مع الذات ولا يتعشق باسم دون اسم فانه في كل حال مفارق لاسم موصل لآخر

ما لي عذول في هواها انها * معشوقة حسناء حيث تكون

يقول جميع الهمم والارادات والتوجهات متعلقة بها من جميع الطالبين لكونها مجهولة العين عندهم غير متميزة فلماذا قال انها معشوقة لكل طائفة ولا احد يعذل في هواها كما قد علمنا ان النجاة مطلوبة لكل نفس ولاهل كل ملة فهي محبوبة للجميع غير انهم لما جهلوا جهلوا الطريق الموصل اليها فكل ذي نحلة وملة يتخيل انه على الطريق الموصل اليها فالتدح الذي يقع بين اهل الملل والنحل انما هو من جهة الطرق التي سلكوها للوصول اليها لا من جهتها ولو علم المخطئ طريقها انه على خطأ ما اقام عليه فلماذا قال ما لي عذول في هواها انها معشوقة حسناء حيث تكون اي حيث يوجد لها مشهد يشهد فيه فهم اخوان على سرر متقابلين قد نزع ما في صدورهم من غل ولما اشبهت الشمس في السعة في التجلي فكل شخص يرى انه قد خلاها وهي مع كل واحد من مشاهديها بذاتها قد رفعت الغيرة من قلوبهم عاينها والحسد فان كل مصل يناجي ربه من ازدحام بخلاف الحضور القريب الذي اذا كان عند شخص فقدته شخص آخر فوقعت الغيرة بينهم عليه وقام

العذول والعذال على طالبيه معرفة ومكرًا والمكر من محب آخر ليزهد فيه هذا فيمكن هو منه والمعرفة لكونه نعلق بحضور يحاط به

رَأَى الْبَرْقَ شَرْقِيًّا فَحَنَّ إِلَى الشَّرْقِ * وَلَوْلَا حَ غَرِبِيًّا لَحَنَّ إِلَى الْغَرْبِ

يشير الى روية الحق في الخلق والتجلي في الصور فاداء ذلك الى التعلق
بالاكون لما ظهر التجلي فيها لان الشرق موضع الظهور الكوني ولو وقع التجلي
على القلوب وهو تجلي الهوية الذي كنى عنه بالغرب لحن ايضا هذا المحب الى
عالم التنزيه والغيب من حيث ما قد شاهده ايضا محلاً للتجلي في تجل انزه
من تجلي الصور في افق الشرق فحينه ابدأ انما هو لمواطن التجلي من حيث
التجلي لا من حيث هي وقد ابان عن ذلك في البيت الذي بعده وهو قوله

فان غرامي بالبريق ولمحة * وليس غرامي بالاماكن والترب

يقول ان غرامي وتهامي وتعلني انما هو بالتجلي الذي هو اللحن والتجلي الذي
هو البرق ما هو عن غرامي لمن يتجلي فيه الا بحكم النعية كالتولع بمنازل
الاحبة من حيث هي منازل لم خاصة لا من حيث منازل فكنى بالاماكن
عن الموطن الغربي وكنى بالترب عن الموطن الطبيعي الصوري لانه ذكر
الشرق والغرب وجعل الشرق لعالم الحسن والشهادة فهذا ذكر الترب
وجعل الغرب لعالم الغيب والملكوت فهذا ذكر المكان فجاء بالاعم فان
كل ترب مكان وما كل مكان تربا قال تعالى (ورفعناه مكانا عليا)
وهو خارج عن العناصر لانه في السماء الرابعة فلم يستحيل عليه اسم المكان
رَوَتْهُ الصَّبَا عَنْهُمْ حَدِيثًا مَعْنَعًا

عن البث عن وجدي عن المحزن عن كربني

الصبا الريح الشرقية والى الشرق كان حينه لان من الشرق لاح له البرق
الذي هو التجلي وكان في عالم الصور فكان في باطن تلك الصور مطلب

للعارف مغيب مبطن فيها وهو الذي اشار اليه بقوله ولو لاح غريباً
قال فعالم الانفاس التي هي الريح الشرقية روت لي عما ابطنته تلك الصور
في تجليها من علم الهوى حديثاً معنعنا يقول خبراً مسنداً عن فلان عن فلان
واخذ بذكر الاسناد وم الرواة التي بهم صح هذا التجلي الغربي علماً كما كان
الشرقي حالاً فقال عن البث وهي المهموم المتفرقة من اجل الصور الكثيرة التي
يقع فيها التجلي فلكم بازاء كل صورة فلها كنى عنه بالبث عن وجددي وهو
ما يجده من هذه المهموم يقول هي ذوق لي ما انا مخبر عن حالة غيبي وعن
الحزن يعني اصعب الهبة واشقها فانه مأخوذة من الحزن الذي هو الوعر
من كرب هو ما يجده من ظليل الهوى وحرقاته واصطلامه وزفراته

عن السكر عن عقلي عن الشوق عن جوى

عن الدمع عن جفني عن النار عن قلبي

السكر المرتبة الرابعة في التجليات لان اولها ذوق ثم شرب ثم ربي ثم سكر
وهو الذي يذهب بالعقل فلها روي عنه لانه صاحبه والسكر يأخذ عن
العقل ما عنده والعقل يأخذ من الشوق ولهذا تزعم الحكماء ونقول في العقول
بالشوق وفي نفوس الافلاك ان حركتها شوقية لطلب الكمال عن
جوى وهو انفساحها في مقامات الهبة محصور تحت حيلة النفس كاتحصار
الجوى تحت حيلة فلك القمر الذي يوصف بالنقص والزيادة وقبول الفيض
النوري فلها قلنا عنه انه تحت حيلة النفس ولما ذكر الجوى الذي هو
اشارة الى مقام الجوى ذكر الدمع والجفن في الجوى بمنزلة المطر والسحاب في

الجوى ثم ذكر عنصر النار وهو الفلك الاثير فقال عن النار عن قلبي هو
الروح الخارج من تجويف القلب يقول فاخبر هؤلاء الرواة الثقات

الاثبات ان مثال من هتم فيه نار بين ضلوعكم فقال
 بان الذي تهواه بين ضلوعكم * ثقلبه الانفاس جنباً الى جنب
 بقول من شفقة المحب على محبوبه المثل في خلده يتخيل ان نيران الاشواق
 القائمة به تؤثر في ذلك المثال الذي خلده منه فتمن عليه شفقا لتحول بينه
 وبين النار فهذا ذكره بالضلوع بالانحناء الذي فيها كما قد ذكرنا في قصيدة
 لنا في هذا الكتاب قلنا من حذر عليه شراسفا اي اطراف الضلوع كانت
 محنية من اجل المهبوب لتضنه عماقا وحذرا عليه ان يصيبه اذى كما قلنا في
 هذا الباب

ما خفت اذ ضمرت نار الاسى * في اضلع تحرقك النار

وقال الآخر

أودع قوادى حرقا اودع * ذاتك تؤذي انت في اضاعي
 وارم سهام الجفن او كفها * انت بما ترمى مصاب معي
 موقعها القلب وانت الذي * مسكه في ذلك الموضع

واراد بالانفاس هنا سطوات هية التجلي وقصد نقله هذه السطوات اي
 تؤثر فيه احوالاً مختلفة لاختلفاها وقوله جنباً الى جنب اي من شمال ليمين
 ومن يمين لشمال ولم يقل ظهراً لبطن لئلا تحرقه سمات الوجه او يهلكه
 الحجاب فجاء بالجنب لان فيه تجلياً لا عن مقابلة وهو انحراف كون لان
 الرؤية في صورة الكون حصلت

فقلت لما بلغ اليه بانه * هو الموقد النار التي داخل القلب

الضمير في لما يعود على الصا والضمير في اليه يعود على المعنى الذي من
 المهبوب في النفس هو الذي يقع به المشق بقول فهو الذي اوقد نار الشوق

والوجد الذي في القلب وما اوقدها الا وقد علم انه منها في حى ذاتي ابي
لا نعدو عليه فلم يبق اعتداء هذه النار الا على المحل فلا ذنب للصب في

احراق محل الحب ومسكن المحبوب

فان كان اطفاء فوصل مغلّد * وان كان احراق فلا ذنب للصب
يقول اذا جاء برد السرور وثلج اليقين فيجب سلطان هذه السطوات لبقاء
العين فيكون الوصل دائماً وان تركت سطواتها فلا يبقى هناك من يعمر
هذا المقام فلا ذنب على الهالك وهذا كلام غلبة الحال كما قال عليه السلام
وهو يناشد ربه بيد (ان تهلك هذه العصاة فلن تعبد من بعد اليوم) وما
كان ذلك الا من غلبة الحال عليه وابوبكر رضى الله عنه يسكنه يقول
ان الله منجز لك ما وعدك فهذا من ذلك الباب وهو باب من ملكه الحال
ومن هنا نقول ان الانبياء قد نزلهم الاحوال مثل هذا سواء

وقال رضى الله عنه

غادروني بالاثيل والتقا * اسكب الدمع واشكو المحرقا
لما عابن جلساءه من الروحانيات الملكية قد رحلوا عنه جائلين في
النفحات العلى لا يقيدهم مكان طبيعي وبقى مرتين هو بهذا الهيكل وتديره
مقيد به عن الانفاس في مسارح فرج تلك الاطباق العلى جعل يسكب الدمع
بذلك وبشكو حرقه الشوق الذي يتقاده ما حل به والاثيل عبارة عن
اصله الطبيعي يريد الطبيعة والتقا عبارة عن جسمه فانه افضل ما اتقى فمن
هذه الطبيعة هذا الجسم الانساني فانه اعدل النشآت الطبيعية ولذلك

قبل الصورة الالهية فكفى عنه هنا بالتقا وقد يريد بقوله اسكب الدمع
يقول تركوني بعالم الطبيعة ابث المعارف المتعلقة بالمناظر العلى لابناء

الجنس المحبوسين عن هذه الاذواق العلية ونيل ما ناله الرجال بصدق
الاحوال واشكوا الحرقا من المحسرة عليهم حيث لم يكن لهم هذا الخبر عياناً
فيكون من باب الرحمة بالخلق والاول امكن في القصد من الثاني لكن
الثاني متوجه في حق السامعين فانهم مع الوقت ولو كان هذا البيت مفرداً لتحقق
به هذا الوجه الثاني وانما كان الوجه الاول امكن من اجل الايات التي تأتي
بعده فالاول والثاني للسمع والاول وحده للسمع وزيادة وهي معرفة ما بعده
بالي من ذبت فيه كهدا * بالي من مت منه فرقا
يفديه بايه الذي هو الروح الكلي الاعلى فانه ابوه الحقيقي العلوي وامه الطبيعة
السفلية فيفدى بهذا الاب هذا السر الالهي النازل عليه الذي وسعه قلبه
وهو المعبر عنه في هذا البيت بمن ونسب الدوبان فيه الى الكمد يقول انه
في مقام العشق له للاسم الجميل الذي تجلي له فيه ثم كرر الفداء له بايه
فقال بالي من مت بشيرا الى مقام الدوبان ايضاً بالموت ولكن خوفاً من
انوار الهيبة يقول فطر عليّ الدوبان والفناء عني بحالة مني وهي العشق وبما
اقتضاه ذلك الجمال الاعلى من الهيبة وان الجمال محبوب معظم محبوب
والجلال ليس كذلك فانه محبوب معظم وليس بمحسوب فانه من سطوات
القهر والجبروت فتفرق منه النفوس ولما اطلع هذا السر الالهي الذي وسع
هذا القلب الشريف على ما اثرفيه من الدوبان والموت استحيما منه حيث
لم تنزل معه اليه الا لطاف الخفية التي تبقيه فقال

حرة النجيلة في وجته * وضع الصبح يناغي الشفقا

فذكر انه نجل لما ذكرناه ومن اسمائه المحي وقد جاء ان الله تعالى يستحي من عبده
ذي الشبهة ان يكذبه فيما كذب فيه ولما كان هذا التجلي في الصور المثالية

مثل حديث عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال رأيت ربي في صورة شاب امرد عليه حلة من ذهب وعلى رأسه تاج من ذهب وفي رجله نعلان من ذهب وإشباه هذه الأحاديث المشككة التي ذكرتها العلماء قال الله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون كما قال الشيخ رحمه الله وتكلمت عليها فتلك الصورة هي المنسوب إليها هذه النجيلة فتقبل أيضاً المحبرة من حيث ما هي صورة جسدية والوجنة ثم اوقع التشبيه في بياض الوجه وحمرة النجيلة في الخد فوضع الصبح الذي هو بياضه وحمرة الشفق كأنها ينفذتان بالسبب الذي اوجب هذا الحياء مما طرأ على هذا القلب من هذا العجبي

قوض الصبر فطنب الاسى * وانا ما بين هذين لقنا

يقول قوض الصبر اي رفع خيامه ورحل والحزن نزل ومد طنبه وضرب فسطاطه يقول قاداتي عدم الصبر وتزول الحزن وماتم مايقاومه الى الهلاك وانا ملقي لا حراك لي هالك تحت سلطان الوجد في مقام البوح والافشاء والاعلان بما تنطوي عليه الضلوع من الاسرار الشوقية يقول انتقلت عن الاسم الصبور فلم اقدر ان املك وجدي فظهر في سلطانه ثم اخذ يقول

من لبثي من لوجدني دلني * من لحزني من لصبب عشقا

يقول هل من جامع لما تفرق من همومي من برئي لما حل بي من لوجدني اي ما احسن يو من الام البلوى بالانتقال مع الاسماء والوقوف معها عما تعظبه الذات من الثبات من لحزني يقول من لصعوبة هذا الامر بتسميله

من لصبب يقول مائل ماله مقيم من ميله عشقا عانى الشدائد تعانى اللام للالف مأخوذ من العشقة يقول دلوني على من يأخذ بيدي من مقام

التفرق فيدلني في عين جمع الجمع والشهود بلا مزيد فان المزيد حالة
تؤذن بعدم الكمال

كلما ضنت تبارج الهوى * فصح الدمع الجوى والارقا

يقول كلما رمت ان اقوم في مقام الكتمان ما آكته من الجوى والارق ابنت
الدموع بانسكابها الا الافشاء والبوح فان الوجد املك وهو يبلغ في المحبة
من الكتمان فان صاحب الكتمان له سلطان على الحب والباشع يغلب عليه
سلطان الحب فهو عاشق ولا يجيبك قول المحب القائل

باح مجنون طامر بهواه * وكنت الهوى فت بوجدي

فاذا كان في القيامة تودي * من قتل الهوى تقدمت وحدي

فان هذا القائل لم يتمكن منه الحب تمكن من لم يترك فيه سلطان غيره فان
الذي حجب الحب عن ظهور سلطانه اقوى منه فكان عقله اغلب ولا خبر
في حب يدبر بالعقل بل احكام المحبة تناقض تدبير العقول

فاذا قلت هبوا لي نظرة * قيل ما تمنع الاشفقا

يشير الى قوله عليه السلام لاحرق سجات وجهه ما ادركه بصره فكان
ارسال المحب بين السجات وبين الخلق رحمة بهم واشفاقا على وجودهم فان
قيل فقد وعد بالروية في دار الآخرة فكيف يكون البقاء هناك ولا فرق
بين الدارين من كونها مخلوقتين وممكنين قلنا اذا فهمت معنى اشفقا السجات
الى وجهه وفرقت بين هذا القول وقوله ترون ربكم وقوله تعالى وجوه يومئذ
المهربها ناظرة) فعلق الروية بالرب والاحراق بالوجه وقوله لا تدركه الابصار
بمعنى الوجه عرفت حيث ذكروا الفرق بين المخبرين ولحققت ان هذا الاعتراض
غير لازم ويريد ايضا بقوله هبوا لي نظرة وقوله ما تمنع الاشفقا لان الوجد

واليم الحب والنظر الى المحبوب بزيده وجداً الى وجده وحباً الى حبه
فكأنه يطلب الزيادة من عذابه فقبل له نحن نشفق عليك لذلك وليس
مع الحب تدبير فانه يعني وبصم والمحبوب صاح فيرفق يو من حيث
لا يريد المحب

ما عسى تننيك منهم نظرة * هي الألمح برق برقها

يقول ان هذه النظرة لا تغني من الوجد شيئاً فان مثلها في الفعل بالقلب
مثل فعل ماء البحر بالظمان كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً ثم انك لما كنت
مركباً وانت مدبر لمركب ولم تكن بسيطاً لم يتمكن لك دوام الروية بحكم
الاتصال فانك مطلوب باقامة ملك بدنك وتديره فلا بد لك من
الرجوع اليه وارسال المحب بينك وبين مطلوبك الذي تبتك وهبتك
وهيكت بنيران تلك النظرة بذلك التجلي بمنزلة لهك للبرق اذا برق وهو
الوقت الذي لا يسعك فيه غير ربك

لست انسى اذ حدا المحادي بهم * يطلب البين ويبغي الابرقا
يقول لما دعوا من جانب الحق هؤلاء الروحانيين العلى الذين كانوا لنا
جلساء في الله تعالى وحدا بهم داعي الحق الى العروج اليه كما قال عليه
السلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ثم يعرج الذين ياتوا
فؤكم فيسألهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم
وم يصلون وذلك عند الصبح والعصر وقوله يطلب البين يعني هذا المحادي
بهم يطلب الفراق والبعد من عالم الكون هؤلاء الروحانيين واتى بلفظة

البين دون غيره لانه من الاضداد فهو فراق عن كذا فهو اتصال بكذا وهو
المقصود ولا يوجد ذلك في غير لفظه البين وقوله ويبغي الابرقا يقول

ويبغى بهم المكان الذي يقع لم فيه شهود الحق تعالى وسماه الابرق لما شبه
الشهود الذاتي بالبرق لنوره وسرعة زواله كنى عن المكان والحضرة التي
يقع فيها هذا الشهود بالابرق اي المكان الذي يظهر فيه البرق

نعقت اغربة البين بهم * لارعى الله غراباً نعقا

كنى باغربة البين عن الامور التي خلفته عن العروج معهم الى الابرق وهي
ملاحظات وجوده الطبيعي الذي امر بتدبيره والقيام بسياسته فهو يتشامم
بملكه ويتمنى الانتقال من مقام الملك الى العبودية التي هي في الحقيقة ملك
الملك ثم اخذ يدعو على كل من كان سبباً لفراقه وعن احبته المساعدين
له على ما في هيمته بتخلفه عنهم حين درجوا عنه

ما غراب البين الأجل * سار بالاحباب نصاعنا

يقول ليس غراب البين طائراً يطير بالاحباب وإنما حملتهم التي تحملهم
عنا هي اغربة البين وهي في الحسن المراكب التي هي الابل واشباهاها وفي
لطائف الهم التي ترتحل بالعبد المحقق عن موطن وجوده الى تقريب شهوده
فلو عاينت سير اللطائف الانسانية على نجائب الهم وهي تخترق سرادقات
الغيوب وتقطع مفازات الكيان لرأيت عجبا ولهذا قال العارف والهم
للوصل اي انها عليها يوصل الى المطلوب فان سيرها ينتهي الى المكائنة
التي ينعدم فيها الاسم ويضعف الرسم

حمان على العملات الخدورا * واودعن فيها الدمى والبدورا
العملات هي الابل التي يعمل عليها وهي في اشارة هذا القائل القوى

الانسانية التي توجهت عليها التكاليف الروحانية والحسبة فهي التي يقع عليها
العمل وكنى بالخدور عن الامور التي كلفوا بها وهي الاعمال وجعلها خدورا

لأنها تمحوى على اسرار من العلوم والمعارف التكليفية كما تمحوى المندور على هؤلاء المحسان المشبهات بالدمى في حسن الصورة والبدور في الكمال والرفعة فتكون المعارف على حسب ما وقع به التشبيه لان المعارف متنوعة بالذى يريد صاحبها منها يدل عليه بأمر يناسبه من وجه ما مناسبة لطيفة لدلالة غيبية كما قال (مثل نوره كشكاة فيها مصباح) بشروطه من الزجاجة التنزيه الذي هو الجسم الشفاف الصافي والزيت المضاف الى الاعتدال الذي لم يؤثر فيه الا هو فطم من هذا التشبيه اي نور اراد وهكذا جميع الامور التي يريد العارف ان يوصلها الى الافهام فينبغي للناظر ان يتحقق ذلك ويعين النظر فيه جهده ولا يبادر بهادي الرأي فيسرع اليه الخطأ الا ان يكون هذا الناظر له سلطان على معرفة المخاطر الاول في كل شيء فانه ينف عنه ذلك الذي يعطيه هذا المطلوب بلا شك فلا يخطئ ابداً

وواعدن قلبي ان يرجعوا * وهل تعد الخود الا غرورا
 ينه في هذا البيت على ان هذه المعارف التي ذكرها هي من المعارف التي في طيها مكر خفي نه على ذلك بقوله وهل تعد الخود الا غرورا ليطمن العارف على عودها عليه او امثالها بمجرد ما وعدت ربه بما جملة ذلك على عدم الاستعداد الذي يخلقه الله تعالى يولتقيها فيكون ممن يتبع شهواته ويتبعني على الله الاماني فينبغي للعارف ان لا يفتر وان يكون قائماً على قدم طلب المزيد كما قال لربه عليه السلام (وقل رب زدني علماً)

وحيت بعنابها للوداع * فادرت دموعاً تهيج السعيرا

يقول هذه النكتة الالهية التي ذكرنا انها من باب الممكن انما كانت لما كان ينلها من باب الاكتساب لا من باب الوهب احدث فيها العمل الكوفي

تغيراً كنى عنه بلون العناب يشير الى اغلثها كأنه توحيد فهو ضرب من
 الاشتراك ولكن مع هذا كله فاقامتها في القلب احسن من رحيلها فانها
 عاصمة للعارف مادامت قائمة به ولهذا احس به العارف عند وداعها
 ورحيلها بالمرق الفراق فكى واحرقته نار الاشتياق اليها وقد يريد بقوله
 فادرت دموعاً اي ارسلت هذه النكته في القلب علوماً من علوم المشاهدة
 تؤثر في القلب اشتياقاً شديداً واصطلاماً ثم قال

فلما تولت وقد يممت * تريد الخورنق ثم السديرا
 يريد رجوعها الى الاصل الذي منه انبعث والصدد الذي منه صدرت
 فكنى عنها بالخورنق والسدير والخورنق قصر بارض الكوفة والسدير ارض
 دعوت ثبورا على اثرهم * فردت وقالت اتدعو ثبورا
 فلا تدعون بها واحداً * ولكننا ادعوا ثبورا كثيراً
 يقول دعوت بالهلاك على عالم التقييد والتركيب الذي مسكني عنه
 استصحاب هذه العلوم الالهية والاسرار العلية التي هي مشهد العالم البسيط
 على الدوام وقوله فردت وقالت اتدعو ثورا نقول له يا محبوب لم تر وجه
 الحق في كل شيء في ظلمة ونور ومركب وبسيط ولطيف وكثيف حتى
 لا تحس بالمرق الفراق وتغيب عين المطلوب عنك في كل شيء فاقاً ولا بد
 وقد دعوت بالهلاك على عالم التركيبي بهذا الحجاب الذي قام عندك فلا
 تدعون بها واحداً ولكننا ادع ثورا كثيراً بقول ما هو مخصوص بهذا
 المقام وحده بالمحجوب عن الامر الكلي الساري في جميع الموجودات ففي كل

مقام يقام لا بد لك من مفارقة تلك المقام وانت غائب عن صورة الحق من
 فلا بد لك من الالم ونخيل انه فارقك وما فارقك وانما وقوفك معك

حجيت عما ذكرناه فلماذا ادع ثبورا فالتكثير من جهة العدد لتعدد المقامات وتقيدها

الاياسام الاراك قليلاً * فما زادك البين الأهديرا

بخاطب واردات التقديس والرضى ويلوح لبعض واردات المشاهدات فان الاراك شجر يستاك به يقول ترفق علي يا وارد التقديس فان المهل الضعيف يضعف عن ان ينال الطهارة الآ بالاستدراج ولهذا كان مرضاة الرب من الزينة والاصلاح وهو موضع الرفق ولهذا قال له قليلاً وقوله فما زادك البين الأهديرا يقول ايها الوارد لما لم يكن لك وجود هني الآبي وفي وانا مشغول عنك بما قدمت به من عالم الظلمة والطبع فلذلك صرت نصيح من اجل الفراق لذهاب عينك

ونوحك يا ايها الحمام * يثير المشوق بهيج الغيور

يقول وانت اذا كنت في عالم التقديس والرضى والمشاهدة وانت بهذه المثابة من البكاء على فقد هذا المهل الطبيعي الكثيف الظلماني فتحن اعظم بكاء منك طلبا للتنزه في الفسحات العلى وهو قوله يثير المشوق بهيج الغيور والغيرة من روية الاغمار والامن عابن الحق في كل شيء لا غيرة عنده فانه ما رأى في كل شيء الآ وجهه والحق واحد ولكن للحق تنوع في صور التجليات على حسب ما تعطيه المقامات والاحوال فمن هنا يظهر لسان الغيرة في جناب الحق ولذا قال عليه السلام ان سعدا الغيور واني اغير منه والله اغير مني ومن غيرته حرم النواحيث وهنا نكمت واسرار الهية غاب عنها اكثر العارفين فلا يمكننا كشفها لاختواننا الآ مشافهة

بذيب الفؤاد يزود الرقاد * يضاعفُ اشواقنا والزفير

يقول دعا واردة التقديس والرضى التي ذكرناها تذيب الفؤاد ترده
سبلا وتمنع الرقاد فصاحبها بألف السهر وقوله يضاعف اشواقنا والزفير
زيادة الاشواق انما تقع من مشاهدة زيادات الحسن في المشهود في نظر
العين عند الشهود والزفير صوت النار يقول عن غلبة الاصطلام الوارد
على القلوب انها متضاعفة

بحوم الحمام لنوح الحمام * فيسأل منه البقاء يسيرا

يقول بحوم الحمام الذي هو مقام انفصال اللطيفة الانسانية عن تدبير هذا
الميكال الظلماني من اجل ما سمعته واردة التقديس والرضى والمشاهدة
من اللطائف الالهية والعلوم الربانية وقوله فيسأل منه البقاء يسيرا يريد
قوله عليه السلام في حديث الاخوين الذين مات احدهما قبل صاحبه
باربعين ليلة فذكر فضل الاول منها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام في حق الثاني وما يدريك ما بلغت به صلته واستجاب
طول العمر في الاسلام مشروع وحديث الستة الشيوخ الذين قدموا للهوت
فكل واحد منهم آثر صاحبه بحياة ساعة ليذكر الله فيها فيرقي مقاماً لم يكن
عنده وهذا الباب فيه اشكال عظيم يحتاج الى تفاصيل فلماذا قال فيسأل
منه البقاء يسيرا ثم قال بعد ذلك ما يدل على ما ذكرناه وهو قوله

عسى نفحة من صبا حاجر * تسوق الينا سحاباً مطيراً

الحاجر هنا حجاب العزة الاحى المحجوب عن الكون ان يناله ذوقاً لكن
تهب منه نفحات على قلوب العارفين بضرب من التعشق ولهذا وصفه
بالميل الذي هو الصبا وطلب ان ينال من تلك النفحات الغربية نسمة ونفحة

تهب من ذلك الجناح العالي الاحى فيسوق بها الى هذا القلب المتعطر
 بحباب المعارف والعلوم الربانية الاقدسية من باب ليس كمثلته شيء فيمطر
 على هذا القلب فينبت فيه من ربيع الحكم ما تنطق به الالسة النهوانية ومن
 ربيع الاخلاق الالهية ما يزيد ترقياً فوق ترقيه فانه متعطر لهذا المورد
 ولهذا قال

تروى بها انفساً قد ظمئن * فما ازداد صحبك الا نفورا

يقول تروي بذلك انفساً ظامية عاطشة من قوله تعالى لبيبه عليه السلام
 (وقل رب زدني علماً) ثم اخبر بعدم الاجابة له فيما سأل لما يجب من تعظيم
 المقام من العزة والمنع والعلو عن منازل الكون له والاحاطة يقول لو نزل
 ما كان حى ولا انصف بالحجب الذي هو المنع واما نسبة النور الى هذا
 السحاب فهو مثل قوله (ليس كمثلته شيء) اي كل ما تصور في وهمك او حاك
 في صدرك او دل عليه عقلك فانه بخلاف ذلك فانه ليس كمثلته شيء مع
 كونه هو السميع البصير فلا بد من هذه الاسماء والكنيات والمعارف ومع
 هذا فلا بد من ليس كمثلته شيء ولو وقع الاشتراك في اطلاق العبارات
 اكن ما ثم اخذ بجميعها اصلاً لعلو المقام وتزاهته ولما رأى ان هذا مثال
 المحبوب محال عاد الى شكله ورجع الى مثله فقال

فيا راعي النجم كن لى نديماً * ويا ساهر البرق كن لى سميراً

راعي النجم هو حنظ ما تحصله العلوم في تعقلاتها على اختلاف ضروبها واتخذ
 رعاة النجوم نديماً لذلك فان المنادمة حالها ضرب الامثال وابراد
 الحكايات والابخار والنوادر والاشعار بين النديبين ثم قال ويا ساهر
 البرق الذي هو المشهد الذاتي يخاطب طالبه بقول مطلبنا واحد فكن لى

سميرا من المسامرة الذي هو الحديث بالليل والليل غيب والذات غيب
 عن الكون ودليلها الهو فيقول له انت سميري من حيث ان مقامنا واحد
 فتفهم عني ما اريد كما افهم عنك ما تريد فنحن مكوت والهوى يتكلم ثم نظر
 الى ما هما فيو من تعب الخاطر في نيل ما لا يسع الكون حمله فاخذ يخاطب
 اهل الغفلة عن هذا المقام واهل الفناء فيو عنه

ايا راقد الليل هنتئة * فقل المات عمرت القبورا

فحظ اهل الغفلة من هذا البيت اشتغالهم بالاكوان وملازمتهم لهذه السدف
 الطبيعية الشهوانية بالتمتع والذات وحظ اهل اللقاء الذين ذكرناهم من
 هذا البيت يقول يامن اخنطف عنه لهذا المقام فبقي فيه شبه البائم في الليل
 هنتئة اي هنتت هذا الرقاد الذي هو فناؤك بضرب من الراحة والنذة
 وقوله فقبل المات اي قبل انفصالك عن هذا الجسد الانفصال التام قد
 انصفت بتلك الحالة مع تعلق التدبير فيو منك فالك في حالة فناء لاموت
 فلا بد من الرجوع ولكن الحال ما يعطى الا مخاطبة اصحاب الغفلات
 واما قوله

فلو كنت تهوى الفتاة العروبا * لنتت النعيم بها والسرورا
 يخاطب هذا الراقد يقول له لو تعشفت بهذه الفتاة الحسنة التي هي الصورة
 الذاتية التي هي مطلب العارفين لنتت النعيم بها والسرورا يريد بسببها اي
 وانها ان لم تحصل فان تجليها اليك يتضح اذالك التجلي كل ما في ملكك
 فيظهر جميع ملكك لك بتلك الصورة الذاتية فلولا تجليها ما اكتسبت
 المملكة هذه الصورة الحسنة فالنعيم بجميع الملك للمشاهد مع هذا التجلي
 نعيم بالذات في صورة الملك لان الذات تضيء ولا يلتذ الا بالمواد

تعاطي المحسان خمور الخمار * تناجى الشمس تناغى البدورا
يقول هذه الصورة التي اكتسبت حسن الصورة الذاتية بالتجلي الذي ذكرناه

نعاطيك بالغنج والحديث ما يعطيك الخمر من الطرب والسرور واللذة
وما كان المشهد ذاتياً لذلك قال تناجى الشمس تناغى البدورا فان
الشارع شبه الرؤية في الدار الآخرة بالشمس والقمر فقال ترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس وجعل المناجاة للشمس افصح
وايضاح وبيان في الحديث لانه نهار ونسب المناجاة للبدر لانه نور الليل
وهو اجمال لا تفصيل وبيان ومحل رمز فان المناجاة الغالب في استعمالها
للطهور فلماذا جعل المناجاة للبدور * وقال رضي الله عنه

يا حادي العيس لا تعجل بها وقفا * فاني زمن في اثرها غادي
يقول الروح الالهي الناطق من الانسان المأمور بتدبير هذا البدن للداعي
من جانب الحق الذي كنى عنه بالحادي والعيس بهم يقول لانه لا تعجل
بسيرها يريد حتى تنظر باي حفيقة الهية ذاتية تعقلها وامره بالوقوف على
التوكيد فثناء كما قال الحجاج يا حارس اضربا عنه اراد اضرب اضرب
مرتين التوكيد فثناء وقوله فاني زمن في اثرها غادي نسب الزمانة لانه
لوقوفه مع هذا البدن وارتباطه به الى الاجل المسمى وقوله في اثرها يريد
في اثر الهم وغادي يقول رائح عند حلول الاجل المسمى بمفارقة هذا البدن
الذي اورثني الزمانة واكد هذا المعنى

قف بالمطايا وشمر من ازمتهما * بالله بالوجد والتبرج يا حادي

كنى عن الهم بالمطايا وشمر من ازمتهما يقول امسكها عن التفود الى
مطلوبها حتى اكون فيها على قدم محقق ثم اقسام على الحادي الذي هو

الداعي الى الحق بالله اشارة الى المرتبة فاقسم بها لان الداعي خديها فيقف
 عند هذا القسم ولم يخص له اسماً لثلاً يكون وقوفه بحسب ما يعطيه ذلك
 الاسم او انتهاء منه من غير وقوف والذي اقسم به امر جامع فلا يقدر هذا
 الداعي ان يحكم على الاسم الجامع بامر معين فلا بد له من الوقوف ابراراً
 للقسم لا للقسم ثم اقسم عليه بالوجد ليحصل في نفسه شفقة عليه فيكون
 وقوفه بضرب من الرحمة والشفقة وقوله والتبرع اقسم ايضاً بما ظهر لك من
 حالي وتحققته ثم ذكر ايضاً المانع من رحلته حيث تروح همه

نفسى تريد ولكن لا تساعدني * رجلى فمن لي باشفاق واسعاد
 شبه نفسه في تقيده بهذا البدن ومنع هذا التقييد له من معارجه حيث يريد
 الحركة فالارادة منه موجودة والآلة التي يبلغ بها المطلوب غير مساعدة ثم
 قال فمن لي باشفاق يريد بصاحب الاشفاق مساعد لي على ما اریده من
 مفارقة هذا العالم الخسيس محل الحجاب والظلمة وطمس الانوار والغمّة والذي
 اشار اليه المشفق المساعد هو القدر يقول من لي بمساعدة القدر شفقة
 منه عليّ لما انا فيو من النعم والكرب وحكم الكيف والكم ثم اخذ يعزي
 نفسه ويقول

ما يفعل الصنع النحرير في شغل * آلاته اذنت فيه بافساد

كنى بالصنع عن نفسه والصنع هو الحاذق بالعمل الماهر يقول ما افعل
 وان كنت قادراً على المفارقة في اوقات ما يشير الى زمن الفناء والغيبة في
 اوقات الاحوال والواردات الالهية ولكن ما هو مطلبي الا الرحلة الكلبة

فان الجذب الذي يجذبني من عالم الحس في وقت الفناء قوي وهو الذي
 عبر عنه بالآلة يقول فذلك الجذب بنفسه عليّ شغلي اي ينكر عليّ حال مناي

وغيبتي يجذبه لردى اليه في تدبيره لئلا ينحرم وذلك لعله بما نفي عدي
في خزاتي من مصاحبه وتدبيره الذى اودعنيه الحكيم سبحانه ثم قال
بخطاب الحادى بقوله

عرج ففى امين الوادى خيامهم * لله درك ما تحويه يا وادى
يقول للحادى عرج بالهم الى امين الوادى بشير الى المراد بالطود الامين
بالوادى المقدس حالة التكليم والمناجاة فنون العلوم وقوله خيامهم يقول
منازل هذه الهم يقول انها لا تنزل الا في العلم بالله لا في الله لانه سبحانه
ليس يحل لتزول شئ فيه ولكن غاية الممكن كله العلم بالله فمدار الكل على
العلم لا على غيره لانه ليس بيد الممكن سواء حيث كان ثم اخذ يقول لله درك
ما تحويه يا وادى يريد من المعارف الالهية القدسية الموسوية الذى قيل
فيها لنينا صلى الله عليه وسلم (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا) وقوله
(فسالت اودية بقدرها) ثم اخذ يقول في نعت هذه المعارف والهم

جمعت قوما هم نفسى وهم نفسى

وهم سواد سويدا خلب اكبادى

بخطاب الوادى يقول جمعت قوما يريد ما فيه من المعارف والهم هم نفسى
يريد الهم وهم نفسى يريد المعارف وهم سواد سويدا خلب اكبادى يريد
الهم فان انبعثاتها من سويدا القلب يقول وانا وان لم احظ مجلولى فيك
لانذ بما تحويه وانتزه فان حلول همى فيك كحلولى لانها منى والى تعزية

لنفسه بذلك لما يجده من الشوق الى المفارقة وللحوق بالعالم الاقدس ثم
اخذ يعرض بحاله وهيمانه في ذلك فقال

لا دردر الهوى ان لم امت كمدًا * مجاجر او بسلع او باجباد
يقول انا ادعى الهوى والهوى سبب مهلك اذا افراط ادى الى الرحلة عن
هذا الموطن كما اتفق فيما حكى عن جماعة من المحبين ان محبوبه قال له ان
كنت تحبني فمت فوق من حينه في الارض بين يديه ميتًا فاخذ يدعو على
هواه في هذا العالم الاقدس لا كان هذا لا يمتني كمدًا وشوقًا مجاجر اللهوق
بالبرزخ اذ هو الحاجر بين الشيثين او بسلع يقول ان لم امت كمدًا بسبب حب
اللهوق بعالم البرزخ فاتجرد عن هذا الهيكال الذي طال حسي فيه بالحجاب
او بسلع او بسبب مقام مشرف على المقام الحمدي فان المقام الحمدي ممنوع
الدخول فيه وغاية معرفتنا به النظر اليه كما ينظر في الجمة الى عليين كنظرنا
الى الكواكب في السماء فان سلعا جل بذي الحليفة بشرف على المدينة فكفى
عنها بالمقام الحمدي لاقامة محمد فيها فاشار الى رنته ومرنته او باجباد
جبل مشرف بالحرم المكي على البيت يقول او بسبب مقام الهى يغنيني عن
كل كون فلا كان هوى لا يلحقني بهذه المراتب الثلاثة او بمكان منها وقال
قف بالمنازل واندب الاطلاالا * وسل الربوع الدارسات سوء الا
يقول قف بي لداعي الحق من قلبه بالمنازل يريد المقامات التي ينزلها العارفون
بالله في سيرهم الى ما لا يتناهى من علمهم بمسودهم وقوله واندب الاطلاالا
وانك على ما بقي فيها من آثارهم حيث لم يكن لي معهم قدم فيما نزلوا فيه ثم
يقول وسل الربوع يعني المنازل ان لم ترعنا فيها للنازلين حتى تخبرك
المنازل عنهم بما كانوا عليه معها من الآداب وسني الاحوال ليكون لك
بذلك تأديب ومعرفة وسماها دارسات لتغيرها عن الحال التي كانت عليه
حين نزلوا فان المنازل بعد فراق النازلين يذهب الانس بها لذهابهم

اذ لا وجود لها من كونها منازل الأبهيم ثم ذكر السؤال ما هو فقال
 ابن الاحبة ابن سارت عيسهم * هاتيك تقطع في اليباب آلا
 يقول ابن درجوا وابن سارت بهم همهم التي كنى عنها بالعيس فاجابته
 بقولها هاتيك اى انظر اليهم يسرون في مقام التجريد الذي كنى عنه باليباب
 وهو الفتر يقطعون فيه الدلائل على مطلوبهم فانها مرتبطة بوجود المطلوب
 عندهم كما قال (ووجد الله عنده) ثم شبهها فقال
 مثل الحدائق في السراب تراه * آل يعظم في العيون الا
 يقول انظر اليهم في السراب مثل الحدائق جمع حديقة وقد اورثهم دخول هذا
 المقام حال العظمة وهو الا الا اول والا الثاني هو شخص الماشي في السراب
 بهذا الشرط وسبب عظمه كونه دليلاً فيعظم لدلالته على عظيم الذي هو مطلوبه
 ولذا قال حتى يعظم يعني ما لم يكن وهوانت وبينى من لم يزل وهو هو وقال
 تعالى (كسراب بقية) مقام التواضع حتى اذا جاءه لم يجده هيناً فدل على شئ
 وهو قوله تعالى (ووجد الله عنده) لا تقطاع الاسباب عنه وهو مقام شريف
 فلذا قال آل يعظم في العيون الا اى ان العظمة التي كانت للانسان على
 غيره من الممكنات لانه اقوى في الدلالة على الحق لكونه على النشء الاكمل
 وهو قوله عليه السلام (انه مخلوق على صورة الرحمن) فلذا كان اقرب
 الادلة واقواها واعظها ثم اخذ يذكر ما قصد الاحبة بسهرم
 ساروا يريدون العذيب ليشربوا * ماء به مثل الحيوة زلالا
 يقول ساروا طالبين سر الحياة بمقام الصفا من عين الجود تعني بذلك
 تنوسهم فكنى عنه بالشرب وهو ثاني مرتبة من مقام التجلي فان الذوق
 اول مبادي التجلي ثم اخذ بصف حاله في طلبه آثاره والنقص عن اخبارهم

فقفت أسأل عنهم ربح الصبا* هل خيموا أو استظلوا الضالاً

يقول فتبعت آثارهم اتفحص اخبارهم من ربح الصبا وهو الربح الشرقية يريد عالم الانفس الذين كانوا بعين التجلي يقول أسأل هؤلاء اصحابنا هل نزلوا مستظليين بما كسبوا أو استظلوا بما وهبوا فان الخيام من عملهم والضال ما لم فيه عمل وقصد الضال دون غيره لان فيه معنى الحيرة ثم اخذ يذكر ما اجابته ربح الصبا عنهم فقال

قالت تركت على زرود قبايهم* والعيس تشكوم من سراها كالالا

قد اسدلوا فوق القباب مضارباً* يسترن من حرّ الهجير جمالا

يقول قالت حين سألتها عنهم تركتهم نازلين في قبايهم يشبر انهم في ظل كسبهم على حالة التزلزل وعدم الثبوت فكنتي عن ذلك بزرود رملة عظيمة في قدر ولما كان الرمل كثيراً ما تنقله الرياح عن حالته وعن اماكنه شبه حالة التزلزل وعدم الثبوت على امر واحد يو وقوله والعيس تشكوم من سراها يعني من تعلقها مطلوبها كالالا اي اعياء والعياء الذي ينسب اليها من كونها نطلب من لا ينضبط ولا يتصور ولا يحصل في النفس منه الا آثاره لاهو ثم اخذ ينسب على قوله لاحت سجات وجهه ما ادركه بصره لكن جعل الحجاب عليهم وفي حتمهم لا على الوجه فقال ان سطوات انوار هذا المقام ان لم تكن على وجوههم اي حقائقهم فان وجه الشيء حقيقته ما يسترها والا ذهب هذا النور بحاسنهم كما تغير الشمس محاسن الوجوه في المعتاد ثم اخذ يجته على الرحيل خلفهم وما يفعله اذا لقيهم فقال

فانهض اليهم طالبا آثارهم * وارفل بعيسك نحوهم ارفالا
يقول نادب مع المتقدم عليك ولا تراحمه في مقامه فانه ليس لك فيه شيء
يريد بذلك مقامات الانبياء عليهم السلام وهم العارفون المذكورون في
هذه القطعة الذين كنى عنهم بالاحبة يقول فاطلب آثارهم اي اقتف على
مدرجتهم وزاحمهم بالهمة التي كنى عنها بالعيس لا بالحال فان الحال
محبوب في هذا المقام على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقد حكى عن ابي
زيد وغيره في هذا المقام حكايات معروفة فانه فتح له من مقام النبي صلى
الله عليه وسلم قدر خرم الابرة تجليا لا دخولا فاحترق ومثل هذا كثير
والهمة لا تعجز عن الطلب ولا عن التعلق ولكن ما كس ما يراد ويتعلق به
بنال فلماذا لا يحجر على تعلق الهم والفائدة في تعلقها وان لم يحصل لصاحبها
قدم في ذلك قبل نيل الاشراف على المطلوب والتتزه فيه كمن يتتزه فيما هو
خارج عنه بجسمه وبصره يدركه كتنرجنا في زينة الكواكب في السماء ونحن
بذواتنا في الارض ولهذا قال
فاذا وقفت على معالم حاجر * وقطعت اغوارا بها وجبالا
يقول فاذا وقفت على موضع الحجر الذي ذكرناه الحائل بيننا وبين حصولنا
فيه بالحال وقطعت المواضع الغيبية التي هي الاغوار والسبل التي هي
الجمال التي يهديننا الحق اليها بعد الجهاد من قوله (والذين جاهدوا فينا
لنهديهم سبلنا) يقول فاذا حصلت هذه الحالات تقرب من المنازل
العلية فقال

قربت منازلهم ولاحت نارهم * نارا قد اشعلت الهوى اشعالا
يقول قربت منازلهم لك وقوله ولاحت نارهم اي المكاره التي اقتحموها

حتى اوصلتهم الى هذه المنازل العلية فان الجنة حنت بالملكاه كما ذكر
 لي بعض المكاشفين بالموصل وكان من الصادقين انه رأى معروفا
 الكرخي رضى الله عنه في وسط النار قاعداً فهاله ذلك وما عرف معناه فلما
 ذكره لنا قلت له تلك النار هي الحمى على منزله الذي رأيت فيه قاعداً
 فمن اراد ان ينال ذلك المنزل الذي هو فيه فليقتحم الى هذه النار والنمرات
 فسررت به بذلك وعرف انه الحق فهذا هو النار الذي اراد به صاحب هذا
 القول وقوله قد اشعلت الهوى اشعالا يقول اضمرت في القلب نار الحب
 لنيل هذا المقام ليكون تأييداً له وقوة على اقتحام الشدائد في نيل المطلوب
 الذي نعلق به قلبه ثم قال

فأخ بها لا يرهبنك اسدها * الاشتياق يريكها اشبالا
 يقول حك الشيء يعنى وبصم فلا تقع عينك على ما تخاف منه ما يحول
 الخوف بيك وبين مطلوبك وبصم عن سماع ما يخوف به كل طالب في
 طريق مطلوبه يقول له ان كنت صادقاً في حك فلا يرهبنك ماترى من
 الشدائد التي كنى عنها بالاسد فان الصدق في الشوق الى ذلك يردها في
 عينك بمنزلة الاشبال الذين هم صفار الاسد الذين هم لا يخاف منهم اي يهون
 عليك الشدائد والامور الصعاب ما تجده من الشوق اليهم (وقال رضى الله عنه)

يا ظللاً عند الاثيل دارسا * لاعبت فيه خرداً او اسسا
 كما قد نزعنا في شرح هذه القطعة وغيرها مازع مختلفة في مواضع شتى على
 حسب ما يعطيه السماع في وارد الوقت فالآن ابصاً اقول فيها ان السماع
 اعطى في قوله يا ظللاً عند الاثيل الطلال مانقى من اثر الدبار بعد خلوها
 عن ساكنيها واعلم ان الانسان اذا ساءب من كل شيء في العالم فيوصاف

كل مناسب الى مناسبه باظهر وجوهه وتخصسه الحال والوقت والسماع
بمناسب مادون غيره من المناسب اذا كان له مناسبات كثيرة لوجوه كثيرة
يطلبها بذاته فاقول ان الاثيل تصغير الاثل وهو الاصل والظلل اثر
طبيعي وهو ما بقي فيه من اثره الطبيعي فالاثيل هنا الطبيعة التي هي الاصل
وقوله دارسا يريد متغيرا بما يرد عليه من الاحوال فيتغير من حالة الى
حالة واذا تغير الى حالة ما فقد ذهب اثره من الحالة التي انتقل عنها
حتى اعتبها غيرها وقوله لاعبت فيها خردا او انسا اراد بالخرد الحكم الالهية
التي يأنس بانس الاطلاع عليها قلب العارف فهو يتذكر حاله التي كان
عليها عند فئاته عن عالم الفناء والدثور وقوله لاعبت فيه الضمير يعود على
الظلل فانه ما شاهد شيئا الا فيه وسبه فانه بالاصل متولد عنه فانه بعد
التسوية الطبيعية لم يحصل فيه هذا السر الروحاني الرباني على صورة المزاج
وطبع التأليف ساذجا لاعلم له ثم انه بواسطة ما اودع الله في هذا الهيكل
من القوى يحصل ما يظهر عليه من العلوم والمعارف كلها الرياضية والطبيعية
والالهية في هذا يكون شرف لهذا القالب ثم قال

بالامس كان مؤنسا وضاحكا * واليوم اضحى موحشا وعابسا

كنى بالامس عن الزمان الماضي يقول كان فيه بمغيبه وفنائه مع العالم
الاعلى عالم البقاء من غير استمرار زمان عن عالم الفناء والاحساس المفيد في
عالم الشهادة مؤنسا وضاحكا في ابتهاج وسرور وغبطة وحبور فانه بمناسبة
الروحاني كانت الفته في هذا المشهد فلما رد في الحالة الثانية التي كنى عنها

باليوم الى حالة احساسه ومشاهدة عالم الصيق والحرج وفراق تلك
الفحات والفرج العلوية والمسارح اخذته الوحشة لتلك الفرقة فصار

عوساً مهموماً مغموماً ثم اخذ يقول

نأوا ولم اشعرهم فما دروا * ان عليهم من ضميري حارسا
يقول ان الملائكة الاعلى الذين كانوا مشهودين له في هذا المقام لما رحلوا وردّوا
الى شاهدي من تلك الغيبة بعث عليهم حارسا ضميري وخواطري وهمي
تحرسهم وتبصرهم مثل ما يفارق الانسان منزلاً ما باحسائه وهو حاضر معه
بخياله ومثاله في نفسه ثم اخذ بصف حالة هذا الضمير فقال

يتبعهم حيث نأوا وخيموا * وقد يكون للمطايا سائسا
يقول يتبعهم حيث توجهوا في سيرهم في المنازل الالهية وخيموا اذا قاموا
بمقام ما من مقامات الجمع والوجود لورود الشهود الذي لا تصح معه حركة
منه بل له الثبوت في ذلك المشهد والمطايا هم السائرين الذين اشتاق
اليهم بالهمة وقوله سائساً يسوسهم اي يؤثر فيهم بالهمة فتكون منهم العناية
اليه وذلك من صدقه فان الصغير يؤثر في الكبير اذا صادق التوجه وهذا
يظهر كثيراً في المريدين الصادقين مع الشيوخ وان كان الشيخ اعلى ولكن
صدق التوجه اليهم اثر لهم رحمة بهم ليجزي الله الصادقين بصدقهم عاجلاً
وهو هذا و آجلاً ما يكون في الاخرى لم ثم اخذ بصف احوال
السائرين فقال

حتى اذا حلوا بقفرٍ بلقع * وخيموا واقترشوا الطنافسا
يقول نزلوا بمقام التنزيه وتجريد التوحيد وخيموا مثل قوله عليه السلام (ان
الانسان يوم القيامة في ظل صدقته) واقترشوا الطنافسا هو ما هدّ لهم الحنفي في
منازلهم عند ورودهم عليه من عالم الاكوان وما اتخفهم به في ذلك المقام من
البر والاكرام ثم اخذ يذكر ما اثر نزولهم في ذلك المقام عندهم وما ينزل اليهم

من عند الحق من الالطاف والتحف والعارف بتزولهم فقال

عاد بهم روضاً اغنّ يانعاً * من بعد ما قد كان قفراً يابساً

نبه في هذا البيت على ان تجريد التوحيد لا يثبت معه حقيقة زائدة على العين اصلاً فاذا قاموا في هذا المقام وتحققوا به وعلموا معنى قوله (ليس كمثل شي) ردهم الى توحيد ذواتهم من حيث احديتهم التي لا شبيه لها من حيث العين في ذاتها تم ذكر قبولها لما يفيضه الحق عليها من الاسرار الالهية لحقائق الاسماء فشيئها بالروضه لكونها جامعة لفنون الازهار وبين ان ذلك من مقام النهوانية بقوله اغنّ فجمع بين الكسب والوهب من طريق المشاهدة والكلام فكأنه في هذا المقام موسوي ومحمدي على مذهب ابن عباس واكثر المحققين ثم اخذ يصف ما يؤثر من هؤلاء في المنازل بتزولهم

ما نزلوا من منزل الأ حوى * من الحسان روضة طواوسا
يقول اذا نزلوا في منزل فكان ذلك بحسن فنون حالاتهم واعمالهم وخلقهم
نزلوه طواوسا لحسنهم واختلاف الوان لباسهم وشبههم بالطيور لغاية
الروحانية عليهم ولما كانت الطيور ممتزجة بين العالم الروحاني المطلق من
حيث طيرانهم في الجوّ وسباحتهم في الهوى وبين العالم الجسماني من حيث
هيكلم وتركيبهم لذلك اوقع التشبيه بها لان الارواح الانسانية المقيدة
بهذا الهيكل لم تخلص عنه تخلص الارواح المسرحة التي لا تقيد لها بعالم
الاجسام لانها مدبرة باصل الفطرة والجملة ولا تخلصت ايضاً لان تكون
من عالم الجسم فتكون ظلمة مطلقة كثيفة ثقيلة تتحرك بغيرها لا بنفسها

فاشبهت الطير بهذا وذلك انها متولدة بين الظلمة والنور فهي ممتزجة

فكأنها برزخ بين العالمين النوراني والظلماني ثم قال

ولانا وعن منزل الأحمى * من عاشقهم ارضه نواوسا

يقول ولا رحلوا عن منزل الأحمى من عاشقهم اي من له تعلق بهم من الحقائق التي تجب ان نظهر آثارها فيهم لظهور سلطانهم لم فان المعارف لا وجود لها إلا بالمعارفين فهي اشد عشقا في وجود العارف بها من حيث ما هو عارف بها من شوق العارف اليها فان العارف قد يمكن ان يجهل بعض المعارف فلا يتصور منه طلب ولا عشق فلهذا وصفها عند مفاصلة العارفين بالموت فان الواو يس المدافن وقال رضي الله عنه

مرضى من مريضة الاجفان * عللاني بذكرها عللاني

المرض الميل يقول لما مالت عيون الحضرة المطلوبة للمعارفين من جانب الحق سبحانه بالرحمة والتلطف اليها امالت قلبي بالتعشق اليها فانها لما تنزهت جلالاً وعلت قدراً وسمت جدوتاً وكبراً لم يتمكن ان تعرف فحسب فتنزلت بالاطراف الخفية الى قلوب العارفين بقوله ووسعني قلب عبدي ضرب من التجلي تعلق القلب عند ذلك فكان الحب وكان الميل الدائم وهو المرض المحمود وقوله عللاني بذكرها لما ذكر المرض طلب التعلل وما بايدي الكون منه إلا الذكر فان ضبطه وتحصيله محال فطلب ما يجوز له طلبه وهو الذكر كما قال فاذكروني اذكركم وثني يريد ذكراً بلسان الغيب وذكراً بلسان الشهادة وكرر التعليل بالثنائية يقول اذكراه لي بذكري له وبذكره اياي وهو حالة فناء العبد عن ذكر ربه بذكره لذكوره بربه اربه بلسان عبده كما قال عليه السلام في الرفع من الركوع فان الله

قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده

هفت الورق بالرياض وناحت * شجوة هذا الحمام ما شجاني
يقول هفت نحرکت وناحت ندبت على المقابلة والشجوة الحزن يقول نحرکت
الارواح البرزخية بالرياض يريد رياض المعارف وناحت ندبت نفسها
حيث لم تخلص بذاتها لجناب الارواح المسرححة عن التقييد بهذا الهيكل
الذاتي فسحات الاطباق العلي مع الملائكة الاعلى فقابلت ندباً مني ما يناسبها من
اللطفة المتزجة فاحزنها الذي احزنتي للمشاكلة التي بينهما ثم قال
ياي طفلة لعوب تهادى * من بنات الخدور بين الغواني
الطفلة الناعمة والاشارة بها الى الطولية وهو حدوث عهدا بوجودها للحق
لا لنفسها واللعب التي يكثر منها اللعب يريد انها متحبة لا تم لها مسرورة
لقربها من مشهدها الاقدم والغواني ذوات الارواح وهن بينهم بكرم بطشها
انس قبل هذه المعارف ولا جان اي مستتر يقول ما التذبيها عالم الغيب
ولا عالم الشهادة الاشارة الى حكمة علوية الهية ذاتية اقدسية مشهودة لهذا
الفائل لينة نورث السرور والابتهاج والطرب والفرح لمن قامت به فهي
للعبوب تهادى اراد تهادى بين حكم الهية ولطائف قد تحقق بها
العارفون الذين سبقوا لهذا العارف بالوجود وجعلها من بنات الخدور
يشير الى انها كانت خلف حجاب الصون والحفظ والغيرة في سيرها من
الحضرة الالهية لقلب هذا العارف في المنازل العلوية حتى تصل اليه وبهذا
كنى عن ذلك بالخدور وهي الموادج ولا تكون الظعينة في ستر الهودج
الا في الرحيل فاذا نزلوا كن مقصورات في الخيام

طلعت في العيان شمسا فلما * افلت اشرفت بافق جناني
يشير الى قوله عليه السلام ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة ليس

دونها صحاب يقول طلعت هذه المتفرزل فيها في عالم الملك والشهادة من
 الاسم الظاهر الكبير المتعال فاعطت في هذا التجلي ما تعطي الشمس في
 عالم الاركان من الاثر المعنوي والحسي الى ان انتهت بالسير نصف دائرة
 العالم ثم غربت عن الملك والشهادة وكان غروبها شرقاً في عالم الغيب
 والملكوت وبذلك كنى عنه بالجنان من السر ولم يكن عنه بالقلب نحرزاً
 من التقلب والتلوين في هذا المقام وذكر الافق من اجل الاعتدال وان
 الانسان بما تعطيه نشأته لا يبقى عند نظره على حالة اعتداله الا بالنظر لما
 يواجهه من قلبه وهو الافق فمتى رام ان ينظر الى غير الافق خرج عن
 الاعتدال فلمذا قال بافق جناني

يا طولاً برامة دارسات * كم رأيت من كواعب وحصان
 اراد بالطلول النوى الجثمانيات منه واراد برامة من رام بروم وهي المحاولة
 وهذا هو النداء المذكور يقول ايبتها القوى كم تحاولي تحصيل ما لا يمكن تحصيله
 وانت محل التغيير والتلوين من حال الى حال فان الدارس هو التغيير ثم اخذ
 ينيها بما رأيت قبل ذلك مما افناها وسحقها ومحققها من الحكم الالهية واللطائف
 والاشارات العلوية والكواعب التي صار ثوبها كالكمب وهو اول شباب
 الجارية والاشارة الى ثدى هذه الحكمة لانها تحمل اللبن الذي هو العطرة
 مشروب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة معراجة وبين ثديه صلى
 الله عليه وسلم وجد برد الانامل فعلم عالم الاولين والآخرين من ذلك فان
 اللبن الذي بحمله الثدى الواحد كنى عنه بعلم الاولين واللبن الذي بحمله

الثدى الآخر كنى عنه بعلم الآخرين وبينها موضع الجمع لتحصيل العلمين
 لينفع بذلك للعالم التمييز اذا وقع منه الاحساس في ذلك الموضع كما قال

بينها رزخ لا يبغيان لئلا يقع الالتباس وأراد بالحسن اشارة الى انها من عين المشاهدة فان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وهو مشتق من الحسن

بالي ثم لي غزال ربيب * يرتقى بين اضلعي في امان

يقول اودي هذا المحبوب المتجلى الي بابي وبنسي بشير لما بطرأ عليه لو اتفق حال الفناء فكنتى عن هذا المحبوب بالغزال لوجهين الواحد لاشتقاقه من من الغزل وهو التشبيه والمحبة والنسب والوجه الآخر الوحش الذي يألف القفر فكانت يقول هذا المعنى المطلوب لي مولده ومقامه انما هو القفر الذي هو مقام التجريد وحال التنزیه والتقدیس اي اذا كان هذا حالي ومقامي انه هذا المعنى كما يألف الغزال القفر وقوله ربيب اي مربى كأنه يريد انه نتيجة عن مطلب الهمة ونظيره في العمل الصدقة تقع في يد الرحمن فيربها كما يربي احدكم فلوه او فضيله فكذلك المعاني الالهية اذا كانت معقولة لله حتى يتصور طلبها لها فتقبل التربية خلاف ما لا يخطر على القلب فلا يتعلق به الهمة وقوله برنعي من الرعي والرعي يكسب السمن الذي يحصل منه المرعي حسناً وجمالاً فكذلك هذا الوارد الالهي اذا حصل بقلب الاديب زينه وحسنه بالادب في التلبي فانه لا بد ان يرجع الى مولده فيرجع باحسن صورة وهي موارد الاوقات وبايها في المعارف واسع وقوله بين اضلعي في امان يعني الانحناء الذي في الضلوع فكانها كالحاوية عليه الخائفة لئلا يطرقة شيء كما قد ذكرناه في قصيدة لنا في هذا الكتاب وهو قولنا فطويت من حذر عليه شراسفا فلمذا اوجب له الامان

ما عليه من نارها فهو نور * هكذا النور محمد النيران
كان قائلاً قال له ان هذا المحل الذي جعلته مرعي لغزالك ناري فقلنا له

ما عليه من ذلك فان النور اقوى في الفعل منه وهذه الموارد نورانية
توردت من حضرة النور فلا شك ان النار الطبيعية التي بين اضلع هذا
المحب لا تقوى لها ولا تنعدم فان المحبة تشعلها وتقويها فغاية الامران تخمد
يريد انه لا اثر لها فيه الا ترى في الحسن كيف يذهب نور الشمس نور النار
في رأي العين وان كنا نعلم ان لها نوراً ولكن اندرج الاضعف في الاقوى
في اعيننا فنراها كأنها خامدة وفي نفس الامر على ما هي عليه من الاشتعال

يا خليلي عرجا بعناني * لارى رسم دارها بعيناني
يخاطب داعييه اللذين للحنى فيو من عالم غيبه وشهادته يقول لها اثنا
بعناني يريد الامر الذي يحكم به وبمشيه على الطريق الاقوم لارى رسم شخص
دارها اي الحضرة التي منها صدرت هذه الحكمة المحسوسة اي ببصري من
كونه بصراً لا من كونه مقيداً بجارحة ولا بجهة فكأنه يطلب مقام المشاهدة
اذ الحكمة ليست مطلوبة الا من اجل ما تدل عليه ثم قال

فاذا ما بلغت الدار حطاً * وبها صاحبي فلتبكيان
يقول لها اذا وصلت الى المنزل فخطابي ولا شك ان هذه الحضرة تعني كل
من وصل اليها وشاهدها فان المشاهدة فناء ليس فيها لذة يقول فاذا رأيتني
قد فويت عن وجودي وعنكما فابكياني لكما لا لي لتعطيكما بفنائي عما تعطيه
حنائقكما فان لم اجد الدار ووجدت الا شريكيت مثلكما وقوله

وقفناي على الطلول قليلاً * تبياكي بل ابك مما دهاني

يقول قفناي ان اجد رسم الدار على آثارها وآثارم فيها ولما شرك بينه
وبينها في البكاء وما اثنان وهو واحد غلب الكثرة على القلة فقال تبياكي

فانها لا يبكيان لانها ما فقدتا شيئاً وهو الفاقد فهو الباكي فغلب التباكي على
البكاء من اجلها ثم بين مقام انفصاله عنها فاضرب عن التباكي ببل فقال
بل ابك مما دهاني من فقد الاحبة ورسوم المنازل ولم يبق بيدي سوى
الآثار التي هي بقايا الديار ثم اخذ يصف حالة تحكم الحب فيه بسلطانه

الهوى راسقى بغير سهام * الهوى قاتلي بغير سنان
وصفه بالرشق حالة اثره فيه على البعد وهي حالة الشوق ووصفه بالقتل
بغير سنان يشير الى حالة اثره فيه على القرب وهي حالة الاشتياق فهو
يقول سواء بعد الحبيب او قرب فان اثره في "لازم" وامره في "متحكم" ونفى
السهم والسنان المحسوسين اي انا مقتول من مشهد الغيب والملكوت
لا من جهة الجوارح اي اللحاظ الفاتكة فهي معنوية ثم اخذ يستفهم
صاحبه فقال

عرفاني اذا بكيت لديها * تسعداني على البكا تسعداني
يقول لها اذا بكيت عندها هل يتباكيان معي ليكائي مساعدة ام لا اي
تعلماني من علوم المشاهدة التي عندكما ما يليق بهذا الموطن فان البكاء من
العيون وهي دموع حارة لانها عن حزن فتكون علوم مجاهدة

واذكر الى حديث هندی ولبنى * وسليمن وزينب وعنان
يقول لها علماني تذكر امثالي واشباهي ولكن بذكر المحوبات منهم لا بذكر
المحبين لمن اثاراً لذكرها على ذكرى وراحة لي بسماع ذكر من يناسبها
لهؤلاء المدكورتين من المحوبات حكايات وطول ذكرها لا يسع هذا

تسعداني على البكا تسعداني
يقول لها اذا بكيت عندها هل يتباكيان معي ليكائي مساعدة ام لا اي
تعلماني من علوم المشاهدة التي عندكما ما يليق بهذا الموطن فان البكاء من
العيون وهي دموع حارة لانها عن حزن فتكون علوم مجاهدة

من صواحب عمر ابن ابي ربيعة وسليبي جارية في زماننا رأياها وكن لها
 محب يهاها والاشارة بهند الى مهبط آدم عليه السلام وما يخص بذلك
 الموطن من الاسرار ولبنى اشارة الى اللسان وهي الحاجة وسليبي حكمة
 سليمانة بلقيسية وعنان علم احكام الامور السياسيات وزينب انتقال من
 مقام ولاية الى مقام نبوة والاشارة الى من كمل من النعوس التي استخفت
 الانوثة بحكم الاصلة فاذا كملت لم يبق بينها وبين الرجال الا درجة
 الفضل ووقع التساوي في درجة الكمال من حيث ما هو كمال لا من حيث
 كمال ما كما يقول (تلك الرسل فصاننا بعضه حتى بعض افس حيث ما هي
 رسالة فلا فضل اذا الاسم يعهد الحانة ومن حيث ما هي رسالة نامر
 ما وقع التفاضل

ثم زيदा من حاجر وزرود * خبراً عن مراتع الغزلان
 ثم اخذ يطلب منها بعد ذكر هؤلاء الاشخاص بطريق الاشارة والتنبيه
 للاماكن التي تعمرها هذه الحكم المطلوبة بهذا العاشق فقال زيदा لي في
 حديثكما ذكر حاجر وهي الاسباب المانعة عن ادراك اي مطلوب كان
 ما حاجر اي مانعه وزرود ضرب من اليبين لكن فيه مجاورة من غير الفة
 فان زرود رملة والرمل يتجاور ولا يلتف ولكن مع هذا في هذه الاماكن
 مرعى لهؤلاء الغزلان التي هي العلوم الشوارد التي لا تنضبط ولا يتصور
 بها فكأنه يطلب الحالات التي تحسنها

واندباني بشعر قيس وليلى * وبمى والمبتلى غيلان

يقول واندباني بشعر المحبين مثلى في عالم الحس والشهادة كقيس وهو
 الشدة وقلم الابدان فيه بقيس عليها فان القيس الشدة في اللغة والقيس

ابصاً الذكر وليلى من الليل وهو زمان المعراج والاسراء والتنزلات الالهية
من العرش الرحماني بالالطاف الخفية الى السماء الاقرب من القلب الاشوق
وبهي وهي الخرقا التي لا تحسن العمل ومن لم يحسن العمل كان العامل غيره
(والله خلقكم وما تعملون) اي ما يظهر على ايديكم من الاعمال التي هي مخلوقة
لله تعالى وغيلان هو ذوالرمة والرمة الحبل العتيق والحبل السبب الذي طولبنا
بالاستمساك به والاعنصام ونسبته الى القدم امر محقق فانه حبل الله وهو
القدم الازلي وذكر الغيلان وهو شجر مشوك يتعلق بمن قرب منه وبمسكه
عن ان يزول عنه حياً فيه واشاراً وفيه من الراحة كون هذا الشجر مخصص
بالنيابي التي لانبات فيها المهلكة بقوة رمضاءها وحرها فليس فيها ظل
لسالك الا هذه الشجرات شجرات ام غيلان فيجدها في ذلك المقام رحمة
فيلقي عليها ثوبه ويستظل فتمسكه بشوكها عن ان تمر به الرياح فينكشف
لحر الشمس فكذلك ما يجده من الالطاف الخفية الالهية في مقام تجريد
التوحيد وتنزيه التقديس فاقوع التشبيه بالمناسب من هذا الوجه فلهد
سألها ان يذكر له هؤلاء الاشخاص من المحيين ليجمع بين حال المحبة وعلم
حقائق هؤلاء المذكورين لانهم كانوا محيين ثم قال

طال شوقى لطفلة ذات نثر * ونظام ومنبر وبيان
من بنات الملوك من دار فرس * من اجل البلاد من اصبهان
وصف هذه المعرفة الذاتية بانها ذات نثر ونظام وهما عبارتان عن المقيد

والمطلق فمن حيث الذات وجود مطلق ومن حيث المالك مقيد بالملك
فافهم ما اشرنا اليه في هذا فانه عزيز ما رأينا احداً نبه عليه قبلنا في كتاب

من كتب المعرفة بالله تعالى وأما قوله ومنبر يعني درجات الاسماء الحسنی والرقی فیها الخلق بها فیه مبر الیون والیمان عبارة عن مقام الرسالة لغزاً هذه المعارف كلها خلف حجاب النظم بنت شیخنا العذراء البتول شیخة الحرمین وهی من العالمات المذكورات وقوله من بنات الملوك لزهادتها فالزهاد ملوك الارض فستر ما یریده من المعارف بذكر دارها واصلمها یشیر من بنات الملوك یعنی ان هذه المعرفة لها وجه بالتنقید فان الملوك من باب الاضافة وقوله من دار فرس بقول وان كانت عربية من حيث الیمان فهی فارسیة عجماء من حيث الاصل لانه لا ینکن فی الادل بیان عزته وتعلق العلم به فذكر اصبهان لانه بلدها من الاصاله فینسب من المحکم الیهما علی قدر ما یعرف من خصائصها کل عارف فهو یرجع للعارفين بها فقال

هی بنت العراق بنت امامی * وانا ضدها سلیل یمانی

یقول العراق اصل الشیء ای هذه المعرفة عن اصل شریف له التقدیم بما ذکر من الامامة وانا یمان من حيث الایمان والحکمة ونفس الرحمن ورقة الافئدة وانما جعله ضداً لما ینسب الی العراق من الجفا والشدة والکفر فهو ضد ما ینسب الی الیمان لان ضد العراق انما هو المغرب لا الیمان وانما الیمان مقابلة الشام فالضد الذي اشار الیه انما هو بما یناسب الشارع الی الجهتین وهی محبوبة فلها الجفا والعد والغلظة والقهر وانا محب فنی النصره والایمان والرقه واللطافة استعطافاً لرضی المحبوب واستلطافاً به ولما كانت هذه المعرفة المخصوصة تصطلم العدو عن شهوده وتظهر فهو بضرب من القهر والغلبة فتعوى رسومه وتذهب سائر علومه كانت نسبة العراق الیهما اولی من غیرها من الاماکن ثم قال

هل رأيتم يا سادتي او سمعتم * ان ضدين قط يجتمعان

يقول الاشارة بالضدين حكاية المجنيد حين عطس رجل بمحضته فقال

الحمد لله فقال المجنيد انما رب العالمين قال الرجل ومن العالم حتى
يذكر مع الله فقال المجنيد الآن يا اخي فقل له فان المحدث اذا قورن
بالقديم لم يبق له اثر فاذا كان هو فلا انت وان كنت انت فلا هو سجات
وجهه لو كشفت عنها الحجب لاحرقت ما ادركه بصره

لو ترانا برامة تتعاطى * اكوساً للهوى بغير بنان

يقول لو ترانا في مقام المحاورة تتعاطى اكوس المحبة من قوله بجهم وبجمونه
وقوله بغير بنان تنزيه وتقدس وتنبيه على ان الامر معنوي غيبي خارج
عن الحس والخيال والصورة والمثال

والهوى بيننا يسوق حديثاً * طيباً مطرباً بغير لسان

يريد ما اراد الفائل بقوله

تكلم منا في الوجوه عيوننا * ففحن سكوت والهوى بتكلم

نشير فادري ما نقول بطرفها * واطرق طرفي عند ذاك فتعلم

وقوله طيباً اذراكان للطعم والشم بشير الى مقام الارواح والاذواق فاخبر
انه يورث طرباً فان الغالب انما يسوق الطرب السماع وما يتعلق بالهوانية
والغرض ما ذكرناه من الشم والذوق فيقع الطرب فيه بالخاصية وقوله بغير
لسان تنزيه كالبيت الاول وقوله يسوق حديثاً ولم يقل يفود فان المتكلم
خاف كلامه ما هو امامه فنه يكون للسامع فلماذا جعله سوقاً وقوله حديثاً

اشارة الى قوله ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث والبيئة هنا الفرق

بين المقامين والمحبتين لبيئة مكان ولا زمان

لرأيتم ما يذهب العقل فيه * بين والعراق معتنقان

يقول لورأيتم هذه الاحوال التي نحن فيها لرأيتم مقاماً وراء طور العقل

وهو اتحاد صفة القمر بصفة اللطف اشارة الى ما قال ابو سعيد الجزار
وقيل له تم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين وهو الاول والآخر

والظاهر والباطن من وجه واحد لا بد من ذلك خلافاً لما تعطيه قوة العقل

فان العقل يدل عليه من حيث مبلغه انه اول من وجه كذا وآخر من

وجه كذا وظاهر من وجه كذا وباطن من وجه كذا وسوا ذلك

فان القوى التي خلق الله الانسان عليها ما تمنع من حقائقها فقوة الشم لا تمنعني

سوى ادراك العطر والنن وكذلك كل قوة والعقل ايضاً لا يعطي سوى

ما تقتضيه قوته في نظره في دليله لا غير والسرا الرباني يعطي ايضاً ما يليق به

وما في قوته فقد يستعمل امر ما بالنسبة الى العقل ولا يستعمل ذلك بالنسبة

الى الحق وهذا المحكوم عليه لا بد ان يكون مجهول الحقيقة عند العقل لكن

العقل يزعم انه يعرفه وهذا محال ومن الدليل على ذلك ايضاً ان العقل

لا شك جاهل بحقيقة الحق سبحانه غير عارف بذاته من حيث الصفات

الشعورية ومع هذا ينفي عنه بدليله فيما يزعم ان الحق تعالى لا يكون ظاهراً

من الوجه الذي يكون باطناً فلا ينبغي ان يتحكم في معرفة الله من حيث

الذات بالعقل وحظ العقل معرفة كون الحق الها اوجدنا ونحن منتفرون

اليه في ايجادنا واستمراره فاعلم ذلك

كذب الشاعر الذي قال قبلي * وباحجار عقله قد رماني

يقول كذب العالم من طريق الشعور بالامر لا من طريق التصريح فان

العقل يعلم شيئاً من طريق التصريح ويعلم اشياء من طريق الشعور

أشياء مشعور بها ولكن يتوقف فيها لعدم الوضوح لما هي عليه من العزة قوله
 بأحجار عقله أي بدلائل عقله بحيث أن يرد ما هو مقدور للحق أو واجب
 إلى عين هذه الصفة فيعترض عليّ ويقول هذه مخيلة دليل العقل وهو
 صادق فإن دليل العقل مخيلة لا دليل الحق من إيراد الكبير على الصغير
 من غير أن يصغر الكبير أو يوسع الضيق ثم ضمن في هذه القصيدة هذين
 البيتين لبعض الشعراء لاجتماعهما في المعنى فقال يرى ناراً كما رأى موسى
 عليه السلام

أيها المنكح الثريا سهيلاً * عمرك الله كيف يلتقيان
 هي شامية إذا ما استهلّت * وسهيلٌ إذا استهلّ يمانى

يقول الثريا سبعة انجم وسهيل نجم واحد ظاهر بيني والثريا شامية يقول ان
 الذات لا تنقل الصفات السبعة المدلول عليها عدد النجوم من حيث الزيادة
 لكن من حيث النسبة والشام موضع الكون والثريا هي الظاهرة في الشام
 كذلك الصمات من الحق هي الظاهرة في الخلق وعليها تقوم الدلالات
 والذات لا تدخل لها في الخلق كما لا يدخل سهيل في الشام فان قيل فما
 يصنع بقوله تعالى كنت سمعه وبصره فقد دخل قلنا نعم ما قال كنت ذاته
 وإنما ذكر الصفة فيقول سمعي بسمع و بصري ببصر كما قال الشاعر في الرفع
 من الركوع ان الله قال على لسان عبده (سمع الله لمن حمده) ويكني هذه
 الإشارة لأصحابنا بل للمنصفين من النظار وقال رضي الله عنه

أبا روضة الوادي أحب ربة الحما

وذات الثنايا الثريا روضة الوادي

وظلُّ عليها من ظلالك ساعةً

قليلاً الى ان يستقر بها النادي

الوادي هو الوادي المقدس يريد مقام القديس وكني بالروضة عن
التجرة التي ظهر النور فيها للكلم موسى عليه السلام وربة الحمى حقيقة موسى
عليه السلام فهي اشارة للعارف الى مرتبة موسوية ورثها منه والحمى يريد
مقام العزة التي تمنع ذاته من الوصول اليها وقوله وذات الثنايا الغر اشارة
الى اشراق المباسم واخصها بالذكر لانه في مقام المناجاة والكلام محل الفهم
وهي صافية من الاقذاء والفوح يريد مقام الصفاء والظاهرة وقوله اجب
فان الحقيقة الموسوية كانت طالمة باراً فلذا قيل اجب ثم خاطب الروضة
في البيت الثاني فقال وظلل عليها من ظلالك ساعةً قليلاً الى ان يستقر
بها النادي يقول لهذه الروضة هذه ربة الحمى ظلل عليها من افنان اغصان
معارفك قدما يظل ما هو من جانبها اي انه يخاطب من خارج بحكم الجهة
الى ان يقع الاس بذلك وينتهي المحل للقبول فيقوم له النداء والخطاب من
ذاته من غير نظر الى الاعيان من خارج واستقرار النادي بها ثبوتها في
الطائفة بذلك وقد بين ما ذكرناه في باقي القصيدة فقال

وتنصبُ بالاجواز منك خيامها * فما شئت من ظلِّ غداء لمناد
وما شئت من وبل وما شئت من ندى

سحاب على باناتها رافع غاد

وما شئت من ظل ظليل ومن جني * شهبي لدى الجاني يميس بمباد

ومن ناشد فيها زرود ورملمها* ومن منشد حادٍ ومن منشد هادٍ

يقول اذا ثبت في مقام الطائفة ضربت لها خيام اعمالها بالمقامات العظيمة التي عبر عنها بالاجواز وقوله فاشئت من ظل يريد الشذا والندى والشذا هو ما نزل من الطل بالنهار والندى ما نزل من الطل بالليل وهو ما ينزل عليه من اوائل المعارف بطريق اللطف في غيابات الغيب والشهادة لانه لا يدرك نزوله بالحس متى يظهر في المحل منه القدر الذي يدركه الحس والمناد الغصن الناعم بقول وفيه غذاء للنشأة الانسانية التي خلقت في احسن تقويم واخصت بالحركة المستقيمة على سائر المولدات وقوله وما شئت من وبل تنزل اعظم فيه شفاء لان فيه رائحة اشتقاق من الاستبلال الذي هو الشفاء فكأنها معارف تنزل جهالات بوجودها فان المعارف قد تنزل على قلوب ساذجة ما فيها شيء اصلاً وقد تنزل على قلوب فيها تشكك وتردد فذلك مرض وقد تنزل على قلوب فيها جهالات وهي مصممة عليها على انها علوم فيبين له هذا النزول حاله فيرجع وهذا لا يبسى مرضاً لان من شرط المرض الاحساس به فيطلب به الدواء رغبة في الشفاء وهذا لا يكون في القلوب الا لاهل التشكك والحيرة واما المصم على اعتقاده وشبهته فلا يقال فيه صاحب مرض وانما هو ميت فهذا التنزيل مجيبه كما قال (او من كان ميتاً) يعني بالجهل (فاحييناه وجعلنا له نورا يمضي به في الناس) الآية وقوله وما شئت من ندى قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال فهذه تنزلات هذه الاعمال المخصوصة بهذه الاوقات لانها ازمان نزول

الندى وهو مقام الجود يمر به بحباب العناية على باناتها اخضرالبان من

غيره لما فيه من اشارة التنزيه والتفرقة والتميز بين الحقائق وأيده بقوله

رايح وهو الرجوع بالعشي والغادي المبكر يقول انه يذهب بكرة ويعود
 عشية الى مامنه غدا كما بين الزمانين هو مقدار عمر السالك والحال والمقام
 والى الله ترجع الامور وتصير الامور اشارة الى هذا المقام واليه يرجع الامر
 كله فسمي رجوعاً لكونه منه خرج واليه يعود وفيما بين الخروج والعود
 وضعت الموازين ومد الصراط ووقعت الدواعي وظهرت الآفات وكانت
 الرسل وجاءت الادواء فمنهم المستعمل لها والآخذ بها والتارك لها قوله وما
 شئت من ظل ظليل اذ ما كل ظل يكون ظليلاً لكل مستظل بل لاحاد
 بقوله الا صاحب هذا المقام المحمدي الموسوي فانه بظله كل ظل فكل
 ظل فهو له ظليل لاستغراقه المقامات كلها ويظهر هذا في موزونات الاعمال
 بما لها من الثواب كما سبق بلال النبي صلى الله عليه وسلم الى جنة من داوم
 على الوضوء من كل حدث والصلاة عقبه وقوله وما شئت من جنى وهو
 الاستثار ما يتلقاه الملقى اليه من الملقى كالمريد من شيخه واستاذه وكالنبي
 من الملك وهكذا ما يلقي يكون المناد الملقى الذي هو العلم وما يحمله من
 المعارف كالثمر فيو والجاني هو المحصل لهذه الثمرات من هذه الاغصان بيد
 اللطف لا بيد القهر على طريق الالفة لانه قال شهبي عند الجاني لان فيه
 نيل الغرض وقوله من ناشد الناشد الطالب زرود ورملمها بشير الى
 المعارف الشوارد التي لا تنضب للعالم الا وقت الشهود خاصة ويقولون
 ثلاثة رابعهم كلهم وخمسة وسبعة ثم قال (ما يعلمهم الا قليل) وهم الخارجون
 من البشرية الى عالم الارواح واللطائف وقد تقدم الاشارات بالرمل
 ماهي وقوله ومن منشد حاد وهاد الحادي هو الذي يسوق الركاب من
 خلف والهادي هو الذي يقودها من امام فالسائق هو الاشارة للآتي بالزجر
 والتهديد والرهوت فهو عبد النهار والهادي هو الاشارة للآتي بالرهوت

والانس والملاطفة والوعد الجميل فهو عبد اللطيف فان الناس يوم القيامة
الكبرى انما هم عبيد الاسماء الحسنى الالهية فمنهم عبد نعمة ومنهم عبد نفمة ومنهم
عبد تنزيه وتقدس وما اشبه ذلك يقول فكان هذه المقامات كلها حاصلة
لمن نودي في هذه الروضة بالوادي المقدس فتدبر ما اشير اليه تسعد
ان شاء الله تعالى وقال رضى الله عنه

عج بالركائب نحو برقة ثمهد

حيث القضيبي الرطب والروض الندي

حيث البروق بها تريك وميضها

حيث السحاب بها يروح ويغتدي

يقول للهادي مل بالركائب والركائب هي الابل وقد بعبر بالابل عن
السحاب كما ورد في تفسير قوله تعالى (افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت)
قيل اراد السحاب وهي المرادة هنا في هذا البيت ويدل عليها قوله برقة
تمهد فجاء بالبرق وتمهد موضع بالين على ما قيل والبرق ابداع عند صاحب
هذا القول مشهد ذاتي يذهب بالابصار لا يكاد يتحقق والقضيبي الرطب نشأة
الاعتدال في جميع الاشياء والروض الندي هو المقام الذي يظهر فيه هذا
النش الاعتدالي والندی اشارة الى ما فيه من اللين والجود ثم أكد انه اراد
بالسحاب الركائب بقوله حيث البروق بها تريك وميضها اي تريك
لمعاتها فيكون حجاباً عليها فكثير من الناس يزعمون انهم يرون البرق وانما
يرون سنا البرق وقد تقدم تفسير حيث السحاب بها يروح ويغتدي

وقوله سحاب على باناتها رافع غادي

وارفع صوتك بالبحير مناديا به بالبيض والغيد الحسان الخرد
من كل فاتكة بطرف احور * من كل ثانية مجيد اغيد

يقول السحير لا يكون الا في مقام الخطاب بالحروف في عالم المواد من
حصرة التمثيل والمثال وشرطه ان يكون له وجه الى حضرة الانوار ووجه الى
حصرة الظلم وهي الحجابان اللذان يمنعان السجعات ان تحرق الكائنات فان السحر
والمدفة هو اختلاط الضوء والظلمة و اراد برفع الصوت هنا البيان بما هو
المراد من هذا الخطاب هل الوجهين معاً او وجه واحد وقوله منادياً اعلام
بالبعد والبيض كل حكمة ادريسية وردت خطاباً من السماء الرابعة يكون
فيها من العلوم ما في الشمس من الحقائق التي اودع الله فيها والبيض جمع
بيضاء وهو من اسماء الشمس والغيد الذي فيه ميل الى عالم الكون بالامداد
اي كل حقيقة لها تعاطف بالكون كالاسماء الالهية والحسان يعني من مقام
المشاهدة والروية وقوله الخرد هم الذين عندهم الحياء وقال عليه السلام
(الحياء من الايمان) فاراد انه علم ايماني اي نتيجة الايمان ما هو نتيجة الفكر اذ نتيجة
الفكر عن مقدمات كونية نازلة ونتيجة الايمان هي وهب الهى وكشف رباني
ذاتي ولا سيما في هذا الموضع الذي قرره مع الحسان وهو مقام المشاهدة ثم
اخذ بصف ايضاً مراتب هذه العاوم التي استفادها في طريقه فقال (من
كل فاتكة بطرف احور) من كل علم مشاهدة ورد على صاحب الخلوة
فحال بينه وبين نفسه فغيبه وجعل هذا الطرف الذي دل على المشاهدة
احور والاحور في العين الشديد شديد بياضه الشديد شديد سواده يقول

خالص ما فيه شبهة ولا مزج فخلص لمن قام به وان جعله من الرجوع من
حار بحور فهو ميل اليه بضرب من المحمة والتفخ لتقع به اللذة ويكون امكن

في العقل في قلب المشاهد وهرب آخر من العلوم في قوله من كل ثابته اي
 عاطفة يقول هذه المعرفة والحكمة لها عطف وحنان على من تعشق بها ولهذا
 كده باعيد وهو الميل وذكر الحيد وهو العنق واراد به عالم النور وهو
 ما لم في ذلك العالم من الطول والنقل على العير كما قال عليه السلام
 (المؤدبون اطول الناس اعماقاً يوم القيامة) اي لم ظهور وتمييز على الناس
 يعرفون به فان العنق هو الذي كان محل بحرى النسس موضع النسس
 الى الهم في الادان فيه امتداد فايداسب الضول وحمله احراالة في
 ذلك المحل

تهوى فتقصد كل قلب هائم * يهوى الحسار براشقي ومهد
 تعطو برحمن كالدنقس معم * ناسد والمسك الفتيق مقرمد
 يقول ان هذه الحكمة لما كانت عالية الاوح سامية المكانة وحسها بالهوى
 الذي هو البرول من اعلى الى كل قلب متعلق هائم اي حائر في طلبها
 لحيثه بمكانها ثم وصف هذا القلب بأنه يهوى الحسار وهي هذه الحكمة التي
 ذكرناها من مقام المشاهدة وقوله براشقي اي تعنده معاده ترميد براشقي
 يريد سهم الخط وم من كونه سيباً فنصيه بالرائق ونقصه عن غيرها
 كونه سيباً ونسه الى الهد موضع الحكم الاول لانه محل مهبط آدم عليه السلام
 الذي كان يدوع الحكمة فاول موضع انخرت فيه يبايع الحكمة كان الهد على
 لسان آدم عليه السلام وقوله تعطو برحمن يقول تشاول بيد العنة على
 هذا العند والقول والاشارة مثل ما ورد في الحرا ان الصدقة تقع بيد
 الرحمن في ربيها) ثم وصف هذه اليد بالدنقس هي مرهنة عن الشوب
 بالالوان فان الدنقس هو الحرير الذي ماتصبع بلون غير لونه الذي حانق
 برحمن

عليه فوصفها بالتنزيه ووصفها بالنعومة وهو اللين اشارة الى يد الغطف
والحنان والرفق في تناول ثم نعتها بالطيب الخالص والمشوب بغيره وهو
الند وجعلها ملطخة به فهي عبارة عن التخلق بالخلق الالهية والاسماء المحسنى
فان الند اخلاط من الطيب فالتخلق بها في حق العبد والاشارة هما
بقرمداي هي موصوفة بهذه الاشياء المذكورة وكذلك هو قال الله تعالى
(ولله الاسماء المحسنى فادعوه بها) وهي في حق العبد تخلق فاعلم ذلك

ترنو اذا لحظت بمقلة شادن * يعزى لمقلتها سواد الاثمد
يقول رؤيتها رؤيه من لا يحصل في اليد منه شيء ولكن يعين كحلاء اي
تنظر في سواد وهو الغيب الذي لا يدرك ما فيه الا هو سبحانه واراد باللاحظة
هنا ملاحظة من يدعو قلوب المحيين الى حسن جماله فما اراد اللحظ المطلق
فانه لا يقع به الفائدة في العالم اصلاً وإنما الفائدة من جانب الحق لعباده
بكل ما اعطى التقييد فانه اذا تقييد تميز وتعينت المرتبة وعرف الفرق بينه وبين
من لم يحصل له هذا المقام وذكر المقلة دون اسم آخر من اسمائها لان فيها
معنى العوض وقد جاء في الحديث في الذناب اذا وقع في الطعام (ان يقل
اي يغرس كله) فان في جناحه الواحد داء وفي الاخر دواء من ذلك الداء
وقوله يعزى يقول ننسب الاشياء اليها ما تنسب هي لشيء فان الاشياء
متعلقة بها

بالغنج والسحر القبول مكحل * باتيه والحسن البديع مقلد
هيفاء ما تهوى الذي اهوى ولا * تف للذي وعدت بصدق الموعد

يقول اذا تجسدت المعاني في عالم المثال وظهرت صوراً في الجسم المشترك كما
اخبر عليه السلام من ان الزهراوين البقرة وآل عمران يأتیان يوم القيامة

لها لسانان وشفتان يشهدان لمن قرأها ومعلوم حقيقة الكلام وإنه معنى من المعاني جثمانياً كان أو غير جثماني وكالذين في صورة القيد والعلم في صورة اللين والإنسان في صورة العمد فيتع النعت من الناعت والوصف من الواصف لهذا المعنى على هذه الصورة التي يظهر فيها له في عالم المثال فيوصف بما توصف به الصورة التي يتجلى فيها ولما كان الغنج فتورا في العين وتوصف العين بالحر لانها تحول بين المرء وقلبه فكل عالم حال بينك وبين ذاتك من جهة الجمال في رحمة الفاء وتزول الطاف فيشار بهذه الصفة اليها اذا جعلها تجلية في صورة عين وقوله بالتيه ومعناه الحيرة اي عند وصفه تحير الناظر فيه عن ادراك حقيقته والحسن البديع يزيد الجمال وهو بديع عندنا لا في نفسه كما قال تعالى (ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث) يعني عندنا لا في نفسه فهو محدث السببة لا محدث العين وكنتي عنه بالابداع اي لم يظهر على مثال سني وقوله مقلد بعم الجنيين وهما العطشان عطف اليمين باليمين واليسار باليسار كتنفيذ السيف والفلاة ومروره على الصدر والقلب فيعطى من اسرارها ما يختص بها ذلك الموطنان وكان فيو اعتصام فانه قد عم الجنيين والظهر والصدر ولا يوثق على الانسان الا من هذه الجهات الاربع وهو الذي قال ابليس حسبها اخبر الله تعالى به عنه (ثم لا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم) فهذا هو تنفيذ العصمة لان الحسن البديع مشغل للناظر فيه عن نفسه وعن سواه فيعتصم بلا شك وقوله ما تهوى الذي اهوى يقول لا تنفيذ بارادة احد انزاهتها وعلو مجدها ومكانتها فان انتفت الارادات مني ومنها فمن حيث اثرها في لا من حيث اثري فيها وقوله ولا تف للذي وعدت بصدق الموعد بصفها بالعنق والكرم والتجاوز فان الوعد هنا يريد به الوعيد بالشرفان العرب تقول وعدته

في الخير والشر ولا نقول اوعدته الا في الشر خاصة فاراد بالوعد هنا الشر
والكرم بوصف بالوفاء والخير وخلف الوعد بالشر للتجاوز والعفو كما قال
واني اذا اوعدته او وعدته * لخلف ايعادي ومنجز مواعيدي
فمدح نفسه بالعفو والتجاوز وذلك من الكرم العميم والفضل الجسيم

سحبت غديرتها شجاعاً اسوداً * لتخيف من يقفوا بذاك الاسود
والله ما خفت المنون وانما * خوفاً في اموت فلا اراها في غد
يقول بلسان الادب ان هذه الجارية ارسلت ضفيرة شعرها خلفها مثل
الحية لتخيف بذلك من يقفوا اثرها فقال هذا المحب ما خفت من الموت
وانما اكره الموت من اجل ان امت لا اراها القصد من ذلك في باب
المعرفة يقول ان هذه المعرفة ارسلت غديرتها يعني الدلائل والبراهين
وشبهها بالضفيرة لتداخل المقدمات بعضها في بعض كنداخل الضفيرة
وجعلها سوداء اشارة الى عالم الجلال والهيبة فيخاف السالك ان تحرقه
سطوات انوار الهيبة فيتوقف ثم نبيه في البيت الثاني بقوله وما خوفاً من
الموت وانما خوفاً ان يفوتني ما بعده من المشاهدة المتعلقة بهذه النكته
المتغزل فيها فتوقفت حتى احصل من القوى الالهية والبواعث الربانية
ما اقابل به هذا التجلي الجلالي وقال رضي الله عنه

سحيراً اناخو ابوادي العقيق * وقد قطعوا كل فج عميق
فما طلع الفجر الاً وقد * رأوا علماً لا يخافون نيق.

يقول ان اهل هذه المعرفة لما ادخلوا في معارجهم وسروا لنيل مقاصدهم
وقطعوا كل مسلك بعيد في نفوسهم بالسفر البعيد الذي تدبهم الحق اليه

وامرهم في قوله (ففروا الى الله) وذم من يتربص عن هذا السفر بقوله
 (قل ان كان آباؤكم وآبناؤكم) الآية الى قوله تعالى احب اليكم
 من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا فجعل البركة في الحركة منه
 واليه نزلوا في السحر نزول المسافر اذا ادخل ليجتريج ونسي تلك النومة
 العسلية لما فيها من اللذة فهو تزولم للاستراحة في آخر طريق معرفة
 ما اودع الله في ليل هياكلهم من الحكمة المتعلقة بالحقائق الالهية وجعل
 السحر موضع النصل بين هذه الحقائق الليلية الهيكلية وبين حقائق الارواح
 النورية المعبر عنها بالملا الأعلى فاناخوا في هذا المقام وهذا بسى الوقوف
 ولم يسلك سلوكا آخر لتحصيل فوائد اخرفان الله قال لبيبه عليه السلام
 (وقل رب زدني علما) وجعل الاناخرة بمطايبا الهم في وادي العقيق الذي هو
 موضع الاحرام بالحج والعرة فجعله مناخ حرمة محمدية لانه ميقات اهل
 المدينة الذين نبه عليهم بلسان الاشارة ان لا نهاية لما يطلبون فليرجعوا
 فان رجوعهم سفر لاقتناص علوم لم ينالوها في العروج فما لم غاية يقفون
 عندها وللتنبيه في ذلك بهم قوله تعالى (يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا)
 واهل يثرب هم الممديون من العارفين واكن من باب الاشارة بالآية
 لا من باب النص والتفسير فلا تغلط فيما اشرفنا اليه في ذلك ثم قال لما
 اخذوا تلك الراحة في السحر طلع النجراي ظهر الامن من عالم الامر الناظري
 ولكن ظهور علم من ذلك اي اشارة دليل ولكن في محل النفع والرفعة وهو
 النبي يقول فما ظهري في عالم الامر لنفسه وانما لاح لي علما اي دليلا على
 ما يناسب ذلك الابداع اللطيف من الحقائق الالهية والجبل المذكور هنا
 في هذا البيت الذي هو العلم عليه وهو الجسم وذلك هو الروح اي ظهر له
 في عالم الامر من نفسه فانه اتم في المعرفة

إذا رامة النسرم يستطع * فمن دونه كان بيض الانوق
عليه زخارف منقوشة * رفيع التواعد مثل العقوق

يقول الانوق الرخم والعقوق قيل هو قصر عظيم فوق جبل عال وقيل غير ذلك وقوله اذا رامة النسرم يستطع اشارة الى الروح البرزخي الذي هو اقرب الى الملاء الاعلى من غيره من الارواح المدبرة يقول هذا العلم الذي لاح له لا يستطع الرقي اليه هذا الروح المكثي عنه بالنسرو الانوق لما لم يكن في الطير من بفرخ في موضع اعلى منه ولا احى خوفاً على بيضه كانت العرب تضرب به الامثال في كلامها لعلوه وارتفاعه وكثي عنه بالبيض اي صفة النتائج التي تكون عنه هذه الارواح البرزخية ثم وصف العلم بان عليه زخارف منقوشة يريد بها التجلي بالخلق الالهية ومنقوشة ثابتة وشبهه بالعقوق لارتفاعه وعلوه

وقد كتبوا اسطراً اودعوها * ألا من لصب غريب مشوق
له همة فوق هذا السماك * ويوطأ بالخنف وطء المحريق
ومسكنه عند هذا العقاب * وقد مات في الدمع موت الغريق

شرحه بلسان الادب يقول هذا العاشق ان همة على علوها انزل عن الحب عليه وسلطانه عليه من الذل ان يوطأ بالخنف ثم تغالى في ذكر كثرة دموعه انه مات غريقاً فيها مع سكناء في هذا الموضع المقصد بقول وقد كتبوا اسطراً اودعوها يريد الكتابة الالهية من كتب ربكم على نفسه الرحمة بكم في مقام العزة

الاحى وقوله ألا من لصب يريد مائل البنا بالهبة غريب من قوله عليه السلام فطوبى للغرباء من امتي والغربة مفارقة الوطن ووطن الكون عبارة

عن وجوده لربه وغرته تزوجه عنه الى وجوده لنفسه مع مفارقة العين لا بد من ذلك وقد اشرنا في المفاريد لنا في هذا المعنى بقولنا

اذا ما بدا الكون الغريب لناظري * حننت الى الاوطان حن الركائب
وقوله مشوق طالباً للقاء المحبوب بضرب من الهيجان وقوله اة همة فوق هذا
السماء يقول ان همنه فوق الكون اي لا تعلق لها به ولكنه مع هذا بوطاً
المحف اشارة الى مآندب اليه من التواضع طلباً للرفعة في قوله عابو السلام
اي من تواضع لله اي من اجل الله رفعه الله وقوله ومسكه فوق هذا
العقاب البيت يقول وان كان محله في هذا الوقت من الرفعة بمثل
ما وقعت به الكناية في عالم الاجسام فان المعارف المشهدية من باب المحب
قد طي سبلها حتى غطى هذا المقام الاحي على رفعته عن هذا المقيم فيه وافناه
عن مشاهدة نفسه بهذا المشهد فكفى عنه بالفرق والموت

قد أسلمه المحب للحادثات * بهذا المكان بغير شفيق

يقول قد اسلمه مقام الصفاء للحادثات فان البلاء انما يرد على الامثل فالامثل
وقوله بهذا المقام يعني المقام الذي تقدم ذكره وقوله بغير شفيق اي ماله
مونس هناك الا عارف مبتل مثله فشغله بنفسه لسروره بذلك او صبره
يجول بينه وبين روية غيره بحكم الشفقة او شبيها ثم قال

فيا واردين مياه القلب * وياساكنين بوادي العقيق

ويا طالباً طيبة زائراً * وياساكنين بهذا الطريق

يقول يا اهل الحياة المنشأة من الاعمال يريد حياة العلم من قوله تعالى

(او من كان مهتماً فاحييناه) وقال (وجعلنا من الماء كل شيء حي) وجعله

مكتسباً من اجل انه نسبة للقلب وهو البئر وللانسان فيه نعمل وهو حفره

لاستخراج الماء ثم خاطب النطان بوادي العقيق وهم الذين اكتسبوا العلم من الحرمة التي قامت للحق بقلوبهم وأشار الى الوادي لامرين لانخفاضه يريد التواضع ولانه مسبل الماء فهو مسبل الحياة العلمية وانما قلنا لا ميقات المحرمين بالبحر والعمرة ثم خاطب طلاب المقامات الثرية باسم طيبة من طاب يطيب وقوله طوبى لهم هو من ذلك وقوله زائراً اي مائلاً اليها لعله بشرفها على غيرها لانه الميراث الاكمل ثم خاطب السالكين وهم اهل السلوك بهذا الطريق يريد الصراط المستقيم الذي قال فيه تعالى (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) فخاطب اربعة اصناف من الخلق لارفع مقامات فقال لهم

افيتقوا علينا فانا زرتنا * بعيد السحير قبيل الشروق
يقول لا تشغلكم احوالكم التي اضعتمكم وافتتكم عن ان تفيقوا للنظر من حالنا لتعلقنا بكم وطلتنا المعونة على ما نحن بصدده بمهتكم ودعائكم وقوله فانا زرتنا من الزرية يقول اخذنا عما ولم نصل اليه وصول من حصل بيده المكانة لعزته وقوله (بعيد السحير قبيل الشروق) وهو زمان العروج من النزول الالهي الى سماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل في طلوع الفجر يقول انقضى الوقت ولم نحصل على المطلوب وجعل ذلك زرية فقال

بيضاء غيداء بهتانة * تصوع نشرأ كمسك فتيق

يقول زرتنا فقد بيضاء اي فيها شك يريد هذه الصفة الذاتية التي هي مطلوبة وقوله غيداء يقول مع كونها جارية القدر لها ميل الينا وهو النزول الذي ذكرناه ومع هذا فلا نحصل منه ما يضبطه علم او عقل او وهم او خيال والبهتانة الطيبة الريح يقول ان هذه الصفة في قلوبنا طيباً ونشرأ يقول

وان لم نشهد ذاتها فان لنا منها مالنا من المسك رائحة وان لم نشهد عينه
وهي هذه الآثار الالهية التي في قلوب العباد غير ان كل واحد ليس له مشم
لا دراك ما هي عليه من العطرة والنشر الطيب وشبهها بالمسك لانه اطيب
الطيب ولا سيما اذا كان مفتتا فهو اطيب واليق بالمشام الانسانية ولو كان
ثم ما هو اطيب من ذلك الرائحة اوقع التشبيه به فقال

تمايل سكرى كمثل النضون * ثنتها الرياح كمثل الشقيق
يقول تمايل سكرى اراد تمايل وهو النزول كما ذكرناه وقوله سكرى يشير الى
مقام الحيرة لان السكران حيران فان الميل الينا لا يكون الا بقدر ما يقع به
التفهم عندنا مما يناسب كاحاديث الضحك والفرح والتبشيش وما اشبه ذلك
وقوله كمثل النضون لانها محل الثمراي ميلها للافادة وقوله ثنتها الرياح اي
امالتها الهم بطلبها اياها فانه تعالى يقول ادعوني استجب لكم ومن تقرب
الي شبرا تقربت منه ذراعا فترك شبرا ادى تقريبه اليك ذراعا شبرا
لشبر جزاء وللشبر الآخر جزاء والشبر الآخر الزائد للمنة الالهية والنضل
المخارج عن الكسب وقوله كمثل الشقيق وهو الحرير الخام الذي لم تدخله
صنعة الادمي يقول اي انها على ما هي عليه

برد في مهول كدعص النقا * ترجرج مثل سنام الفنيق

يشير الى ما اردفه من النعم المعنوية وغير المعنوية على عباده وقوله مهول فن فكر
في ذلك عظم عليه وماله ما اردفه سبحانه من جسم منته التي لا طاقة للعبد
على القيام بشكرها وشبهها بكثيب الرمل لا ارتكاب بعضها على بعض وتصرفها
وكثرتها وتمييز بعضها من بعض كما تنفصل دقبة الرمل من الرمل ابي
لا تخرج ففخاط فلا تعرف ثم شبه حركتها في قلوب العارفين بها مثل سنام

الجمل العظيم في الرفعة والسمن فانه دهن كله والدهن ممد الانوار للبقاء
فكذلك هذه العلوم انا قامت بقلوب من قامت بها اورثتها البقا
الابدي في النعيم الابدي

فيا لامي في هواها عذول * ولا لامي في هواها صديقي
يقول لاتساعها لا تتعلق غير العباد بها لانها مع كل احد كالشمس لو اتفق
ان هواها بالقلوب لقطعت بأسها من ماسة ذاتها لتزاهتها وعلوها عن مقام
مجبتها ولنالت منها مقصودها بمجرد النظر على الانفراد لانها متخيلة لكل عين
فلهذا لا تصح الغيرة على محبوب بهذه الصفة فان المصلي بناجي ربه وكل
شخص في رؤيته على انفراده بناجي ربه بقلبه فلا يقع في ذلك ازدحام فلا
غيرة فلا لوم من عاذل ولا من صديق اصلاً

ولو لامي في هواها عذول * لكان جواي اليه شهيق
يقول ولو تصور اللوم من احد الي في حي اياها لكان جواي الاعلان
بالبكاء والزفير يريد ان الحال مني محبة باني لا اسمع عدلك فيما جئت به
ثم قال

فشوقي ركابي وحزني لباسي * ووجدني صبوحني ودمعي غبوقني
يقول فشوقي ركابي اليها وهو الذي يتزاني عليها يقول الحق تعالى ابن المشتاقون
الي انزهم في وجهي وارفع لم الحجاب عني حتى يروني فطوبى لم ثم طوبى
ما احسن تلك المناظر العلى بالمقام الاجلى والمكانة الزلنى ثم قال ان وجدني
و غذائي الذي هو سبب حياتي والصبوح شرب الغداة والفوق شرب
العشى ولم رزقهم بكرة وعشيا كما للمحبوبين النار يعرضون عليها غدواً
وعشيا قال والشدي بعض الفقراء بيتاً لا يعرف له اخا وهو

كل الذي يرجونوا لك امطروا * ما كان برقك خلباً الا معي
قال فاعجبني وقفوت معناه فعملت اياتاً في هذا الروى وضمنتها هذا
البيت بكامله اجابة لذلك الفير رحمه الله فقلت

قف بالطلول الدارسات بلعلع * واندب احبتنا بذاك البلقع
الطلول اثر مسازل الاسماء الالهية بقلوب العارفين هنا والدارسات المتغيرة
بالاحوال لا تتقالها من حال الى حال سبب تولعها واندب يقول وابك
احبتنا يعني الاسماء الالهية بذلك البلقع يعني قلبه المنعوت بالتجريد
وافراغها من السكان الذين كانوا عمروها وهي الخواطر الالهية والملكية خاصة

قف بالديار وناجها متعجياً * منها بحسن تلتطف بتفجع
بشير بالديار الى المقامات وقوله نادها متعجياً لعدم النازل فيها مع ما يراه
من حسنها وبهائها وقوله بحسن تلتطف بتفجع يقول يستنزلها فيها مع مقام
اللطف مجال المنكف بها الحزن لها لما هي عليه من عدم النازل ثم اخذ
يذكر ما قال لها

عهدي بمثلي عند بانك قاطفاً * شرا الخدود وورد روض اينع
يقول كم شهدت من محب مشتاق بروضك يقطف من ثمار معارف القيومية
يعني التخلق بها فان اصحابنا اخذوا في التخلق بالقيومية ومذهنا التخلق
بها ومذهب ابن جنيد القبر كني واتباعه لا يصح التخلق بها وقوله وورد
روض اينع ما نحملة الوجنات من الحمرة بشير الى مقام الحياء وقوله اينع
يريد انه نتيجة مراقبة ومشاهدة طرا بطروها كما قال الجناب الالهي ما يأتينهم

من ذكر من ربهم محدث اي عدنا لظروه في وقت نزوله وان كان قل
ذلك موجوداً لكن ليس عندنا ثم ذكر البيت الذي ضمنه في هذه القصيدة

كل الذي يرجونوا لك امطر وا* ما كان برقك خلباً الامعي
يقول كل من طلب منك امراً نالة غيري ولذلك لعدم العناية وفيه
ايضاً اشارة في حق نفسه الى مقام عال نالة لم ينل احد غيره من امثاله لان
البرق مشهد ذاتي فاذا امطر فهو ما يحصل في قلب المشاهد من المعارف
التي تشرق فيه على انه مشهد ذاتي في حجاب ممثل كما قال في حق جبريل
عليه السلام (فتمثل لها بشرا سويا) فافادها عيسى بهذا التمثل كما افادها
ولاء بالمطر في المشهد البرقي فنون المعارف الا انا يقول فان برقك
خلب اي ليس يحصل من هذا المشهد الذاتي علم في نفس المشاهد لانه
تعلي في غير صورة مادية فلم يكن للخيال ما يضبطه به فلم يكن للعقل ما يعقله
اذ لا يدخل تحت كيف ولا كم ولا حال ولا نعت ولا وصف لكنه في المقام
الاول البق بالعاشق والمقام الثاني ام للمعارف ثم اخذ يتيه على شرح المقام
الاول ان التعلي انما كان في الحجاب المثل فقال
قالت نعم قد كان ذاك الملتقى * في ظل افناني باخصب موضع
اذ كان برقي من بروق مباسم * واليوم برقي لمع هذا اليرمع
يقول قد قالت انه هذه الصفة التي تجلت له صدقت قد كان ذاك الملتقى
مع المحبين من امثالك واشباهك في ظل افناني اي في رحمة عواظي باكثر
علم نافع بمقام تشبيهه وان كان قدسيا اذ كان برقي يقول اذا كان التعلي مني
في صورة مثالية حسنة جميلة من مقام الابتهاج والسرور بظهور المباسم التي
عنها ظهر هذا التعلي فهو سبحانه دائماً معك فالتعلي في صورة جمادية فان
اليرمع حجارة براقه وهي في العادة غير معشوقة بقول فتجلت لك في مقام
لا يتقيد بالهبة والعشق لانه لا صورة له

فاعتب زمانا ما لنا من حيلة * في دفعه ما ذنب منزل لعل
يقول لا عتب الأ على الزمان بعني المحركات الفلكية الجارية بفراق الاحباب
يشير الى قوله تعالى (ومنكم من يرد الى ارضل العمر) وهو الهرم الكائن
عن مرور الازمان لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وهو فراق الاحبة اي ان
المعارف محبوبة له وقد حال بينه وبينها كرور الادوار فلا ذنب للهل
وانما هو الذي اخلقه بعد جدته

فعدرتها لما سمعت كلامها * تشكو كما اشكو بقلب موجع
يريد قوله تعالى على لسان نبيه ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في
قبض روح عبدي المؤمن بكرة الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي
يريد ان ماسبق بكونه العلم ولا بد من كونه فتفتن لما اشرنا ولنا في هذا المعنى
بحن الحبيب الى رؤيتي * واني اليو اشد حنيننا
ونهمى النفوس وبأبي القضا * فاشكو الانين وبشكو الانينا

وسألنها لما رأيت ربوعها * مسرى الرياح الذاريات الاربع
يقول وسألنها لما رأيت ربوعها بعني الهل تخترقه الالهواء الاربعة الجنوب
والشمال والصابا والدبور ويشير الى ما يأتيه من الالهواء من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم يريد عالم الانفاس والارواح التي تنسبت
من هذه الجهات من منازل الاسماء الالهية

هل اخبرتك رياحهم بمقيلهم * قالت نعم قالوا بذات الاجرع

حيث الخيام البيض تشرق للذي * تحويه من تلك الشمس الطلع
يقول هل اخبرتك هذه السمات الالهية حيث قالوا يشير الى مشهد

قوله عليه السلام (ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة) وهو وقت
 القيلولة ويؤيد ذلك قوله قالوا بذات الاجرع اي لما فيه من تجرع
 الفصص بقوة سلطانه على اهل الهل فيلجئون خوف الاحتراق من سجات الانوار
 الى الخيام البيض يريد المحجب النورانية التي طلى السجات الوجهية قال
 وانوار هذه الخيام ليست منها وانما هو ما تحته من شمس المعارف بأفاق
 قلوبهم فمن ذلك اشراقها وبياضها وقال رضى الله عنه

واحربا من كبدي واحربا * واطربا من خلدي واطربا
 في كبدي نار جوى محرقة * في خلدي بدر دجى قد غربا
 لما كان الخلد محل شاهد الحق القائم بوقال واطربا لسوره بما شاهدته
 وبين البيت الثاني ذلك لانه مفسرلة فقال (في كبدي نار جوى محرقة)
 يشير بو الى الاصطلام والحرب الذى يشكومنه هو خوف التلف على نفسه
 بفساد هذا الهيكل الذى بواسطته اكتسب العلوم الالهية وان كان اكثر
 النفوس تطلب التجرد منه والاتحاق بعالمها البسيط ولكن عند المحققين انما
 تطلب التجرد عنه حالاً وفناء لانفصال علاقة لما بوجوده من المزيد
 فيما هي سبيله فلها شكا الحرب وقوله (في خلدي بدر دجى) الدجى اشارة
 الى الغيب فانه الليل وهو محل الستروالغيب سترو قوله (قد غربا) رجح
 جانب الستر على جانب الكشف اى غرب عن عالم الحس وطلع في الخلد
 بدرأ يريد كامل النور اشارة الى قوله عليه السلام (ترون ربكم كما ترون
 القمر ليلة البدر) صفة كالية

يا مسك يا بدرو يا غصن تقا * ما اورقا ما انورا ما اطيبا

سماها مسكا لما تعطيه من الانفاس الرحمانية اليمنية لاظهار العلوم الحميدية

وسماها بدرًا لما توصف به من الكمال وما ينسب اليها مما لا يليق بها في اعتقاد
من خالف اعتقاده العلم بما يليق بها من التنزيه والتفديس بمنزلة الكسوف
والنقص الذي يطرأ على الدور وذلك راجع الى شاهد الحق في قلب
كل احد بحسب ما هو الشاهد عليه لاقتضاء دليله واعتقاده او الهامه
وليس الاستمداد الذي فيه من النور الشمسي لمصالح الكون فشاهد الحق
في قلب العبد مستمد من النور الالهي الذاتي وسماه ايضاً بدرًا لكونها مرآة
لمن تجلى فيها وهو من باب ظهور الحق في الخلق وبالعكس ايضاً وسماها
غصن نقا للصفة القيومية التي لها اوصاف القيومية منها الى النقا الذي هو
كس الرمل يحد بين الوصل وهو المعنى الذي اظهر فيه هذه الصفة
القيومية وظهرت فيه وبما فيه من العلو والنشر على الارض لما فيه من
التنزيه عن مراتب الكون وبما يطرأ على النقا من ذهاب الرياح به عند
هبوبها هو ما تعارضه هذه العلوم الرملية من الالهواء النفسانية في اوقات
ما وتلك اوقات الغفلات مثلاً كمن يعلم قطعاً ان الله هو الرزاق وانه قد
سقى علمه بان ما هو لك ليس لغيبك فتأتي الالهواء النفسانية بالخواطر الطبيعية
فتحول بينك وبين هذا العلم فتضطرب عند النقد وتسعى في طلب ما قد
فرغ لك منه فهذا هو ذلك وقوله ما اورقا يريد ما يلبسه غصن القيومية
من الاسماء الالهية التي بها تجمله في قلوب العباد كما ان الاوراق ملابس
الاغصان وقوله ما انورا يريد البدر من قوله (الله نور السموات والارض)
والمثل للمثل وقوله ما اطيبا يريد المسك وهو ما تعطيه الانفاس التي
ذكرناها من المعارف والاخلاق الالهية لهذا العبد المتصف بها

يا ميسماً احببت منه الحببا * ويا رضاباً ذقت منه الضربا

بشير الى ما اراد عليه السلام بقوله ان الله يضحك حتى قالت العرب
لا عدنا خيراً من رب يضحك وشبه المبسم بالحبيب وهو ما يظهر على وجه
الماء وهو راجع الى ربح والماء سر الحياة فهو ما يظهر على الحياة الالهية من
العلوم الرحمانية عند هبوب الانفاس كما قال تعالى (او من كان ميتاً فأحييناه)
يريد العلم من الجهل وقوله (وجعلنا من الماء كل شيء حي) فهذا ذلك
وقوله ورضاباً بشير الى علوم النهوانية والمناجاة والكلام والحديث والسمر
ولكن من العلوم التي تعقب اللذة في قلب من قامت به فانه ما كل علم
يكون عنه لذة والضرب هو العسل الابيض فشبه الرضاب به للحلاوة
والبياض كما شبه النور الالهي بنور المصباح وان بعدت المناسبة ولكن
اللسان العربي يعطي التفهم بادنى شيء من متعلقات التشبيه

يا قهراً في شفق من خفي * في خده لاح لنا منتقبا

شبهه بالقر وهي حالة بين البدر واللال فهو مشهد برزخي مثالي صوري
بضبطه الخيال والشفق هنا الحمرة من اجل الخفر الذي هو في الحياء والحياء
يعطي الحمرة في الحدود والله حي كما اخبر عليه السلام ولما كانت حمرة الخفر
في الوجنة لذلك ذكر الحدود دون غيره وقوله لاح لنا منتقبا الاشارة الى
ما اشار عليه السلام بالحجب الالهية النورانية الظلمانية وسيأتي في البيت
الثاني معنى ما ذكرناه ثم قال

لو انه يسفر عن برقه * كان عذاباً فلماذا احتجبا

الاشارة بالاسفار والعذاب والحجاب الاشارة بقوله عليه السلام ان الله

سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها احرقت سموات وجهه ما ادركه
بصره وهو مشهد عظيم نزيه لا يبقى اثرًا ولا عينًا ولا كونًا فما احتجب الأ

رحمة بنا لبقاء اعياننا فانه في بقاء عين الكون ظهور الحضرة الالهية واسماؤها
الحسنى وهو جمال الكون فلو ذهب لم نعلم فبالرسوم والجسوم انتشرت
العلوم وتميزت النهوم وظهر الاسم الحمي القيوم فسبحان من ارسل رحمته عامة
على خلقه وكونه لشهود صفته وعينه

شمس ضحى في فلك طالعة * غصن تقا في روضة قد نصبا
قوله شمس ضحى يريد وضوح التجلي عند الروية والنلك عبارة عن الصورة
التي يقع بها التجلي وهي تختلف باختلاف المعتقدات والمعارف وهي حضرة
التبدل والتحول في الصور وهذه النوة الالهية والصفة الربانية تظهر
اعلامها لاهل الجنان في سوق الجنة الذي لا يبيع فيه ولا شراء وقد يصل
الى هذا المقام هنا بعض العارفين كفضيب البان وغيره في الصورة
الحسية واما في الصورة الباطنة فهي احوال المخلق كافة و اراد بطلوها
ظهورها لعين المشاهد وقوله غصن تقا فهي الصفة القيومية في روضة يريد
روضة الاسماء الالهية لا روضة العلوم وقوله قد نصبا اشارة الى التخلق بهذه
الصفة خلافا لابن جنيد وغيره ممن يمنع التخلق بها واجمعنا على التخلق الآ
اني امتنع ادراك التخلق بالشيء اذا امتنع التخلق به اذا التخلق بالشيء هو
الدليل الموصل الى التخلق به وما لا يتخلق به فلا يتحقق اصلاً اذ لا ذوق
يدركه لكن قد نعلم علم علامة او اشارة لا علم ذوق وحال وقوله قد نصبا
كأنه يفهم منه ان نصبه اثرفيه وليس كذلك وإنما كشفنا هذا الرأي له
في هذه الروضة بعد ان لم يكن له كاشفاً هو نصب في حقه كما قال تعالى

(ما بأنهم من ذكر من ربهم محدث) يعني عندهم لا في نفس الامر كما يحدث

الآن خبر عندنا من الملك وكان قد تكلم به منذ شهر مثلاً فحدثه الآن

عندنا لا في نفس الامر

ظلت لها من حذر مرتعبا* والغصن استقيه سما صيبا

يقول لما كانت عزيزة المنال لا تقيد بالمنال خفت من الحجاب بالمثال
من الالتفات الغرضي النفسي فصرت اشهداها في كل شيء وقبل كل شيء من
حيث تعلق ذلك الشيء بها في ثبوتها قبل وجوده لا من حيث هي مجردة
عن تعلق التشبيه بها ومن كونها غصنا استقيه سما يريد مطرا وغيثا اشارة
الى ما تكون به الحياة العرفانية وصيبا نازلا من اعلى بشيرا الى انه يأخذ
من العلوم منة وفضلا لا كسبا ونعملا ويستقيه ليثمر عنه ما تعطيه قوته من
المعارف المحسولة فيه

ان طلعت كانت لعيني عجباً* او غربت كانت لحيني سيبا

ان طلعت كانت لعيني متعلق بطلعت والعجب الذي يقع منه حيث ادرك
الخسيس على خيالاته النفيس على نفاسته ولكن بسهل هذا الامر عند من
وقف عند قوله تعالى كنت سمعه وبصره فما ادركه سواه ولا سمع كلامه
غيره قال تعالى (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) ولما غاب
هذا القائل عن هذا المشهد لذلك ذكر هذا وقد يريد بقوله فان كنت في
شك وهي لا تطلع فلا يكون عجباً وقوله او غربت كانت لحيني سيبا ينب
على صفة عشقية يموت للفقد شوقاً كما ذكره المحبون في كلامهم

مذ عقد الحسن على مفرقها* تاجاً من التبر عشقت الذهبا

الحسن مشهد عيني في مقام الفرق التي تميز فيها العبد من الرب وهو الفرق

الثاني المطلوب وهو اعلى عند المحققين العارفين بالله من المقام في عين

الجمع فان الجمع على الحقيقة اذن بالفرقة فانه يؤذن بالكثرة ولا كثرة

في العين فهو راجع الى جمعك به عند اخذك منك وقوله تاجاً زينة الهية خارجة عن مقام الاستواء والذهب صفة كمال لكمال مراتب المقامات فان الذهب حاز صفة كمال الاعتدال وهو اشرف المعادن وجعله تبراً اي لم تدنسه ايدي الكون بالتخليص فانه في تبره اشرف في حقنا لان ظهوره لنا بنا هو الذي يصح وبوجد واما ظهوره لنا فلا يصح فالطبع في غير مطمع جهل وجعله عشقاً من العشقة للعلاقة التي بين العبد والرب في الدقيقة التي ينزل فيها الى قلبه بالمعرفة

لوان ابليس رأى من آدم * نور محيها عليه ما ابي
 قيل لابليس اسجد لآدم فغاب عن لام الخنض التي هي اشارة الى لام
 الاضافة واحتجب العلم عنه بذكر آدم فلورأى اللام من قوله لآدم لرأى
 نور محيها هذه الذات المطلوبة لقلوب الرجال فما كانت تنصور منه الاباءة
 عما دعاه اليه فاحتجب ابليس واستكبر بنظره الى عنصره الاعلى عن عنصر
 آدم الترابي فلما رأى الشرف له امتنع عن النزول للاخس وما عرف
 ما ابطن الله له فيو من سبحات الاسماء الالهية والاحاطة

لوان ادريس رأى ما رقم ا^١ حسن بخديها اذا ما كتبنا
 ادريس من الدرس وهو العلم المكتسب مقام ايضاً شريف يقول لوان
 صاحب العلم النظري الالهي رأى ما كتبه بالرقم العياني الالهي بوجه هذه
 الصفة المطلوبة ما طلب اكتساب علم ولا كتب علماً اصلاً فان كل علم
 مندرج في هذا المشهد العظيم العياني ثم قال

لوان بلقيس رأيت رفر فرها * ما خطر العرش ولا الصرح ببا
 حقيقة برزخية بين الانس والجن ورفرفها مرتبتها والها تعود على هذه

النكتة المطلوبة الذاتية ما خطر لها عظيم مقامها الذي هو سرير ملكها ولا الصرح
 السليمانى لما يبالي اذ هو لها في عظيم ماتراه في علو مرتبتها وهذه الحقيقة
 البرزخية يشهد بها السالك عند انفصالها عن ترائيته الى ناره من حيث
 اجتماع طرفي الدائرة لاعلى ما يقتضيه الترتيب الطبيعي عن الاتصال عن
 التراب الى الماء الى الهواء الى النار وقوله بيا حذف اللام للدلالة عليها فيما
 يقتضيه الكلام وإنما حذف اللام لمعنى آخر ليقى حرف الباء خاصة وهو
 مقام العقل الذي هو في ثاني مرتبة من الوجود كما ان الباء في المرتبة الثانية
 من الحروف فكأنه يقول اذا اقيمت هذه الحقيقة البرزخية في مقام التملك
 لمرتبة العقل التي هي اقصى المراتب فيكون ذلك عرشها وحالها صرحها لم
 يخطر لها ببالي فكيف اذا كانت مع صورتها البرزخية ثم قال

يا سرحة الوادي ويا بان الغضا * اهدوا لنا من نشركم مع الصبا
 يريد بالوادي مسيل المعارف في قلوب العباد من حيث هم عباد والغضا
 مقام المجاهدة وبنانه وسرحة الوادي ها ما انتجه لم الدخول في هذه
 المعاملات يقول لها اهدوا لنا من طيبكم الطري مع عالم الانفاس التي تكون
 عند التحلي ولهذا كنى عنه بالصبا التي هي الريح الشرقية مطالع النور

ممسكا يفوح ريباه لنا * من زهر اهضامك او زهر الربا
 قوله ممسكا مجمول فيه المسك وهو طيب يخرج من حيوان ابي هذا الطيب
 اتبعك من مقام الحياة تفوح رائحة لمشام العارفين وقوله من زهر اهضامك
 او زهر الربا يقول انه من مقام التنزل الالهي الوارد على السنة الرسل في

الكتب المنزلة وكنى عنه بالاهضام وهو الذي اورث التواضع عند العارفين
 فنالوا بذلك المراتب العلى وقد يكون ايضا من مقام حجاب العزة الاحى في

بجر العى فكنى عن ذلك بالربا جمع ربوة كما قال تعالى (لاكلوا من فوقهم) بمنزلة
الربا هنا (ومن تحت أرجلهم) كالأهضام هنا وشبهه بهذه الأزهار العطرية
لأنها أوائل التجليات ودلائل على معارف ذوقية تأتي بعدها كما يأتي عقد
التمر بعد الزهر ثم قال

يا بانه الوادي ارينا فتنا * في لين اعطافها او قضا
ريح صبا يخبر عن عصر صبا * بجاجر او بمنى او بقبا

يخاطب ميل الكون الى جناب الحق بقول انى مملك ونعمتك من ميل
حضرة الحق اليك ونعمتها وظهور انوارها عليك وذلك لان مملك اليها
ميل افتقار واستفادة وميلها اليك ميل غناء وإفادة فلا نسبة إلا من حيث
القبض وذكر الفن لما في لفظه من الفنون وهي انواع المعارف وذكر
القبض لحملها القضب يشير الى المعارف الذوقية وذكر الاعطاف وهو
جمع عطف وهو العطف الالهى التي تتضمنه الرحمة الشاملة المطلقة التي
وسعت كل شيء وبها حاج ابليس سهل بن عبد الله التستري فقال له
التقييد صفتك يسهل لا صنته فان الله لا يمجربعد السعة ولكن يقسم انواع
المشارب على عبادته فيعطي قوماً من وجه ما ويعطي آخريين من وجه آخر
فلا يتهد على الحق شيء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فرحمته المتقين من
باب الوجوب الالهى الذي اوجبه على نفسه ورحمة غير المتقين من باب
المنة والفضل كما كان التقوى للمتقين من باب المنة والفضل اذا فرحمته
على بابها وسعت كل شيء وقوله ريج صبا يخبر عن عصر صبا يقول نسيم
روح المعارف من جانب الكشف والتجلي اخبر عن اوان زمان الشباب
الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول المطر فكشف

رأسه عليه السلام حتى اصابه المطر فقال عليه السلام انه حديث عهد
 بربه فلماذا اشار بعصر الصبا وفيه ايضاً من اشتقاق الصبا من الصباية
 وهي الميل فكأن هذه الريح تخبر عن اوان الميل بالاعطاف الالهية قال
 ووقع اخبار هذه الريح في مقامات مختلفة منها مقام الحرمة ومقام تمييز
 الاشياء بجفاتها بعضها عن بعض فكنتي عنه مجاز من التمجيد ومنها مقام
 التمني مع وجود الطهارة والزكاة فكنتي عنه بمنى ومنها مقام الراحة والتجريد
 فكنتي عنه بقبا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها في كل سبت
 والسبت الراحة والسبت حلق الراس ففيه مقام التجريد ثم قال

او بالنقا فالمنخني عند الحمى * اوللع حيث مراتع الظبي
 يقول ايضاً او بالنقا يشير الى الكتيب الذي نفع فيه الروية وقوله فالمنخني
 ما يكون من الشفقة الالهية والعطف من باب الرحمة بالكون لبقاء العين
 عند ظهور العين التي هي الحمى فلا تنال مع كونها تشهد وقوله اوللع من
 التولع يشير الى حالة عشوية حيث مراتع الظبي لتشبيه اهل الحسن والجمال
 بها اولانها محل الاعراف الطيبة النشراكون الظبي تحمل المسك في
 نوافجها فتأكل الطيب وتطرح الطيب

لا عجبٌ لا عجبٌ لا عجباً * من عربي يتهاوى العربا
 يفنى اذا ما صدحت قمرية * بذكر من يهواه فيه طربا
 يقول لا تعجبوا من شيء يحن الى اصله و يشناق اليه وقوله (يفنى اذا ما صدحت
 قمرية كنى بالقمرية عن نفس عارف مثله قد فوهت بامر علوي اشاقه الى
 ما جاء عنه وقد اشار الى هذه القمرية بعض العقلاء بقوله
 هبطت اليك من الهل الارفع * ورقاء ذات نعزز وتمنع

وكان الصبح من هذه الحماسة بلسان الأنس والجمال فكانت فناؤه طرباً
 لحسن السماع بذكر من يهواه وقال رضى الله عنه

بالجزع بين الأبرقين الموعد * فاتخ ركائبنا فهذا المورد

لما كان الجزع منعطف الوادي اشار به الى العواطف الالهية وجعله بين
 الأبرقين وقد ذكرنا ان البرق مشهد ذاتي وسناه للشاهد الذاتي الذي
 يحصل في نفس المشاهد عند الرؤية والموعد ما وقع عليه الوعد كما قال تعالى
 (جنات عدن) وهي جنة الاقامة فصفة الجنة التي وعد الرحمن مقام اللطف
 عباده مقام العبودية باضافة الاختصاص بالغيب او يريد مقام الايمان قال
 ابا يزيد رضى الله عنه اتم اخذتم علمكم ميتاً عن ميت ونحن اخذنا علمنا عن
 الحي الذي لا يموت من حيث الخبز الالهي على اللسان النبوي وقد يريد
 بالغيب حالة اوان اخذ الميثاق على النفوس فكان غيباً اي في عالم الامر
 والملكوت انه كان وعده ما تباحقاً صدقاً على المعنى وقوله (فاتخ ركائبنا) ان
 اراد جنة الخس والمحموس فالركائب هنا هي الهياكل الحاملة للطاقت الانسانية
 والمورد هو ما ينزلون عليه من النعم الدائم المندود للنفوس والاعين وان
 اراد جنة المعاني فالركائب هنا مطايا الهم وقوله اتخ اي لا تتعدى الهم
 ما نعلقت به مطالبها والمورد عبارة عن بلوغها امنيتها وهو سر الحياة الدائمة
 فان كان لها امر فوق هذا فهو خارج عن الموعد من باب المنة والفضل
 الالهي الذي لا يدخل تحت حصر ولا حد

لا تطلين ولا تنادي بعده * يا حاجر يا بارق يا مهد

يقول انا وصلت الى هذا المورد على التفسير الثاني لا تطلب بعده امراً
 آخر فان النبي صلى الله وسلم يقول ليس وراء الله مرعى وليس وراء الله

منتهى وماذا بعد الحق الأضلال وإما تخصيص الحاجر والبارق والشهد
فان المنع واقع عند بلوغ هذا المورد والندا بعد فكأنه نقيض حاله لو نادى
بالحاجر وكذلك البارق فانه في مشهد ذاتي وكذلك الشهد فان البرق
متصل ، ومضاف اليه كما قال طرفه ابن العبد (لخولة اطلال ببرقة شهد)
فاراد هنا ببرقة شهد فحذف والضمير الذي بعد يعود على الوصول كأنه
قال بعد الوصول لا بعد المورد اذ لا بعدية هناك

والعب كما لعبت اوانس نهد * وارنع كما رتعت ظباء شرد
في روضة غناء صاح ذئابها * فاجابه طربا هناك مفرد
كفى بالروضة عن المحصرة الالهة بما تحويه من الاسماء المقدسة والتعوت
واللعب تصرف حالات متنوعة وهي انتقالات هذا العبد من اسم الى اسم
بجمالة الانس والجمال والذوق ولهذا قال العب وارنع وواقع التشبيه
بالاوانس لما ذكرناه والنهد لانها محل الرضاع واللبن الفطرة التوحيدية
التي طلب النبي عليه السلام الزيادة منها كما امره الحق تعالى و اشار الى
مياؤسب العلوم التوحيدية النظرية وواقع التشبيه ايضا في الذوق بالظي
المشرد لبعدها من الاغبار فتأتي الاماكن التي لم تدنسها الاقدام فتطيب مراعيها
وتصفو مشاربها وكأنه دله على علم التنزيه والتفديس وكفى بالغناء عن
المهوانية والذئاب الارواح اللطيفة وقوله فاجابه طربا من مقام السرور
والاشهاج والمفرد النفس الانسانية من حيث ما لها في تلك الحضرة من
الصور فان للنفس الانسانية في كل حضرة وفلك ومقام صورة وقد نبه على
ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنه في تفسيره المنسوب اليه

رقت حواشيها ورق نسيها * فالغيم يبرق والغمامة ترعد

يقول لطفت معاني ما تحمله من الظرف والادب ولطف عالم الانفس
منها وقوله فالغيم يبرق والغامة ترعد اشارة الى حالتين مشاهدة وخطاب
وجاء ربك في ظلل من الغمام وكان الله في عمام مافوقه هوا وما تحته هوا
والحديث مشهور عند العلماء وفيه روايتان المد والنصر واستشهادنا به
في هذا المعنى اذا كان بالمد لا غير

والودق ينزل من خلال سحابه * كدموع صب للفرق تبدد

يقول ونزول المعارف الالهية من خلال السحاب يعني ابواب التجلي
ودقائقه في هذا المقام الغامض وشبهه بدموع الصب اي تنزل محبة وشوق
تخصاصة على مقام الخلة والاصطفاء والتبدد المنسوب اليها اي انها خارجة
عن حكم ما يقتضيه الكسب فهو فوق الموازين لانه تعالى يقول (وما ننزله
الا بقدر معلوم) وقوله تعالى (ولكن ينزل بقدر ما يشاء)

واشرب سلافة خمرها بخمارها * واظرب على غرد هنا لك ينشد
قال الله تعالى (وانهار من خمر لذة للشاربين) وصرفه الى المعاني والمعارف
التي يكون عنها السرور والابتهاج والفرح وازالة الغوم والتجريد من الكم
والكيف والمباكل الظلمانية والتنزه عن ملاحظة الاكوان الجسمية والجسمانية
مطلوب الافاضل من العلماء الالهيين وجعل الخمر سلافة يقول ما فيها
نعمل ولا درسنا اقدام ولا استخراجها معصار لكن صدرت عن اصلها بقوة
اصلها فظهرت في عينها لعينها فلم تشهد سوى ذاتها واصلا الصادرة عنه
فهي علوم ربانية ومعارف مقدسة الهية تورث ما ذكرناه والغرد الذي

ينشد هنالك هو الناطق الذي يتجبه الذكر الجامع فتسمعه اللطيفة الانسانية
في ذاتها فتلتد بسامعه ولا سيما اذا تحمل معارف يخاطبها بها مثل هذا الخطاب

الذي ورد به على هذا الشخص في هذا الحال بما ذكره في البيتين بعد هذا وما
وسلافة من عهد آدم اخبرت * عن جنة المأوى حديثا يسند

ان الحسن تفلنّها من ريقه * كالمسك جادبها علينا المخرد
هذا ذكر ما جاء به الناطق الغرد المنشد في خطابه في نعمت هذه العلوم
الخمرية ومرنبتها والتنبيه على اصلها واصل عطريتها وقدمها وانها من جنة
المأوى اي من الحضرة التي تاوى نفوس العارفين في اوان التربية وقوله
ان الحسن يعني الاسماء الحسنى تفلنّها اي من محل الكلام والنهوية واللسن
والمخرد مقام الحياء والمخرفيه اشارة الى المشاهدة ولا سيما وقد تقدم ذكر
الحسان ثم جعلها من باب الجود والمنة لا من باب الكسب والطلب فقال
جادبها وقوله كالمسك يجمع بين الشم والذوق وقال رضى الله عنه

يا ايها البيت العتيق تعالى * نوركم بقلبنا يتللا

البيت العتيق القديم وهو قلب العبد العارف التي التي الذي وسع الحق سبحانه
حقيقته وقوله تعالى يقول ارتفع لكم نور من القلوب شعشعاني وظهر على الالسن
والعيون والاسماع وسائر الجوارح فكان العبد في هذا المقام يسمع بالله وبه
يبصر وبه يتكلم وبه يبسط وبه يسعى ويتحرك فان القلب من الجسد مثل
النقطة من المحيط في الوسط فالمحيط منها من كل جانب علوا فلماذا قال
تعالى اي اطلب العلوم من معدن انبعاثه فيلقى الجوارح فيصرفها بحسب
ما تعطيه من الحقائق فما تعالى منه الى العين قبل فبه هذا الحق بصره والى
الاذن قبل هذا سمعه والى الرجل قبل هذا سعيه فناب من هذه صفته في

الخلق مناب الحق فكان خليفة حق في ارض صدق لاقامة ميزان عدل

عن امتنان وفضل

اشكو اليك مفاوزاً قد جبتها * ارسلت فيها ادعي رسالا
 يصف حاله في سلوكه وسفره وما قطع في طريقه من الرياضات والمجاهدات
 التي كنى عنها بالمفاوز وقوله ارسلت فيها ادعي رسالا حالة شوقية للقاء
 المحبوب والمظفر بالمطلوب

امسي واصبح لا الذب راحة * اصل البكور واقطع الاصالا
 يقول تركت الراحة واخذت بالعزائم والشدائد لبلوغ المقصد فان
 الهم تعلقت بعظيم عزيز الحمى الطريق اليه وعرة صعبة وعقبها كود فليس
 يوصل اليها الا بالاتضاع

ان النياق وان اضربها الوحي * تسري وترفل في السرى ارفالا
 يقول الهم وان اعيت لعزة المطلوب فانها مع ذلك لا تقتر فان الادلة
 العقلية تريد ان تحيرها لتصور الادلة عن تعقلها بما هو المطلوب عليه من
 الحقائق فربما يكسل بعض هم العارفين الذين لا ذوق لهم محقق في الالهية
 الواقفين مع الوجوب العقلي والجواز والاستحالة والامر الالهي خارج عن
 هذا التقييد فقد يحكم العقل باحالة امر ما وهو محال عقلاً لكن ليس محالاً
 نسبة الالهية وهكذا في اكثر احكامها فقد يدرك العقل بعض ما يعطيه
 الحق من حيث النسبة الالهية وقد ينصر عن ادراك بعض الامور من
 تلك المحيثة ولا يعرف بنصوره فيقول هذا واجب عقلاً او جائز او محال
 وهو صحيح من حيث دلالة العقل لا يكون الا هكذا لان حيث النسبة الالهية

هذي الركاب اليكم سارت بنا * شوقاً وما ترجو يذاك وصالا
 الركاب كل حامل من الانسان ظاهراً او باطن فان السلوك بعم ذات

الانسان عملاً وهمة فهي تحمل المشتاق وما ترجو وصلاً واللطيفة الانسانية
المحمولة اولى بالمشتاق التي ترجو الوصال وان كان هذه المراكب وصول
من حيث ما هي ولكن الوصول الذي لاجله تسلك بها انما هو اللطيفة
الانسانية ولا علم للمراكب بذلك فانها تحت التسخير وبجزم التسخير نمشي
ولو كشف الغطاء لبدت الحقائق لكل ذي عين كما اشرنا اليها فهيناً لاهل
الكشف ثم قال

قطعت اليك سباسباً ورمالاً * وجداً وما تشكو لذاك كلالاً
ما تشتكي الم الوجي وانا الذي * اشكو الكلال لقد اتيت محالا
يقول هذه المراكب الكثيفة واللطيفة ارتكبت هذه المشاق ولم يظهر عليها
اثر اعياء ولا ومن وانا مالي فيها سوى الامر والتدبير والنظر بحكم السياحة
لاقامة هذه النشأة واكتساب المعارف ودعوى المحبة ثم اشكو الضجر
والاعياء لقد اتيت محالا في دعواي وقال رضى الله عنه

بين النقا ولعلع * ظباء ذات الاجرع

يقول بين كتيب المسك الابيض الذي تكون فيه الروية والتولع بوفنون
من المعارف الملازمة اليها لمقامات التجريد واحواله من قامت بوجرعته
الغصص العظيمة هيأنا وشوقاً الى المعروف التي هي دلالة عليه اذ لا بد
لكل علم من معلوم هو متعلقه وان كان عينه لكن من حيث ما هو الشيء كذا
خلاف كونه من حيث امر آخر ثم قال

ترعى بها في خمير * خائلاً وترعى

يقول هذه المعارف المشبهة بالظهي ترعى اي تناول بحقيقتها من قوة من

قامت به لعنة سلطانها عليه وانحمر الشجر المنف المداخل بعصه في
 بعض اشارة الى عالم الامتراج والتداخل منه وانجائل مثل ذلك الا انه
 قابل امتراجا بامتراج اي لكل ثم قطب ويد نقطب من جسمها لا تقدر
 يد اخرى تناول ذلك وسه الانساع الالهى اي لا يتكرر شي في الوجود
 فانه يودي الى الصيق والحفائق تاى ذلك

ماطلعت اهله * بافق ذاك الماطلع

الا وددت انها * من حذر لم تطلع

يقول ماطلعت اهله اي تعليات في مثل احوال الهلال المرتقب ها
 لطلب التهود بافق ذاك الماطلع يعي ذلك الكتيب الذي ذكره بلط
 النقا وقوله (الا وددت انها من حذر) يقول من خوف على فناء المشاهد
 في نسه عن نسه فتذهب عينه والفرض نفاؤه لنسه بره ولربه بره
 لا نسه لنسه ولا لربه نسه ووجه آخر وهو انه قد تقرر ان المتجلي
 على ما هو المتجلي عليه في نسه لنسه محال حصوله لاحد فلا يقع التجلي الا
 من دون ذلك مما يليق من يتجلي له فيحاف على المتجلي له ان يعتقد ان
 الامر في نسه لنسه على ذلك نعبه فتحصل الاحاطة وحصولها محال كما
 ذهب بعض النظار في معرفة الباري سبحانه الى ان معرفتنا به ومعرفة
 حبريل له ومعرفة نسه سبحانه على السواء وما بعد هذا من العلم الصحيح

ولا بدت لامعة * من ريق ذاك اليرمع

الا اشتبهت انها * لما بنا لم تلع

يقول ولا بدت لامعة بشير الى تحلي حمادي بقالة نور شعشعاني كقائلة
 حبريل له ومعرفة نسه سبحانه على السواء وما بعد هذا من العلم الصحيح

نور الشمس لهذه الحجارة الملس الرقاقة ومحلها الارض كما ان محل الالهة السماء
 فيقول انه سواء كان التجلي علوياً او سفلياً طبيعياً او غير طبيعي لا اريد
 ان يقع لما ذكرنا في التفسير قبل هذا ولهذا قال (لما بنا لم نلع) يشير الى
 ما ذكرناه في التفسير على الوجه الثاني من ان يعتقد ان الامر في نفسه
 كما تجلي له

يا دمعتي فانسكي * يا مقاتي لا نقلعي

يا زفرني خذ صعدا * يا كبدي تصدعي

مخاطب عالم النزول والصعود كما ورد في الخبر (يتعاقبون فيكم ملائكة
 الليل وملائكة النهار) فما يصعد منه فهو الهمة وما ينزل اليه فهو المعارف
 الوهية والتي تأتي بها الملائيات وقوله (يا كبدي تصدعي) خزانة الغذاء حقيقة
 ميكائيلة يقول لمنم الارزاق ورزق كل عالم بحسب مشاكله والنصدع
 التفرق على حسب العالم الذي يتغذى منه كاقواء العروق الملتقبة من
 الكبد مانعطيه من الدم في تلك الحجاري (فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد
 علم كل اناس مشرهم)

وانت يا حادي اتبند * فالنار لين اضلعي

قد فنيت مما جرى * خوف الفراق ادمعي

حتى اذا حل النوى * لم تلق عيناً تدمع

مخاطب داعي الحق الذي يدعو الهم اليه بالتوجه بقول لا تعجل فان نيران

الحسب قد انضج كبدي ثم اتي في حال الفراق مع رغبتي في حصول
 المشاهدة والاتصال افكر في البيوتنة عن تلك الحالة فابكي لما قبل وقوعها

حتى لو وقعت لم تجد العين دمة ترسلها عند الفراق لانها فنيت تلك
الرطوبات لهذه النار وعظم حرارتها وكثرة ما ارسلته من العبرات
خوف البين

فارحل الى وادي اللوى * مرتعهم ومصرعي
ان به احبتي * عند مياه الاجرع

يشير الى مقام العطف كنى عنه باللوى والرقه فان اللوى حيث يلتوي
الرمل ويرقق بقول ذلك المقام هو مرتع لهم وهو مصرعي فان بتعطفهم على
افنى واذوب بل اموت دهشاً وحيرة عند ذلك العطف الالهي وقوله (ان
يو احبتي) يعني بمقام اللوى فان العطف انما هو منهم بهم لا بغيرهم وقوله (عند
مياه الاجرع) يقول لا يحصل لك هذا العطف الالهي الا بعد تجرع الفصص
في الرياضات والجهادات فحصولها مقرون بحصول هذه الفصص بل في
التي تنبع عن هذا العطف واللفظ والرقه والحنان

ونادم من لفتى * ذي لوعة مودع

رمت به اشجانه * بهما رسم بلقع

يقول ونادم اي الاحبة من لفتى من الفتوة ذي لوعة حرقه الشوق مودع
يريد حالة الانصراف من المشاهدة الى ذاته كما ورد في رؤية الجنة اذا
تجلى الحق لعباده ورأوه وهم بالكثيب في جنة عدن يقول ردوم الى قصورم
وقوله (رمت به اشجانه) اي احزانه بهما حالة التجرهد في حالة السلوك

وحالة المحيرة في حالة حصول المعارف والرسم بقية الاثر والبلقع الخراب
يقول ان هذه المحيرة حصل منها على ما بقي فيو من الاثر الذي لا يمكن

زواله اذ لو زال زالت عينه وجعله خراباً لما اثرت فيه الرياضات
 والمجاهدات والمعارف والتجليات من الاحكام التي اذهبت منه كل
 ما لا يلبقى بظهورها عليه فصار خراباً منها لانه خراب في نفسه بل ذلك
 الخراب هو العارة على الحقيقة ثم قال

يا قمرًا تحت دجى * خذ منه شيئاً ودع
 وزوديه نظرة * من خلف ذاك البرقع
 لانه يضعف عن * درك الجمال الاروع

الدجى هنا كناية عن الصورة التي يقع فيها التجلي قمرًا اذا كان الدجى ظل
 الارض فظلمها صورة طبيعية وقوله خذ منه شيئاً غير معين يريد ما يناسبه
 ودع ما لا يناسبه لتجل آخر مثل التحليل في الاسراء بتركه عند كل عالم
 ما يناسبه الى ان تبقى اللطيفة الربانية المنفوخة فيبقى عند الحق بالحق
 بما شاء الحق ثم يردها الى عرشها وملكها فتتفصل فتأخذ من كل عالم
 ما تركت عنده حتى تنزل الى الارض وقد انتظم ملكها وقام عرشها فتستوي
 عليه بالتدبير وقوله وزوديه بقول لصورة القمر نظرة اي مشاهدة وذكره بلفظ
 الزاد لوقوع السفر عنه بعده وقوله (من خلف ذاك البرقع) اي اجعل له
 علامة يعلم بها ان تلك الصورة المتجلي له فيها حجاب عن عين الحقيقة فيعرف
 ما رأى ومن رأى وايضاً فانه يضعف الممكن عن ادراك الجمال الازلي
 وجعله اروع اي انه مهاب يخاف من سطوته

او عليه بالمشا * عساه مجي ويعي
 ما هو الأ ميث * بين النقا ولعلع

فمت يا ساء و اسي * كما انا في موضعي

بقول عليه بالمتى عدبه موعدًا حسنًا بما يلائم غرضه مثل قوله اف بعدكم ه
فانه يجي نفسه بذلك وبعي ما يقال له فيلزم الآداب وما ينبغي فان المتى
ما تحيى بو النفوس ولا سيما اذا كانت من صادق جواد على الاطلاق فانه
ميت بين المكنانة الزلغى بالكثيب الايض و بين الولوع يو والتعلق لانه محل
شهود المحبوب وقوله فمت يا ساء من تعلق الادراك بحقيقة المطلوب و اسي
على ما فات من زمن جهالتي بما ينبغي فانه من طمع فيما لا مطمع فيه خسر الوقت
وشهد الحال عليه بجهله وقوله (كما انا في موضعي) اي لم احد حيث اضع قدم
الاتقال على الحاملة التي انا عليها اذ لا اين ولا كم ولا كيف بل تنزبه
مجرد ثم قال

ما صدقت ربح الصبا * حين اتت بالخدع

قد تكذب الريح اذا * تسمع ما لم تسمع

يريد ربح عالم الانفاس المخبرة بالكواين التي تودعها حضرة الطبيب او
الكلام وجعلها للصبا وهو موضع الشروق بقول ما صدقت اخبار التجليا
حين اتت فيها بصور التشبيه اذ لا يشبه شيئًا ولا يشبه شي فكأنها اخبار انت
بالامر على خلاف ما هو عليه فجملة مثل الخديعة وقد بظهر في الشريعة
مثل هذا وهو قوله تعالى (ليس كمثل شي) ثم قال عليه السلام للسودا ابن
الله فاشارت الى السماء فجعل الخطاب عنه تعالى كخطاب من يسأل عنه
من التحيزات اذا التحيز هو الذي يقبل ظرفية المكان فقال عليه السلام
اعتنوا فانها مؤمنة فما كلف امنه اكثر ما نسمعه افهامهم وسماء ايمانًا وما
قال فانها عالمة فانه سبحانه لا يتحيز وقولها في السماء تحيز فالإيمان يقبل

هذا النول والايان سبب سعادي وضعة الشرع للخلق وللايان يستغني به
 عن العلم ولا يستغني بالعلم عن الايمان وقوله قد تكذب الريح اذا سمع
 ما لم تسمع مثاله الريح اذا هبت بيد رحنين تسمع آذان الناس اصوات
 كؤسات ومعلوم انه ما تم كؤس تضرب ولا طبل فانتقلت صحباً وإنما تلك
 الاصوات تزعاجها والمحبوب واماكن مجوفة تعطي تلك الاصوات فعلى
 الحقيقة انها اعطت صوتاً في آذان السامع لا غير والحاكم عليها بان ذلك
 صوت طبل او غيره ليس ذلك وإنما اخطأ ان كان ذلك خطاء الحاكم على
 ذلك الصوت بانه كذا وكذا كل ما يعطيه الحسن من المغالط ليس على
 الحقيقة نسبة الغلط الى الحسن وإنما الغلط للحاكم وهو امر آخر وراء الحسن

بالي الغصون المائلات عواطفا

العاطفات على الخدود سوانا

المرسلات من الشعور غدايرا

الليئات معاقدا ومعاطفا

قوله بالي اشارة الى العقل الاول يفدي به النعوت التي تحمل المعارف
 الالهية للعارفين بطريق العطف الالهي للعطف المقدس كما قال تعالى
 (قطوفها دانية) وقوله العاطفات على الخدود صفة وجهية سوانا رتبة الهبة
 لها في القلوب ادغ وحرقة توجب اصطلام العبد على نفسه هيماً وعشقا
 واقام هذه الصفات في الكناية عنها مقام الخدورات المتصورات فاخذ يستعير
 لما ما هو حقيقة لمن كنى بهن عن ذلك فقال ايضاً المرسلات اسم فاعل
 والغداير اسم: فعول هي المرسلات من الشعور كنى به عن العلوم الخفية والاسرار

المكتومة التي لا يستدل عليها إلا بضرب من التلويحات البعيدة لتزاهتها
وجعلها غداً على تقاسيم هذه المعارف على مراتبها إذ ليست على مرتبة
واحدة وقوله اللينات معاقداً ومعاطفاً يقول انها وإن كانت صعبة المرام من
حيث تزاهتها إذا رماها نحن من حيث نحن فهي سهلة التناول لكرمها
وعظمتها ونزولها الينا جوداً ورحمة كما قال تعالى (آتيناها رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علماً) فلم يذكره نعمل في تحصيل شيء من ذلك وجعل
الكل منه امتناناً وفضلاً والمعاهد المذكورة هنا تداخل صفات الخلق
وصفات الحق وانعقاد الصفتين به كما وردت الاخبار في ذلك ولكنها عند
هؤلاء المعنى بهم الذين كشف الله عن بصائرهم غطاء العي وسهل عليهم
معرفة ذلك بالكشف الالهي فلان ما قوي من ذلك عندهم فعرفوه

الساحبات من الدلال ذلاً* اللابسات من الجمال مطارفا
الباخلات بحسنهن صيانة* الواهبات متالداً ومطارفا
لما اقيمت هذه المعارف للعارف من حضرة المثال كما اقيم المعلم في صورة
اللبن نعتها بما تنعت به تلك الصورة المتجلى فيها فقال انها تجر اذبالها نيتها
ونخوة وعجباً لعلو منصبها ومكانتها والمطارف الاكسية المخططة فقال انها
لبست ضروباً متنوعة من الزينة والجمال وذلك لتنوعات وجوهها ومتعلقاتها
وقوله الباخلات بحسنهن صيانة الاشارة بذلك الى الخبر (لا تعطوا الحكمة
غير اهلها فتظلموها) فهي لا تستحق ان تكون عند من لا يعرف قدرها لانها
علوم مشاهدة لا علوم نظر واستدلال والشاهدة لا تعطى لكل احد وقوله

الواهبات متالداً ومطارفا وذلك لما عز شهودها على اكثر العقلاء وعلى
كل من تقيد في تحصيل العلوم بطريق النظر الذي هو الفكر الصحيح

والاستدلال وهبهم من خلف الحجاب الاقدس معرفة مأخذ الأدلة
 بطريق الفكر الصحيح والاستدلال لاهل هذا الشأن خاصة فعرفوا منها على
 قدر ما اعطاهم نظرم الذي هو هبهم فكفى عنها بالمنازل والمطارف وهو
 المال المحدث والقديم فعبر بالقديم عن كل عالم علم امراً ما بدليل نصب
 غيره فاستفاده هذا المتأخر عنه والحديث هو الذي امتن الله عليه في علم
 ما ينصب دليل لاح له من فكره الصحيح لم يستفده من غيره في اصل وضعه
 فعن هذا كنى بالمنازل والمطارف ثم قال

الموتقات مضاحكا ومباسما * الطيبات مقبلاً ومراشفا
 الناعمات مجرداً والكاعبات * منهذاً والمهديات ظرايفنا

وصنها بحسن الميسم عند التسم والضحك اشارة الى النهوانية والى حصولها
 عنده من مقام الانس والجمال والمودة كما كانت الاشارة من المحنى تعالى
 لمحمد عليه السلام في نزول جبريل عليه السلام في صورة دحية وكان
 اجمل اهل زمانه فانه يشير الى انه اي محمد ليس بيخي وبينك الا صورة
 الجمال تأنيساً له وتعريفاً بما له عنده وكان من جمال دحية انه لما ورد
 المدينة ما رآته حامل الأ وضعت حملها من حينها من هيبة جماله فناء
 فيو وانخلاعاً وقوله (الطيبات مقبلاً ومراشفاً) هو ما كان منها له من القبول
 عند الخطاب والمراشف هو ما ارتشف منها عند المشاهدة والمشاهدة والخطاب
 لا يجتمعان عندنا لان كل حفيقة منها تغيبه عن غيرها فلها لا يجتمعان ابداً وقوله
 (الناعمات مجرداً) يشير الى ما اكتسبه من العلوم من حاسة اللس في حضرة المثال

والقبيل اذا وقع النجلى المعنوي فيها وقوله (الكاعبات منهذاً) وهو التي صار
 نهدها كالكعب وهي احسن ما تكون فيو الجارية يشير الى ان محل حمل

المعارف تجلي له لي شاهد كيف يتعمل المعارف الالهية فيو حتى تؤديه المعارف
 المتعبر يوفي وان تربيته المقدرة له عند الله تعالى اخذه من هذا الوجه وهو مشهد
 عزيز ينظر اليه قوله تعالى (ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
 انفسهم) وهو صورة تعلق القدرة بالمقدور حالة الابدان والمانع من ذلك
 معلوم عندنا لا يسع هذا الشرح بسطه لمنازعة الخصوم فيو وقوله (المهديات
 طرائفا) هو ما التفت عليه من معرفة نصب الادلة على ما يجاوله من تحصيل
 العلوم لا غيره ثم قال

المخالبات بكل سحرٍ معجبٍ * عند الحديث مسامعاً ولطائفنا
 الساترات من الحياء محاسناً * تسبي بها القلب التقي المخائفنا
 يقول انها تختطف العنول عن اصحابها عند ابرادها عليه ما نسمعه من
 الخطاب العجيب والكلام الحسن فلا نترك له سمعاً يسمع يو بعد هذا كوناً
 من الاكوان من حيث كونه لكن من حيث ما في فيو فيها يسمع حديث
 الاكوان كما ورد فيمن احبه الحق تعالى في قرب النوافل فيكون الحق تعالى
 (سمعه وبصره ولسانه ويده) والخبر المشهور في الصحيح واللطائف جمع لطيفة
 واراد بها نفس السامع فانه من اصطلاح القوم في العبارة عنها ان يقولوا
 لطيفة الانسانية يريدون بها السر الذي يو كان الانسان انساناً وقوله
 (الساترات من الحياء محاسناً) اشارة الى المحجب التي بينك وبين هذه العلوم
 والتجليات والحياء المنسوب اليها انما هو حياء من الله تعالى يستفي ان يتجلي
 للقلوب المشغولة بغير الله في غالب حالاتها وتشتغل بالله في بعض حالاتها

فهم في هذا المقام بمنزلة المؤمنين في حالة قوله تعالى (وآخرون اعترفوا بذنوبهم
 خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) فلماذا قرن الحياء هنا بالستر قال وهذه

المحسن اذا تجلت لقلب النبي الخائف اخذته عن نفسه وهيمته فيها كما ورد ايضا
 في الجنب الالهي عنه تعالى انه قال (وسعي قلب عبدي المؤمن) النبي فلا بد
 من تطهير القلب وعمارته بهذه الصفات وحين يحصل له هذه السعة يحصل
 له شهود هذه المحاسن ثم قال

المبديات من الثغور لآلياً * تشفى بريقتها ضعيفاً تالفا
 الراميات من العيون رواشقا * قلبا خيرا بالحروب مثاقفا
 يقول اظهروا من الحضرة النهوانية جواهر العلوم الكبرى ابنة فان اللواؤ
 هو الجوهر الكبير والمرجان ما صفر منه وقوله (تشفى بريقتها) يقول اذا حصلت
 له هذه المعارف اذهبت علل الجهالات والشبه والشكوك وقوله (الراميات
 من العيون) يريد الملاحظة العلوية من هذه العلوم والرواشق اصابت
 قلوب من رميت عليهم وقصدت بؤ لانها لا تخطى وقوله (قلبا خيرا بالحروب
 مثاقفا) يريد خبرته بطريق التباس العيون في حضرة التمثيل كما قال تعالى
 (وكان عرشه على الماء) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول
 الله رأيت البارحة الحق تعالى على عرشه قال له واين كان عرشه قال على
 البحر قال ذلك عرش ابليس وانظر معرفة ابليس ما ابدا له عرشه الاعلى
 الماء ليلبس عليه ويعتقد فيه انه ربه تعالى فيسمع منه ما يلقي اليه ليزيله
 عن الايمان فلذا توصف قلوب العارفين بالخبرة بالثقاف والحذر من
 هذا الالتباس كما هي الشبه في حق النظار التي تأتيهم في صورة الادلة
 وليست بادلة ثم قال

المطلعات من المحيوب اهلة * لا تلتين مع العام كواسفا

المنشيات من الدموع سحائباً * المسمعات من الزفير قواصفا
كفى بالجبوب عن الحجب والملابس التي هي النعوت العلوية المقدسة
وقوله (اهلة) يشير الى نجل افقي مطلوب وقوله لا يعتري تلك الالهة كسوف
اي لم يبق لها شهوة طبيعية تحكم عليها فتجيبها عن المناظر العلى لان سبب
كسوف الهلال انما هو ظل الارض في ترتيب نشأة العالم وان كان
الكسوف سببه التجلي الالهي فيخشع فيظهر ذلك الخشوع عليه فيسمى كسوفاً
ذكر النسائي في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
الكسوف فقال ما تجلى الله لشيء الا خشع له فنبه بالمعنى الحاصل في القمر
والشمس عند هذا السبب الرضعي في سباحتها في الافلاك كما قدرها سبحانه كما
قال (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) فلا يتناقض ما يعطيه
الخبر وما ذكره علماء هذا الشأن من الاسباب في ذلك وقوله (المنشيات
من الدموع سحائباً البيت بكما له يشير الى اثرها في المكلفين بها المهيمنين فيها
المهيمن لها الى ان هذه حالانهم ثم قال
يا صاحبي بمهجتي خصانة * اسدت الى ايدياً وعوارفا
نظمت نظام الشمل في نظامنا * عربية عجماء تلهي العارفا
يقول هذا العارف ان هذه المعارف التي وصفها هيمني منها معرفة واحدة
لطيفة برزخية ولهذا جعلها خصانة يقول انها اوقفتي حصولها على معرفة
ذاتي بذاتي لربي ولذاتي فجمعتني علي وجمعتني بربي فاتنظم شملتي بنظما فهي
عربية بي مني وعجماء فيما عرفتني من ربي لان المعرفة الالهية اجمالية لا يمكن
فيها تفصيل الا بتشبيهه والتشبيه محال فالتفصيل محال فكما لا تشبيه كذلك
لا تفصيل واذا اتقى التفصيل فلا اجمال وانما يذكر الاجمال توسعة في

المخاطب لهم السامع اذ العبارات المصطلح بها تضيق عن تفهيم ما لا يدرك
بها الا ذوقاً ومشاهدة وقوله (تلهي العارفا) يعني عن معرفته وعن نفسه
بمشاهدته لان العلم بالشيء وشهوده لا يجتمعان ثم قال

مهما رنت سلت عليك صوارماً * ويريك مبسها بريقاً خاطفا
يا صاحبي قفا باكناف الحمى * من حاجر يا صاحبي قفا قفا
يقول هذه الحقيقة اذا نظرت اليك اثرت فيك تأثير الصوارم في الجسم
يريد ما تعطبه من اثار المجاهدة والشاق ويريك مبسها بريقاً خاطفا
يقول يعطيك مشهداً ذاتياً في حال جمال وانس لكنه يخطفك عنك فلا
تبقى معك وقوله يا صاحبي يخاطب عقله وايمانه يقول لما قفا باكناف نواحي
الحمى حجاب العزة الاحى من حاجر اي انه موضع التمجير عن ان يدركه
كون فالكل من ورائه وقف وعنده منتهى علوم العالمين ومعرفة العارفين
حتى اسائل ابن سارت عيسهم * فقد اقتحمت معاطبا ومتالفا
ومعالمك ومجاهلاً بشملة * تشكو الوجى وسباسباً وتنايفاً
مطوية الاتراب اذهب سيرها * بجثينة منها قوى وسدايفاً
اراد بالعيس الهم التي هي مطايا العلوم واللطائف الانسانية لان بها يبلغ
المقصود كما قال العارف والهم للوصول فقد اقتحمت اي ولجت الغمرات
وارتكبت الممالك التي تورث العطب والتلف منها ما كان معلوم لنا انه
متاف وحبنا جسرنا على اقتحامه مع المعرفة لان المعرفة والمحبة تورث الشجاعة

بك بلاشك ولا ريب ومنها ما كان مجهولاً لنا حتى حصلنا فيه فانلنا اي
رمت نفسي من حبها فيما اعلم وفيما لا اعلم يقول انه لم يفكر في عاقبة ولا

خبر في حب يدبر بالعقل وقوله بشملة كناية عن همة معينة منه لأمر
مخصوص وقوله التعشق بوقوله (بشكو الوجي) يعني الحفا اي انها لما حصلت
بالوادي المقدس قيل لها اخلع نعليك وكانت محمدية فشكت الحفا
لناسبة الطهارة في النعل والوادي والسباسب والتنايف حالات التنزيه
من جانب الحق والتجريد من جانبه ووصفها بانها مطوية الاقرب لانه
اقوى في سيرها وانفض لها فاستغاث وقوله اذهب سرعة سيرها منها قوى
اي كان لهذه الهمة وجوه كثيرة تتعلق بها فلما علقها بهذه الوجدانية حجبتها عما
كان لها من القوى في تعلقها بالكثرة فكأنه اضعفها كما يضعف البعير اذا
ذهبت سدائفه التي هي شحمه وقوته ثم قال

حتى وقفت بها برملة حاجر * فرأيت نوقاً بالاثيل خوالفا
يقول وصلت الى حالة ميزت لي بين الاشياء وفصلته لي ومنعتني ان انظر
الى غير ما جلته لي فكان الذي رأيت نوقاً بالاثيل خوالفا اي علوماً اصلية
تتبع علوماً اخر لمن قامت به فان الخوالف النوق العظام التي لها اتباع ثم قال
يقتادها قمر عليه مهابة * فطويت من حذرٍ عليه شراسفا
يقول يقتاد هذه الخوالف قمر حالة شهودية في صورة قمرية في مقام الاجلال
والهبة والشراسف اطراف الاضلاع حيث انحناؤها ولهذا قال فطويت
من حذر عليه لئلا يذهب عني فافقده شراسفا كما نحو على محبوبك اذا
حصل عندك ولما كان القلب محل السعة الربانية ونعت الحق سبحانه نفسه
وانه في قلوب عباده على الوجه الذي يليق بهذا القدر من غير تشبيه ولا

حصر ولا تكييف ولا تقييد ثم شبه تجليه بالتمر وقوله يقتادها من قوله تعالى
(ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) ثم قال

فمر تعرض في الطواف فلم اكن * بسواه عند طوافه بي طائفا
بمحو بفاضل برده آثاره * فتحار لو كنت الدليل القائفا

فمر تعرض في الطواف صفة احاطية كما احاطة الطائف بالبيت في طوافه منه بي
ومني يو من حيث نيتي لامن حيث هو يته وقوله يحمو بفاضل برده آثاره اي
هذه الادلة التي نصبها دليلاً عليه محامها (بليس كمثل شيء) (وبسبحان ربك
رب العزة عما يصفون) فاوقف العالم في مقام الجهل والجهز والحيرة ليعرف
العارفون ما طلب منهم من العلم يو وما لا يمكن ان يعلم منه فيتادبون ولا
ينجاوزون مقاديرهم كما قالت اليهود في الخبر النبوي المشهور من كون الحق
يضع الارض يوم القيامة على اصبع والسماوات على اصبع الحديث فقرأ
النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية (وما قدروا لله حتى قدره)

وقال رضى الله عنه

بائيلات النفا سرب قطا * ضرب الحسن عليها طنبيا

باجواز الفلا من اضم * نعم ترعى عليها وظبا

يقول بروية الكتيب الايض معارف اتجها الصدق وكفى عن الصدق بالقطا
يقال اصدق من القطا قوله ضرب الحسن اي البس عليه من آثار المشاهدة
اي في حفيقة يريد حضرة المشاهدة وقوله وباجواز الفلا يقول وبمعظم مقامات
التجريد والتفريد من اضم يشير الى موضع يعطي التواضع والتتزيه يقول
وبهذه الحالة التي كفى عنها بالموضع معارف قد تالفها النفوس لانها تتأجها
فكفى عنها بالنعم ومعارف لم تالفها النفوس هي شرد لكن اتقادت اليو بحكم
العناية الالهية فكفى عنها بالظبا وهذان الصنفان من المعارف مكتسب

من مقام التجريد والتفريد

يا خليلي قفا واستنطقا * رسم دارٍ بعدهم قد خربا
واندبا قلب فتى فارقه * يوم بانو وابكيا وانتحبا

قوله يا خليلي يخاطب عقله وإيمانه بقول لما استنطقا في موقف من المواقف
الالهية اثر منازل الاحباب بعد رحيلهم عنها وخرابها بعدهم فان القلوب
اذا فارقت اصحابها متوجهة نحو حضرة الحق التي هي محبوبة لها تنصف
النفس بالخراب لعدم الساكن كما قال بعضهم

ضاع قلبي ابن اطلبة * ما ارى جسدي له وطنا
كان حزني بعد بعدكم * وسروري بعدكم حزنا
وكثيرا ما يذكر الشعراء هذه القصيدة في باب النسب والهوى

عله يخبر حيث يمهوا * الجرعاه الحمى او لقباً
رحلوا العيس ولم اشعر بهم * آل سهو كان ام طرف نبا

يقول لعله كلمة ترج وتوقع يخبر حيث قصدوا وتوجهوا بعني القلب
والجرعاه المقام تجرع الفصص من آلام الفوت فينتج عندي تجرع الفصص
من آلام الفراق والحمى موضع يحرم الدخول فيه ونيل ما يجويه من العلوم
لتزائه عن نعلق الكون ام لقباً ام لموضع الراحة الذي هو قبا فان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يزوره كل سبت لمناسبة الراحة الذي هو قبا فان
السبت الراحة وبها يسمى السبت سبئاً وقوله (رحلوا العيس) يعني

بالعيس الهم امتطنتها القلوب من غير علم مني بذلك ولا ادري السهو كان
مني او نبا طرفي عن ادراك ذلك من غير سهو فاخذ بقول

لم يكن ذاك ولا هذا وما * كان الأول قد غلبا
قال ما سهوت ولا نبا طرفي وإنما شغلي بوجه مجنبي عنه كما حكى عن مجنون
بني عامر حين جاءته ليلي في حكاية طويلة فقال لها اليك عني فان حبك
شغلني عنك

يا هموما شردت واقتربت * خلفهم تطلبهم ايدي سبا
اي ربح نسمت ناديتها * يا شمال يا جنوب يا صبا

تفرق اهل سبا معلوم وهو المذكور في القرآن (ومزقناهم كل ممزق) يقول
همومي تفرقت كتفرق اهل سبا على المقامات والحضرات بطلب هذه البغية
المحبوبة التي فارقتهم وما لم تجد فهي نسأل اي ربح هبت عليها يريد عالم
الانفاس لتنفس عنه بعض ما يجده من الكرب برائحة تهدي بها الى مشامه
من عرف طبيهم المسك فيقول لهذه الرياح

هل لديكم خبر ما نبا * قد لقينا من نواهم نصبا

النصب التعب والنوى الفراق فاخذ يقول ما قالت له الريح اجابة له عن
ندائه اياها وسؤاله

اسندت ربح الصبا اخبارها * عن نبات الشج عن زهر الربا
ان من امضة داء الهوى * فليعلل باحاديث الصبا

يقول اسندت ربح الصبا حديثا عطريا طيب النشر تخبر فيو ان من امضة

الهوى فالة علالة الأ بالحديث فيو وعنة وبما يحدث منه كما قال

اعد الحديث على من جنباته * ان الحديث على الحبيب نجيب

ثم قالت يا شمال خبري * مثل ما خبرته او اعجبا
 ثم انت يا جنوب حدثي * مثل ما حدثت او اعذبا
 قالت الشمال عندي فرج * شاركت فيه الشمال الاذيبا
 كل سوء في هواهم حسنا * وعذابي برضاهم عذبا

قالت الريح الشرقية لريح الشمال ولريح الجنوب اخبراه مثل ما خبرته
 واعجب واعذب عساه مجد راحة ولم يجعل لريح الدور هنا ذكر وذلك ان
 المحب لا يستدبر جهة محبوبة ابدا ادبا وعشقا فاما هو معة الا على احد
 ثلاثة اوجه اما المواجهة وهي التي كنى عنها بالصبا وهي القبول ايضا واما
 الجنوب وهي التي تأتي عن اليمين واما الشمال وهي التي تأتي من جهة القلب
 فالصبا تعطيه علم خلق الله آدم على صورته والجنوب تنبئه علم اصحاب
 اليمين وهي القوة الالهية المقرون معها السلام والشمال تنبئه عين المقرين
 وهو المقام الذي بين النبوة والصديقية ولا يناله الا الافراد خاصة والخضر
 منهم وقد شهد له القرآن بذلك وهو مقام عزيز ما يعثر عليه كل احد من
 اهل طريقتنا واما ابو حامد رحمه الله فانكره لانه لم يكن له فيه قدم ولا
 عرفة فتجمل انه من تخطا رقاب الصديقين من الاولياء فقد وقع في النبوة
 واساء الادب وليس الامر كما زعم ابو حامد فان هذا المقام الذي نبهنا عليه
 هو بين الصديقية والنبوة وهو المقام الذي وقع التنبيه عليه في حق الصديق
 الاكبر بالسر الذي وقر في صدره نطق علم المقرين في قلب العارف

فقال عندي فرج يعرفه ربح الجنوب وهي الازيب وهي لغة الملكية
 وبهذا اسم نسميها اهل اليمين قيل وما هو الفرج قال انما بطرا العذاب على

المهين من عدم الملازمة لما في اغراضهم فاذا فني الحب عن غرضه وكان مع ما يريد منه ويو محبوبه صار كل شيء في هواه حسناً لانه غرض محبوبه فيو وارادته كما قيل وكل ما يفعل المحبوب محبوب وعذب العذاب منهم في رضام كان عنده احلا من الشهد واذا كان الامر بهذه المثابة ويكون الحب صادقاً في هذا المقام لم يشكو ما يجد ولا يجد حزناً ولا يشكو تبعاً فان ارادته عين ارادة محبوبه فقد انتقل له جميع ما يريد ومن انتقل له مراده فهو مسرور فلذا قال بعد ذلك ثم اخذ بقول في صورة وعدم

فالى ما وعلى ما ولما * تشتكى البث وتشكو الوصبا
واذا ما وعدوكم ماترى * برقة الا بريقا خلبا

يقول اذا وقع الوعد منهم كان مثل برق الخلب وهو البرق الذي ليس معه رعد ولا مطراي لا يتبع شيئاً كالريح العقيم وان وعدم هنا انما هو بمشهد ذاتي ولهذا شبه بالبرق وجعله خلبا لان المشهد الذاتي لا يتبع شيئاً في قلب العبد لانه لا ينضبط ولا يحصل منه سوى شهوده عند خفقانه فانه يتعالى عن ان يحصره كون اصلاً بخلاف التجلي في الصورة في عالم التمثل فان الرأى يضبط صورة ما تجلى له ويعبر عنها كما ورد في الخبر من ذلك كثير فيما لا صورة له حسيه

رقم الغيم على ردن الغما * من سنا البرق طرازاً مذهباً
فجبرت ادعها منها على * صحن خديها فاذكت لها

اقوله رقم الغيم على ردن الغما يريد المعنى الذي تضمنه قوله تعالى (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام) وكفى بالغيم عن المغيب وقد تبدل

الباء ميباً يقال لازم ولاذب وجعله رقماً لنفوده فله الدلالة عليه سبحانه من وجهين فكما يستدل عليه سبحانه في عالم الشهادة كذلك يستدل عليه في عالم الغيب كما ورد في الخبر ان الملائكة اعلى بطلبونه كما تطلبونه انتم فان الطراز هو العلم الذي في الثوب مشتق من العلامة وجعله من البرق يريد دلالة ذاتية وجعله مذهباً لان الذهب اشرف ما برقم به ويستعمل وجعل الرقم على الرदन وهي الكم محل البد التي تقع فيها البيعة الالهية ووقع الدلالة في الثوب لكونه يظهر على صورة اللابس وقد وسعه قلب العبد المؤمن التي الورع وقد قال (كنت سمعه وبصره) فلماذا جعله موضع العلامة عليه فالمقصود انه يريد اشهاداً ذاتياً خلف حجاب الكون لتحقيق عبد الهى به محبوب ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وقوله فجمرت ادمعها يعني ما امطرته الغمامة من المعارف الشهودية في روضات القلوب الالهية فاذا كنت لها ابي اورثت في القلوب اصطلاحاً وهبة وعظمة ثم قال

وردة نابتة من ادمع * نرجس تطرغيتاً عجيباً

يقول معارف الاصطلام تحرق ولا تنبت وهذه قد انبتت وشبه العميون بالنرجس يقول والرؤية تعطي علماً بقوله تطرغيتاً من اعجب الاشياء لان المراءى لا ينضبط هنا ولا يحصل في النفوس منه علم تضبطه النفس عند الاتصال من حالة الرؤية لان المراءى لا ينتيد فلا ينضبط في العالم التقيدي وكل ما سوى الحق فهو مفيد الذات فانه مرتبط وجوده بوجوده خالته اذ لولاه لم يكن ثم قال

ومتى رمت جناها ارسلت * عطف ضدغيبها عليها عقرباً

يقول متى رمت استفادة منها لتحصيل صفة تشرف النفس نسبتها منكم من

ذلك صفة وجهية تحرقك سبحانه فلا تصل الى ذلك ابداً

تشرق الشمس اذا ما اجتمعت * رب ما انور ذاك الحجاب

يقول تظهر العلوم القطبية التي عليها مدار علوم العالم اذا كان من هذه الصفة مثل هذا القبول الذي كني عه بالتبسم وشبهه بريق اسنانها بريق الحب

يطلع الليل اذا ما اسدلت * فاجما جثلا اثينا غيبها

يقول تظهر العلوم الغيبية من تنوس العارفين اذا ما اسدلت هذه الصفة الذاتية حجب الشعور بالامور الخفية الدقيقة لان الاشعار بالشيء لا يقتضي تحقق العلم

يتجاري النحل مها تفلت * رب ما اعذب ذاك الشنبا

يقول ما تحقق هذا العارف في نفسه تحققتا الهيا الى ان وصل الى المقام الذي به عليه الشارع بكنت سمعه وبصره صار كلامه حقاً محضاً ووحياً مطلقاً والله يقول (واوحى ربك الى النحل) يقول فالقلوب التي للمريدين في مقام هذا الحيوات المعبر عنه بالنحل اذا تكلم هذا العارف تفلت منه المعارف كنتني النحل الموحى من عند الله يقول وهو وحي سرور وجمال وانس لانه عذب الحفي فائمه الحلاوة

واذا مالت ارتنا فنتنا * اورنت سالت من اللحظ ظبا

يقول واذا مالت فميلها ميل الغصن المتمر لدنوا قطوفها افادة الهبة فهذا هو العطف الالهي لكن الغصن لا يميل سوى الرياح وهي الهم منا فتمت ما تعلقتم همة العارف بامر الهى من جانب الحق امالت ما تعلقتم به اليه فناله مقصوده

كم تناغي بالنقا من حاجر * ياسليل العربي العربا

انا الا عربي ولذا * اعشق البيض واهوى العربا

يقول كم تناغي بالكثيب الابيض المعلوم عند القوم المنوع مقامه ان تكون لاحد فيه قدم الاحسان وهو المشاهدة والبهت فهلا اشغلت نفسك بالاستعداد لما يعطيه مقام ذلك الكثيب عن ان يخطر لك في الاحسان خاطراً اصلاً فاجاب وقال الاحسان الذي اطلب هي من نتائج الامر الاصلي الذي عنه صدرنا وانا عربي فاهوى من احسان العربا للنسابة اللغزية والاصلية فلا ينكر على من جرى على ما يعطيه اصله وحقيقته وحالة ثم قال

لا ابالي شرق الوجد بنا * حيث ما كانت به او غربا

يقول لا اتقيد بالمقامات والمراتب وانما اتقيد بها فحيث ما ظهرت لي كنت بحيث هي لانها مطلوبي ثم انها تلقي الي بحسب ما تراه لا بحسب ما اريد فان العلم لها والامر ليس لي فلا ابالي حيث يسير بي وجددي الضمير في قالوا يعود على من جرى على الوسائط والحجاب

كلما قلت الا قالوا اما * واذا ما قلت هل قالوا ابا

يقول كلما قلت الا ينظرون في امري عندها عسى احظى منها بما حظي من اعتنا به من الواجدين مثلي يقولون اما تنظر الى وجوهنا كيف هي مصروفة اليك محجوبة عنها وان كن اسبابا قد وضعنا لتيل المقاصد لكنه ما لنا عناية تقتضي ما اشرفت به اليها فان الاسباب ما وضعت اسباباً لشرفها على الآخذين الامور عندها وانما وضعت اخباراً وبلاءً ونهباً لكم فان وقفتم معها لم تعطوا شيئاً الا بوجودها وتتركون في الحجاب فان تجاوزتم عنا

الى من نصينا فقد فزتم بالمطلوب وقوله واذا ما قلت هل من وصل للمطلوب وانصال فيقولون قد ابا ان يصل اليه من بطلبه بنا لكن من طلبه

يو وصل اليه كما يقول العارف عرف الله بالله حين يقول المتكلم عرفت
الله بمخلوقاته فجعل دليلاً عليه من ايس بينة وبينه مناسبة فمن عرف الله بالله
فقد عرفه ومن عرف الله بالكون فقد عرف ما اعطاه ذلك الكون
لا غير ثم قال

ومنى ما انجدوا وانهموا * اقطع البيداحث الطلبا
سامري الوقت قلبي كلما * ابصر الآثار بيغي المذهبا

يقول اذا سلك قلبي وهو في مقام المعرفة بالارواح العلوية وانصر المعارف
التي تحملها حقائق الارواح العلوية واراد الافادة منها وعلم انها مانطاً
مكاناً الأحيي ذلك المكان لوطنها لانها ارواح مجردة فحيث ما ظهرت
اكتسبت الحياة من ظهرت فيه يقول اتبعها انجذت او انهمت فقوله انجذت
اذا ظهرت في الاجساد المثلة في عالم التمثيل كصورة جبريل في صورة دحية
وقوله انهمت مثل ارواح الانبياء يقول ظهرت في الاجسام الترابية لا الجسدية
البرزخية ففي اي باب ظهرت وعرفتها افنواثرها لاخذ منه فافعل يو
ما فعل السامري لما قبض من اثر جبريل فيكون عندي همه احبها واحيي
بها من وقعت له يو عناية واعندات نشأته واستوت خالفته اعني في التربية
والسلوك وتهباء محله لقبول فيضان الروح نفخت فيه ما حصل لي من ذلك
الاثر فحيي يو فكان تحت حيطتي وهذا باب من ابواب من اعطي التصريف
فتركه او ظهر يو ان شاء وتركه تسليماً وادباً كما قيل لابي السعود هل
اعطيت التصريف قال نعم وتركناه نظراً فريد لم يكن غرضنا المزاحمة بل

الله الامر من قبل ومن بعد وشغلي بعبوديتي اولى بي من ظهوري بخلعته في
لمن نجيب له لاني فمن وقف مع الاصول كان اكمل في المعرفة من حجة

هذه الخلع الالهية كما قال ابو يزيد ليس بي يتسحون وإنما يتسحون مجلبة
 حلانها ربي فكيف امنهم ذلك وذلك لغيري ومن نظر الخلعة التي كساها
 الحق للحجر الاسود وعرف الحجر عرف ما اشرنا اليه وذلك كان مقام ابو يزيد
 وشيخنا ابو مدين رحمهم الله تعالى ثم قال

وإذا هم شرقوا او غربوا * كان ذوالقرنين يقفوا السببا
 كم دعونا لوصول رغبا * كم دعونا من فراق رهبا

يقول هذه الارواح التي ذكرنا اذا كانوا في مقام حمل الانوار والاسرار
 التي كنى عنها بالشرق والمغرب كان قلبي مثل ذوالقرنين اي مالك
 الصفتين اقفوا الاسباب التي توصلني الى نيل ما عندهم و قوله كم دعونا
 يقول وكم سألنا التمكن من الاحوال حتى نحاكمها فلا نخاف فرقة ولا
 نعدم وصلة

يا بني الزوراء هذا قمر * عندكم لاح وعندي غربا
 حربي والله منه حربي * كم اناذي خلفه واحربا
 لهف نفسي لهف نفسي لفتى * كلما غنا حمام غيبا

يقول يخاطب اصحاب الميل الكائنين في حضرة القطب الداخلين تحت
 دائرته هذا قمر بشير الى تجلي ذاتي في هذا المقام يقول عندكم لاح بوجود
 الامام القطب وعندي غربا اي ذلك المعنى الذي ظهر لكم في الامام هو
 باطني وسري فجعل نفسه من الافراد وكنى بالزوراء وهي بغداد لكونها

مسكن الامام للظاهر صاحب الزمان في عالم الشهادة ليعرف السامع ما اراده
 هذا القائل وقوله حربي والله منه حربي ما يقاسي من سطواته وقوله خلفه

مع كونه عنده بشيرا الى عدم الاحاطة وانتمعة في باب المزيد كما قال تعالى (وقل رب زدني علما) وقوله (لف نفسي) البيت بكامله بقول وا حربي لمن مقامه من الفتيان كلما سمع من الارواح البرزخية ما تحمله من الوحي الذي نالته في غشيانها عند الصلصلة التي هي كسلسلة على صفوان اشارة اجمالية بغيب هذا القلب كما خابت فلك تلك الارواح عند ذلك السماع ولهذا قال عليه السلام وهو اشده علي وكان يفتي عن نفسه اعني عن حسه ويسجي الى ان يسري عنه وقد وعما ما جاء به وللوارث حظ من ذلك (وقال رضي الله عنه)

اضاء بذات الاضاء بارق * من النور في جوها خافق

وصلصل رعد مناجاته * فارسل مدراره الوداق

يقول لاح لي مشهد ذاتي بذات الاضاء من نهامه يريد بما اضاء لي في مقام التواضع من الرفعة عنده فانه من تواضع لله رفعة الله فيظهر نور الرفعة للعارفين في عين التواضع وهو مقام العبودية ولهذا قال (في جوها خافق) لما كانت تتضمنه وقوله (وصلصل رعد مناجاته) البيت بكامله بقول وخاطبها مخاطبة تعليم وتنهيم فكست من العلوم التي كنى عنها بالمدرار على حسب ما اقتضاه الشهود

تنادوا انيغوا فلم يسمعوا * فصحت من الوجد يا سائق

الا فانزلوا هاهنا وارفعوا * فاني بمن عندكم وامق

لما كانت العلوم ليست مطلوبة لانفسها وانما تطلب من حيث متعلقها كان

الشفق من العالم بالمتعلق لا بالعلم وهو الذي اراد بقوله (بمن عندكم) يخاطب العلوم فان عندها متعلقها اي بكم اصل اليه وقوله (تنادوا انيغوا) اي اثبتوا

ها هنا عند من يطلبكم ويتعشق بكم اذ ليس كل قلب يطلب هذه العلوم
فكأنه مثل الناصح لما ابي انزلوا في محل من بهواكم ويفرح بقدمكم فتحظون
وترفعون يريد تبفون عنده الا ترى الى العلوم التي نعطي الاعمال اذا كان
صاحبها تاركاً للعمل يفتنه علمه ويتمنى انة لم يكن عنده فان حياة ذلك
العلم انما هو العمل فكأنه حصل عند من ليس له باهل كما ورد (لا تعطوا
الحكمة غير هلهما أفتظلموها) فقد نسب الظلم لمن جعل الشيء في غير أهله
وجعل ذلك الشيء مظلوماً

بهيفاء غيداء رعبوبة * فواد الشجي لها تائق
يفوح الندى لدى ذكرها * فكل لسان بها ناطق

يقول متعلق هذا العلم صفة اذا تجلت في عالم التمثل كانت معتدلة الخلق
مائلة لمن بهواها طرية الحمن تنوق اليها الافئدة التي نار الاصطلام تطلع
عليها ومها ذكرت في مجلس عطر المجلس ذكرها لطيب رباها فصارت
معشوقة بكل لسان فيرتاح للنطق بها فكأنها صفة تأخذها العبارة وسببه
كونها ظهرت في عالم التمثل فقيدتها النعت لكن يعلم السامع العالم ما اشار
اليه المعبر في هذا النعت كما عرف ما اشير به في اللبن من حفيقة العلم
والنطرة التوحيدية

فلوان مجلسها هضمة * ومقعدها جبل حائق
لكان القرار بها حائقاً * وان يدرك الحائق الراق

يقول من علو شأنها يعلو بها كل من قامت به يريد ان كل علم يوصلك
الى حيث متعلقه ولهذا العلم بالذات الالهية لا يصح أصلاً لانه لا يوصلك

اليها لعزتها وإنما نصل اليك على قدرك في علمك بها فتحقق فلو كان مجلسها
موضع منخفض ومنعدها جبل مرتفع لكان المنخفض بها مثل الحائق من
غيرها والحائق لا يدركه الرامق لعلوها فكيف اذا اتفق ان تحمل في قلب
له من العلو بمنزلة الجبل الحائق فابن ينتهي به من الرفعة والشان قصد علو
المكانة كما قال في علو المكان الادريسي (ورفعناه مكانا عليا)

فكل خراب بها عامر * وكل سراب بها غادق

وكل رياض بها زاهر * وكل شراب بها رائق

يقول فكل قلب خرب بالغفلات واشباها من رؤية الاكوان اذا حلت
فيها او نجحات له بعمر وانفادات اليه جميع العلوم كما ورد في خبر الضربة للنبي
صلى الله عليه وسلم فعلم منها علم الاولين والآخرين يقول (وكل سراب بها
غادق) يقول اذا جئت الى السراب وهو سراب يتخيل انه ماء وتكون
عندك هذه الصفة فانك تجده ماء كما طلبته وكما رأيت ان الماء لا يطلب لعينه
وانما يطلب لما يكون منه فاذا اعطاك السراب ما اعطاك الماء لوجود هذه
الصفة فقد وجدت الماء اي وجدت المطلوب كما قال (ووجد الله عنده)
اي عند السراب حين لم يجده شيئاً يعني السراب يقول وهو من الرياض
بمنزلة الازهار التي تعطي لذة العيون والمشام وهي الطيف من الاذواق
الطعمية اي لما اثر في عالم الانفاس والشهود وقوله (وكل شراب بها رائق)
اي كل ذوق حصل لك في مبادي التجلي فانه يصفو وبروق ويحلو معناه
بوجود هذه الصفة

فليلي من وجهها مشرق * ويومي من شعرها غاسق

يقول وقد حصل لي بها علم الغيب من شعرها وعلم الشهادة من وجهها

فاشرق ليل هيكلي الطبيعي من نورها وصار عالم شهادتي بوجودها عبثاً عند
النظراي حصل لي من القوة بحيث ان اظهر في الصورة المختلفة كعالم الغيب
كما هو الخضر وبعض الاولياء كفضيب البان وغيره

لقد فلتت حبة القلب اذ * رماها باسهمها الفائق

عيون تعودن رشق الحشا * فليس يطيش لها رشق

يقول هذه النكتة فلتت حبة القلب حين رماها بها الفائق سبحانه من قوله
(فائق الحب والنوى) وفائق الاصباح في حبة القلب عند ما فلتها من العلوم
والعجليات وقوله (عيون) يعني المناظر العلوية تعودن اصابة القلوب التي لها
تعشق بها وتعلق فهي ترميها بما عندها من العلوم والهبات فتصيبها ولا
تخطبها فان الرقيقة الممتدة بين القلوب وبين هذه المناظر متصلة اتصال
الدخان بالسراج من رأس الفتيلة

فما هامة في خراب البقاع * ولا ساق حرٍ ولا ناعق

باشام من باذل رحلوا * ليحمل من حسنة فائق

ويترك صبا بذات الاضا * قتيلاً وفي حبههم صادق

يقول لاشي اشام من حالة تحول بينك وبين هذه الصفة الالهية التي تحي
القلوب بوجودها فان الحال اذا قام بالقلب ملكه وبينى السر الرباني
الذي اضاء له هذا المشهد الذاقى طريحا لا معين له على دوام ما قد لاح له
مع صدقه في التوجه اليه وذلك للطريان هذا الشوم الذي كنى عنه بالبازل
وجعله حاملاً لهذه الصفة المحبوبة لكونه حال بينه وبينها مجاوله وقال رضى الله عنه

يذكرني حال الشبيبة والشرخي * حديث لنا بين الحديثة والكرخي

فقلت لنفسي خمسين حجة * وقد صرت من طول التفكير كالفرخ
تذكرني أكاف سلع وحاجر * وتذكر لي حال الشبيبة والشرح
وسوق المطايا منجداً ثم متها * وقد حي لها نار القفار مع المرخي
يقول بعد الوصول الى مقام اتيان الذكر المحدث بالتزبل الالهي يذكر لي
حالة السلوك في مقام احتراق الحجب المغيبة عني التي ترفعها الاعمال بما
تعطيه من الحقائق والهم من غير رؤية مني فتدني الى العمل على مقام
الحجاب من الحالة التي انا عليها اليوم من العمل على الكشف باسقاط رؤية
الرؤية فكيف غيرها واراد بالخمسين حجة عمره يكله في زمن هذا القول
وقوله (تذكرني أكاف سلع) استشراف مدلي من اول تجليات الورث
المحمدي وتذكر لي حال الشبيبة والشرح اوان البداية وسوق المطايا يقول
وبعني الهم علواً وسفلاً فاما علواً فعلوم واما سفلاً فلحديث لو دليتم حبلاً
لوقع على الله وقوله (وقد حي لها نار القفار مع المرخي) اي الامور التي لا تكون
عن الاسباب المحجوة بغطائها عن ظهور الامر على ما هو عليه فكأنه اراد في
هذه الايات يعتمد نفسه حيث خطر له هذا الخاطر في حال نمكته وقوته
وعلو مقامه واستدامة كشفه (وقال رضى الله عنه)

اطارح كل هاتفة بايك * على فنن بافنان الشجون

فتبكي الفها من غير دمع * ودمع الحزن يهمل من جفون

يقول اطارح كل لطيفة روحانية ظاهرة في صورة برزخية على غصن ثابت

بروضة من المعارف الالهية بحقيقة تناسبها مني تدل على حسرة التوت حين

فاز امثالي بما فازوا به ثم قال (فتبكي الفها) يقول بكاء الارواح من غير

دمع وبكائي بدمع لوجود هذا الهيكل الذي اتجني فقد شاركتها في بكاء من
غير دمع لكوني على ما هي عليه من الحقائق من حيث الروحانية وزدت
عليها بالبكاء الطبيعي الذي لا مشرب لها فيو فكان وجدي متضاعف لهذا
السبب فعندي فوق ما عندها فكانت يخاطب الارواح المنارقة لعالم الطبيعة
بعد ان كانت متصلة بها وما نالت شيئاً في زماننا لشغلها بنيل شهواتها
اقول لها وقد سمحت جفوني * بادمعها تخبر عن شؤن
اعندك بالذي اهواه علم * وهل قالوا بافياها الغصون
يقول لها في حال بكائي بلسان حالي المعبر لها بما احمله اعندك بالذي اهواه
علم لانك في مقام الكشف لما رقتك عالم الظلمة وحسي فيها الى الاجل
المسي وهل لم ظهور بظلال هذا النشأت الطبيعية فاطلبهم فيها فان الله
يقول (وظلالهم بالغدو والاصال) اخبر عنهم بالسجود والسجود لا يكون
الأمع الشهود والمعرفة لامع غير ذلك ولا سيما وقد قال بعضهم (انا الحق)
وقد قال الحق تعالى (في يسمع وي يبصر) فخبّرني ان كان الامر على
ما استنهنك عليه فانظر كيف ارفع الحجاب عن عيني واشهد ما في كوني

وقال رضى الله عنه

عند الجبال من كثيب زرود * صيدٌ واسدٌ من لحاظ الغيد
صرعى وهم ابناء ملحمة الوغى * اين الاسود من العيون السود
فتكت بهم لحظاتهم وحبذا * تلك الملاحظ من نبات الصيد

يقول ان القلوب التي لها الاقدام والجرآت كالاسود ولها المنصب العالي
من اصلها العالي من اصلها الكرم مع قوتها وكرم اصلها عند ما يغلى اليها

هذه المناظر العلى بالمكانة الزلنى حيث المجل الازمى يتقون صرعى قتلى هبانا
 فيها قد فتكت بهم تلك اللحظات العلى وحذا هي من ملاحظات اقدسية من
 صفات علوية قدسية منزهة عن ناظرها كرم ملك كما قال (في جنات
 ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) وقال رضى الله عنه

ثلاث بدور مايزن بزينة * خرجن الى النعيم معجرات
 حسرن عن امثال الشمس اضاءة * وليين بالاهلال معمرات
 واقبلن يمشين الرويدا كمثل ما * تمشي القطا في آنحف الحبرات
 بنول خرجن من حضرة الربوبية والملكية والالوية ثلاثة اسماء مقدسة يطلبن
 ظهور آثارهن الذي يو نعيمهن فكفى عنه بالنعيم وخرجن معجرات من
 اجل انوارهن لئلا يدرك من ليس له قوة النظر اليها في طريقها فيملك فلما
 اردن زيارة القلب المهياء لقبولها حسرن عن وجوههن فبدت انوارهن
 وليين رافعين اصواتهن لله تعالى بما يستحق له معمرات يقول زائرات
 واقبلن يطلبن هذا القلب الكرم لبشرفته زيارتهن وقوله (في الحف الحبرات)
 يعنى عليهم من زينة الاسماء التوابع الذينهم كالسدنة لهذه الاسماء كما يقول
 لا يكون مريدا الا عالما ولا عالما الا حيا فصاركونه حيا مهينا على كونه عالما
 ومريدا وهكذا كل امر يتوقف وجوده على وجود امر آخر فالامر المتوقف
 عليه مهين على من توقف وجوده عليه

الا يا ترى نجد تباركت من نجد

سقتك سحاب المزن جودا على جود

وحياك من احياك خمسين حجة * بمود على بدو يد على عود

قطعت اليها كل قفري ومهه * على الناقاة الكوماء والجمل العودي
الى ان ترى البرق من جانب الحمى

وقد زادني مسراه وجداً على وجدى

اراد ثرى نجد مركب العقل وسحاب المعارف تسفيه علماً على عام وخمسين
حجة عمر المركب في هذا الوقت والتحية سلام الحق عليه مردداً بلطائف
التخف والاشارة باليها الحضرة والقفري والمهه الرياضة النسبية والمجاهدة
البدنية والناقاة الكوماء الشريعة والجمل العودي العقل المجرب والبرق
المطلوب والغضا الاشراف النوراني الذي لحجاب العزة الاحمى ومسراه
لمعانه من جانب الكون فان السري لا يكون الا بالليل والكون ليل

وقال رضي الله عنه

يا خليلي الما بالحما * واطلبا نجداً وذاك العلماء

ورداً ماءً بنجيات اللوى * واستظلا ضالها والسما

بخطب عقله وايمانه يقول لها انزلا بالحماية الالهية عند حجاب العزة الاحمى
واطلبامعرفة نجدية بريد علومها وهدية وقوله (وذاك العلماء) بشير الى معرفة
من جهة الدليل ليجمع بين ما يستقل العقل بادراكه وبين ما لا يستقل
بادراكه فيكون ممن اوتي الجوامع وقوله (وردا ماء) يريد معدن الحياة
الازلية بنجيات اللوى يقول بحضرة العفاف الالهي واستظلا طلباً للراحة في
ظلال العلم بالعجز عن درك الادراك وهو مقام الحيرة فهو الضال والسما

اي فيه السلامة من التقييد بامر ما والاحاطة به فان الامر اعز واعلى من

ان يتقيد بشي او لشي او تأخذها الاحاطة

فاذا جئنا وادي منى * فالذي قلبي به قد خيمًا
ابلنا عني تحيات الهوى * كل من حل به او سلما

يقول فاذا جئنا موضع رمي الجمرات وهو مقام الجماعات يريد مواطن
الملاء الاعلى على مراتبهم وحضرات اجتماعات الاسماء لظهور آثارهم لما قد
بناه في بعض كتبنا من محاضراتهم قال (فالذي قلبي به قد خيمًا) يعني
مجالسة تلك الجماعات العلوية المعنوية الذين اشار اليهم الشارع عن ربه
تبارك وتعالى انه (ان ذكرني عبدي في ملاء ذكرته في ملاء خبير منه) فهو
ما اشرفنا اليه من الجماعات فان الجمرة الجماعة والجمرات الجماعات ومحلها
تلك البقعة المخصوصة المعبر عنها بمبنى ولما كانت هذه الحضرة محل القرية
الالهية كانت هذه البقعة محل القرابين يوم الحج الاكبر وقوله (ابلغا عني
تحيات الهوى) البيت بكاله يقول لعقله يبلغ الى خيفه ولا يمانه كذلك
سلما مني على تلك الجماعات المتدسة سلام محب لم راغب في الالتحاق بمراتبهم
ان سبقت له عناية الهية بذلك وقوله (او سلما) اي لا تبلغني عني تحية الا
ان رأيتم النبول ممن بلغناه والا فلما اتنا ولا تذكراني ثم قال

واسمها ماذا يجيبون به * واخبرنا عن دنف القلب بما
يشتكيه من صبايات الهوى * معلنا مستغبراً مستفهما

يقول لها واسمها ما يرددن عليكما واخبرنا عما نعلمنا من حالي ودنفي بهم وما
أشتكيه من رقة الحب ولطائفه اعلاناً بذلك لسمع ذو الرحمة منهم فيشفع
فر بما قد سبق في العلم ان لا يكون التقريب الا بشفاعه فيظهر عند ذلك
رجاء من هذا العبد وقوله (مستغبراً مستفهما) عن دوائه فيما قد اصابه من

مفاساة الحب المانعة عن ادراك المطلوب مع وجود المحبة وانتشائها
بباطنه وظاهره (وقال رضى الله عنه)

احب بلاد الله لى بعد طيبة * ومكة والاقصى مدينة بغداد
ومالى لا اهوى السلام ولي بها * امام هدى ديني وعقدي وايماني
يقول احب المواطنين اليّ بعد الموطن الذي لا مقام فيه وهو البثري الذي
يكون منه الرجوع بالعجز عن الوصول اصلاً لتحقق المعرفة بالجناب الاعز
وهو قول الصديق الاكبر (العجز عن درك الادراك ادراك) فما رأى شيئاً
عند ذلك الا ورأى الله قبله والموطن الآخر موطن البهت الالهي المتوجه
اليه من كل وجه وهو القلب الكامل الذي وسع الحق والموطن الثالث
الابعد الذي هو مقام التقديس والتزويه يقول احب موطن اليّ بعد هذه
المواطنين كلها موطن الامام الخليفة على كافة الانام الذي هو مرتبة القطب
وذلك لكمال ظهور صورة الحضرة الالهية فيه من تقييد الامر الالهية بالسط
والقبض والحياة والموت والامر والنهي واما قوله (ومالى لا اهوى السلام)
اراد مدينة السلام فان الله يدعو الى دار السلام والله الهادي اليها والسلام
اسمه تعالى والعقل والدين والايمان متعلق بيه فمالي لا اهواه ولي بيه هذه
الامور كلها ولكن لا بد من تقدم هذه المراتب الثلاث اذ لا يصح وصول
من غير سلوك فانه لا وصول ثم قال

وقد سكنتهما من بنيات فارس * لطيفة ايام مريضة اجفان
تخني فتحي من امانت بلحظها * فجاءت بحسني بعد حسن واحسان

يقول وهذه الحضرة النطوية الامامية حضرة التصريف والتدبير وبها يظهر

عالم التدوين والتسطير والتملك والتسخير قد سكنتها اي فيها حكمة عجيبة
يريد موسوية وعيسوية وابراهيمية وكل ما تعلق بذلك الفن من نبي عجمي
وقوله (لطيفة ايماء) يريد ضعيفة الاشارة وقوله (مريضة اجنان) يقول
معشوقة المنظر فيها حنان ورقة وتعطف فيرجوا الكلف بها ان ينال
مقصوده منها لما هي عليه من الحنان ولهذا قال نُحْبِي اي نسلم فتحبي بسلامها
من امانة النظر اليها عندما لحظت هبةً رجلاً وقوله (فجاءت بحسني بعد
حسن واحسان) كما قال لجبريل عليه السلام (ان الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه) وهذا مقام واحسان آخر دونه فان لم تكن تراه فانه يراك فالي
هذا هي الاشارة بقوله بحسني بعد حسن واما قوله واحسان هو ما يهيك هذا
التجلي الامتنائي من لطائف المعارف وشواهد هذه الفرائد ولا لي الاسرار
وجواهر العلوم (وقال رضى الله عنه)

نفسى الفداء لبيض خردٍ عُرْبٍ * لعين لي عند لثم الركن والحجر
ما تستدل اذا ما تهت خلفهم * الا بربحهم من طيب الاثر
يقول عند المبايعة الالهية ظهر لي علوم في صورة منجسدة في عالم التمثل
حسان تبين عن انفسها بمعلوماتها ولكن من مقام الايمان لا من حيث العقل
ولذلك جعلها خرداً اي حيات وقوله (ما تستدل) اي ما تجد دليلاً اذا
جئت في طلبهم الا بما تركوه من آثارهم الطيبة في قلوب العارفين المحاملين
لهذه العلوم فان المعاني اذا قامت بشئ اوجبت له حكماً ووصف الطالبين
لها بالتبني الذي هو مقام المحبرة لعلوها وعزة ادراكها ثم قال

ولا دجى لي ليلٌ ما به قمرٌ * الا ذكرتهم فسرت في القمر

يقول ولا دجى لي ليل جهالة وذكرتهم الا قمر ليل جهالتي هذا حال

سلوك وقد يقول ولا دجى بي ليل حيرة وتبها الافكان ذكري اباهم سبب لازالة ذلك التيه والحيرة لوقوفي بهم على حقائق الامر على ما هو عليه ذلك الامر وانما حين امسي في ركابهم * فالليل عندي مثل الشمس في البكر يقول وانما حين امسي صحبة هذه العلوم فلا جهل بعتريني ولا حيرة وتكون حيرني مثل الشمس اي نظهر علومًا ومعارف وقوله في البكر معها راحة فان الشمس في الظهيرة لا يستطاع المشي اليها لشدة حرها فتكون المشتاق عند ذلك فلها قيد بالبكر

غازلت من غزلي منهن واحدة * حسناء ليس لها اخت من البشر يقول تعشقت من هذه المعارف بمعرفة واحدة علوية ذاتية من مقام المشاهدة ما لها مثل ولا شبه كما قال (ليس كمثلها شيء) وقوله من غزلي اي الحب صفة لازمة لي وقوله واحدة اشارة الى عين التوحيد

ان اسفرت عن محياها ارتك سنا * مثل النزلة اشراقا بلا غير للشمس غرتها لليل طرتها * شمس وليل معاً من اعجاب الصور فنحن بالليل في ضوء النهار بها * ونحن في الظهر في ليل من الشعر يقول اذا زالت الحجب التي بينك وبينها ظهرك لك سجات كالشمس صحوا لا يعترها سحاب كما قال عليه السلام (ترون ربكم كالشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب) وقوله (للشمس غرتها وللليل طرتها) هو ما تحمله من علوم الشعور اي علوم الرمز والاختفاء مثل احاديث التشبيه وغير ذلك وقوله (شمس وليل معاً من اعجاب الصور) يقول الجمع بين الضدين

لا يتصور عقلاً وما قد تصور وهو عجب كما قال ابو سعيد الخراز وقيل له

ثم عرفت ربك فقال بجمعه بين الضدين بقوله تعالى (هو الاول والآخر
والظاهر والباطن) من وجه واحد لا من جهتين مختلفتين كما يقول صاحب
علم النظر الواقف مع عقله المتحكم على الحق بدليله هيات وابن الالوهية
من الكون وابن المحدث من حضرة العين كيف يدرك من له شبه من لا شبه
له للعقل عقل مثله وليس للحق حق مثله محال وجود ذاتين وأهلين لا يشبه
شيئاً ولا يتقيد بشيء ولا يحكم عليه بشيء بل ما يضاف اليه الا بقدر ما تمس
حاجة الممكن المفيد اليه غير ذلك من الشمس بعقله فما عرفه كيف ينتمس
بامر هو خلقه عاجزاً فقيراً مستنداً تعالى الله عن ادراك المدركين علواً
كبيراً سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ليس كمثل شيء وهو السميع البصير
وقوله (فتعنى في الليل في ضوء النهار) البيت بكماله يقول عينه شهادة
وشهادته عيناً في نفس الامر نظراً اليه لا الى عقلك ولا الى اضافتك ولا
نسبك وقد اشار صاحب الخلق الى شيء من هذا في قوله اي اسم اخذته من
الاسماء كان مسمى بجميع الاسماء وسبب ذلك التوحيد العين وعدم التشبيه
بالكون وهذا مشهد عزيز لا يناله الا الاعز من عباده المتوحد به الذين
لا نظر لانفسهم الا بعينه والما يسيب كونهم في كونه الموحد له لاله حيث نذر بهذه
المثابة عرفت ما اقول فلا يطلب باله قول ما لا يصح اليه الوصول
وقال رضى الله عنه

طلعت بين اذرعاء وبصرى * بنت عشر واربع لي بدرا
قد تعالت على الزمان جلالاً * وتسامت عليه فخراً وكبرا

لما وقع التشبيه بالبدر جاءه بالزمان مذكوراً لارتباطه به في عدة الشهور
لا يريد بهذه المذكورة النفس الكاملة وقصد ذكر هذا المكان لانه منتهى النبي

صلى الله عليه وسلم من الشام وفيه ظهرت عليه آيات في حديث مجبراً ونسب إليها صفة الكمال وإعطاها من العدد أكمله وهو الأربعة فإن فيها العشرة ونزها عن التقييد بالزمان لعدم التجبيز ثم قال

كل بدر اذا تناهى كمالاً * جاءه قصة ليكمل شهراً
غير هذي فما لها حركات * في بروجٍ فيما تشفع وترا

يقول وليس تشبيهه من كل وجه وإنما قصدنا صفة الكمال وكونها محل التجلي لكونها على الصورة والبدر مجلي الشمس ثم قال (بدر اذا تناهى في كماله) يرجع وينقص ليظهر الشهر بحساب العالم وهذه ليست كذلك إنما هو كمال لا يقبل النقص لعدم التقييد كما أنها لا تقبل الحركة فلا تقطع مساحة فلا تشفع وترا يقول إن لها مقام الوجدانية ولا يتصل بها أحد لعدم الجنسية لعلو مكانتها وكالها

حقة أودعت عبيراً * ونشراً * روضةً أنبت ربيعاً وزهراً
انتهى المحسن فيك أقصى مداه * ما لوسع الأماكن مثلك أخرى
يقول لما كان محل العلوم الإلهية والمعارف والانساف الرحمانية شبيهاً بالحفة التي فيها العبير وهو اخلاط من الطيب كذلك فيها فنون من العلوم والنشر الرائحة وهو ما لها من التعليم والإفادة لمن هو دونها ولذلك شبيهاً بالروضة لما فيها من الأزهار والثمار بما يناسبها من العلوم والمعارف والأحوال والأسرار والمقامات وقوله (انتهى المحسن فيك أقصى مداه) البيت بكامله

المراد به ما اراد أبو حامد بقوله وليس في الأماكن أبدع من هذا العالم إذ لو كان وإدخره لكان بخلايقنا في الجود وعجزاً يناقض القدرة وهو كلام محرر

لم يفهمه وشرحه هنا لا يلقى بهذا المجموع وقد ذكرناه في كتاب المعرفة

وقال رضي الله عنه

رعى الله طيراً على بانه * قد افصح لي عن صحيح الخبر
بان الاحبة شدوا على * رواحلهم ثم راحوا سحر
يدعولني عليه السلام وهو الطير على البانه فالبانه نشأته والطير لطيفته
حين اخبر بتزول الحق جل جلاله الى سماء الدنيا الحديث وفيه حتى يتصدع
النجر ولما كانت القلوب لها اوقات مع الله تعالى واوقات مع نفوسها
وحظوظها نسب الوقت الى نزول الحق وظهوره في ليل هياكل الطبيعة وفجره
ما ينسلخ فيه من التجليات الالهية بالعلم المصون المخزون وجعل الرياح في
السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة والجلال في حين نزولها يريده في عالم
البرزخ ينظر الى ذلك من الالهية على ما هي عليه في نفسها من التنزيه
والتقدس والعظمة والجلال في حين نزولها الى التشبث والضحك والفرح
والتعجب والسبات والمكر وامثال ذلك والى هذا الاشارة بالسحر

فسرت وفي القاب من اجلهم * حجيم لبيهم تستعر
اسابقم في ظلام الدجى * اذ دي بهم ثم اقفوا الاثر
يقول هذا العارف فسرت وفي قلبي برحيم عني نار تاحج وهي التي تطلع
على الافئدة ثم قال اسابقم اي اعلوهمتي بالسرا الى محل الاستوى الذي
اليه تكون الرحلة وللعلم على قدر ما يعطيه الوقت من المعرفة بالحال وقوله

(ثم اقفوا الاثر) يريد التعلق بالاخلاق الالهية والانصاف بالاسماء العبدانية

والربانية بحسب الوقت والحال

ومالي دليل على اثرهم * سوى نفسٍ من هواهم عطر
رفعن السجاف اضاء الدجى * فسار الركاب لضوء القمر

يقول ومالي دليل في سيرهم خلفهم سوى ما اجدته في طريقي من نفس حبه
اياي وهي العناية فانه قال (بحبهم وبحبونه) فذكر محبته لهم لا محبتهم له وقوله
عطرير يد طيب الرائحة وذلك ان الدليل في المماوز المهلكة حيث لا علامة
يجدها انما يستدل بشم تربة الا ما كين قال الشاعر (اذا الدليل امسي * استنف
اخلاف الطرق) وقوله (رفعن السجاف اضاء الدجى) البيت بكامله المراد
بذلك ما اراد بقوله (حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق)

فارسلت دمعى امام الركاب * فقالوا متي سال هذا النهر

ولم يستطيعوا عبوراً له * فقلت دموعي جرين درر
الركاب والضمير في قالوا يعود على الملائكة المذكورة في قوله تعالى (هل
ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) واما قوله (ولم
يستطيعوا عبوراً له) لانها دموع حزن لوقوع بين ومفارقة وليس عند
الملاء الاعلى هذا الذوق لعدم الحجاب فلماذا لم تعط حفاتهم عبور هذا المقام
المنبه عليه بالدموع

كان الرعود للمع البروق * وسير الغمام لصوب المطر

وجيب القلوب لبرق الثغور * وسكب الدموع لركب نفر

الرعود مناجاة الصلصلة والبروق مشاهد ذاتية والغمام الصور التي يكون

فيها التجلي والمطر تنزيل العلوم والمعارف والمعنى مفهوم من باب التشبيه

وما تقتضيه صيغة النظم ثم قال

فيا من يشبه لين القدود * بلين القضيبي الرطب النظر
فلوعكس الامر مثل الذي * فعلت لكان سليم النظر
فلين الفصون كلين القدود * وورد الرياض كورد الخمر
يقول لما وقع في احاديث التشبيه الحاق الحق بالخلق بما قد ذكر وجعله
الناس للتشبيه وليس كذلك عندي وإنما اللفظ الدال على كذا من الخلق
جعل ذلك اللفظ على الحق لا من حيث ما يقبله الخلق فلو ان هذا المتأول
يعكس الامر ويلحق الخلق بالتشبيه لكان أولى من حيث ارتباطه بالحقائق
الالهية كما فعلنا نحن حيث شبهنا لين الفصون بلين قامة المهبوب الجميل
وورد الرياض شبهناه بورد الخدود وجعلنا الاصل والمقنأه به تشبيهاً من
وجه ما هو دونه فالادنى يلحق بالاعلى بوجه ما للمدح لا بعكس الامر
فالتبشيش على الحفيظة لله والضحك وغير ذلك ثم اطلق علينا بمعان تعلقها
فهي الاصل وله القدم وبالأول يوقع التشبيه اذ ولا بُدّ لاهو يشبه بشيء
هذا اذا كان التنزل الى حضرة التمثل وإما اذا وقع الامر بما يناسب الحقائق
على ما هي عليه فلا تشبيه ولا تمثيل بل كل على ما هو عليه من غير اختلاط
وقال رضي الله عنه

يا اولي الالباب يا اولي النهى * همت ما بين المهاة والمها
من سهى عن السها فما سها * من سها عن المهاة قد سها
قال تعالى (ينزل الامرينهن) ففي ذلك وقع الهيمان بهذا العارف والمهاة
الشمس والمها بقر الوحش فهذا سمواي وهذا ارضي وبينهما وقع الهيمان لهذا
العارف وهو الذي اردنا بقوله (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض

مثلهن) ثم قال ينزل الامر بينهما وقوله (من سهى عن السها فاسها) يقول
من غابت عنه الامور الخفية فلم يدركها فما يقال فيه سهى عنها بل هي عزت
عليه فلم يدركها كالمشاهد البرقية الدانية وانما يقع السهو فيمن لا يدرك
الامور الجلية لشغله عنها بامور اخر ايثاراً له عليها كمن لا يرى الشمس
وهو فيها يمشي فهذا يسمى ساهياً ثم قال

سربه يسربه لسربه * فاللهي تفخ بالحمد اللهم

انها من فتيات عرب * من بنات الفرس اصلاً انها

نظم الحسن من الدر لها * اشنباً ابيض صافي كالمها

لما ذكر المها ذكر سرب وهو ايضاً من العالم الترابي الارضي فقال سربه
من السير بسربه يعني بنفسه لسربه من اجل هؤلاء الاحباب الذين شبههم
بالسرب ويعني بنفسه اي قدم نفسك بين ايديهم قرينة وهدية فانك اذا
فعلت ذلك احبوك واثنوا عليك فالحلها الاعطيات تفخ بالحمد لنا اللهم
جمع لهما وقد قيل في ذلك تهدي الاضاحي * واهدي مهجتي ودمي
وقلنا في ذلك

واهدي عن القربان نفساً معيبة * وهل ربي خلق بالعيون تقرباً

وكان بعض الفقراء يوماً بمنى رأى الناس يقربون قرباناتهم وكان فقيراً
لاشيء له من الدنيا فقال يارب كل قد وهبته شيئاً يتقرب به اليك وليس
عند عبدك الفقير سوى نفسه وقد جعلتها في هذا اليوم قرباناً اليك فاقبلها
مني ولا ترد قرباني في وجهي انك جواد كريم فأت من حبه وهو واقف

وقوله (انها من فتيات) البيت بكامله يقول انها من المعارف الحمديّة وان
كان اصلها اعجمياً فان الله يقول لما ذكر الانبياء في القرآن قال الله تعالى

لنبيه عليه السلام (اولئك الذين هدى الله فهداهم اقتده) والعجبة في الوضع
بالاصل اقدم من العربية ويجمعها الكلام والعبارة المعجبة متقدمة فلماذا
قال (من الفرس اصلاً) وقوله (نظم الحسن) البيت بكلامه يقول ان
فهوانيتها معشوقة لما نور عظيم عند ما تنجلي لمناجاتها والمها هنا حجر شفاف
ايض شبه الثغرى لما وصف الجواد ثم قال

رابني منها سفورٌ راعني * عنده منها جمالٌ وبها

فانا ذو الموتئين منها * هكذا القرآن قد جاء بها

كانت العرب اذا حسرت المرأة القباب عن وجهها لاحد اغبرشي عرف
ذلك ان الشروراءها في حقه فيحذر وينظر لنفسه وقال الشاعر

(وقد رابني منها الغداة سفورها) يقول ان هذه النكته التي تعشق بها

العلوية رأت قد اقام منازعتها في حضرة التمثل ما يناسبها في الصورة ميزاناً

بالميزان فعلت انه يريد ان تحده بذلك لينعشق بتلك الصورة فيعجب

عن هذه التي فيها سعادتة فغارت عليه لامر من شفقة عليه لئلا يجهل فيشقى

ولانها ايضاً يتعطل اثرها اذا راحت عنه بقوله لتلك فان العلم بالشيء

يقابل الجهل به وبضاده فتسفر عن وجهها اعلاماً وليزيد تعشقاً فلماذا

قال جمال وبها وقوله ذو الموتئين الموتة الاولى عن الاغيار والثانية عن

نفسه فيبقى معها بها لايه وقوله عن محي القرآن بها يريد قوله (امتنا اثنتين)

قلت ما بال سفورٍ راعني * موعداً الاقوام اشراق الما

قلت اني في حمى من فاحمٍ * ساتراً فلترسله عنده

في البيت الاول ضمير محذوف دل عليه المفهوم كأنه يقول قالت موعداً

الاقوام اشراق المها يعني ظهور الشمس نبهت على ان العدو الذي ذكرناه
 المعد له صورة مثلها مستعد عنده تجلي ذات هذه المحبوبة له بقيم هونك
 الصورة وهو الذي كنى عنها باشراق المها يعني ظهور ذاتها له من حيث يريد
 تحصيلها فقال لها ما عليّ منهم فاني في حى من عصمتك فتخبيني في سرادقات
 غيبك فلا يصلون اليّ كما قيل في حق الرسول عليه السلام (فانه بسلك من
 يديه ومن خلفه رصدا) كل هذا حتى لا يلتبس عابو في الالتاء وهو الذي
 اردنا بقولنا (تنزلت الاملاك ليلا على قلبي * ودارت عليه مثل دائرة القلب)

شعرنا هذا بلا قافية * انما قصدي منه حرف ها
 غرضي لفظت ها من اجلها * لست اهوى البيع الاها وها
 يقول ما لنا نعلق الابهى ولا بالكون الا من اجلها بشرط ان تكون ظاهرة
 فيو باية مناسبة كانت كما قال الاول (احب لحبها السودان حتى * احب
 لحبها سود الكلاب) وكما قلنا في صاحب لنا حبشي اسمه بدر
 احب لحبك الحبشان طرا * واعشق لاسمك البدر المنيرا

واما قولنا بلا قافية فان القافية عند اكثر اهل هذا الشأن في القصيدة التي
 يكون اواخر ابياتها - الاضافة اوضاعها انما هي في الحروف التي قبلها وهنا
 لم يلتزم ذلك فعلى هذا المذهب قلنا انه بغير قافية وقد قيل خلاف ذلك
 ولا انس يوما عند وانه منزلي * وقولي لركب راثحين ونزل
 اقبوا علينا ساعة نشتفى بها * فاني ومن اهوا هم في تعلل

يقول ولا انس يوما وقوفي في مقام التنصير والاعتراف بالنصور على ما ينبغي
 من التعظيم لجلال الحضرة الالهية وقولي لركب الابرار والمقربين الراضحين

في مرضات الحبيب والتنزل في مقام الوقفة للارتحال بعد نيل ما نزلوا له
(اقيموا علينا ساعة نشئني بها) بالنظر الى السعداء اهل العناية والوجد

فاني في نعلل يقول اعلى نفسي بذكركم لما نجده من الشوق اليهم والواو من
ومن اهوام واو القسم اقسام بهم تعظيماً وحتى لا يكون ذكره الا م في قسمه
وهو ابضاً من باب النعلل بذكركم والتقدير فاني وحق من اهوام في نعلل
بذكركم والساعة هنا قدر مانع به الراحة في اقامتهم ولو كانت سنة

فان رحلوا ساروا بايمن طائر * وان نزلوا حلوا باخصب منزل
وبالشعب من وادي قناة لقيتهم * وعهدي بهم بين النقا والمثلل
يراعون مرعى العيس حيث وجدته

وليس يراعوا قلب صب مفضل

يقول فان رحلوا ساروا بايمن طائراي يقال حسن في وقت سعيد وان
نزلوا يقول وان اقاموا فاندل جهدي في خدمتهم يقول وبالشعب طريق
في الجبل والله يقول والجبال اوتادا و الاوتاد اربعة في العالم يقول ولقيتهم
في هذا المقام متريزين وقوله من وادي قناة من بطن طيبة يقول انهم
محمديون موحدون (وعهدي بهم بين النقا والمثلل) وهو ماء بفديك حيث
كانت مناه يقول وعهدي بهم في رؤية الوسائط والاسباب ينظر الى
قوله (ما نعبدم الا ليقربونا الى الله زانين) ثم قال يراعون مرعى العيس يقول
مطالب الهم ومقاصدها يراعونها حيث وجدانها ولا يراعون قلباً مائلاً
اليهم حائراً تائهاً في هوام (وقال رضى الله عنه)

فيا حادي الاجال رفقا على فتى * تراه لدا التوديع كاسر حنظل

يخالف بين الراحين على الحشا * يسكن قلباً طار من صرّ محمل
 يخاطب داعي الحق الذي يدعوهم الى دار السلام والاجمال الهم رفقا على ه
 فتى وصف نفسه بالفتوة ليرعاه ويشفق عليه وينبهه على مقام الفتوة ليعامله
 بها كما قال عليه السلام ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فهو
 اولى بكل ما يدعو اليه من مكارم الاخلاق ثم وصف حاله عند الفراق بحالة
 الذي يكسر الحنظل في تمعروجه كما قال امرؤ القيس
 كاني غداة البين يوم تحملوا * لدا سمرات الحبي ناقف حنظل
 وقوله (بخالف بين الراحين على الحشا) مثل الصليب يشير الى اختلاف
 الحالات فيمسك جانب اليمين بالشمال وجانب الشمال باليمين ليسكن
 خنقان قلبه ما يجده من الم مفارقة الجنس وهو يمسكه لاجل المسمى عن
 اللحاق بهم والصرّ والصرير الصوت فانه لا يكون له صرير الا عند السير
 وطيران قلبه يريد برحلته خلفهم لمنزلة النازي المربوط رجله في الكندرة
 فهو بطير شوقا الى الانفساح في فسحات الاطواق الجوية والرباط بالكندرة
 يمسكه كذلك رباط لطيفته بتدبير هذا الهيكل الذي هو بمنزلة الكندرة
 للبازي يمسكه الى ان يأتي امر الله ثم قال
 يقولون صبراً والاسى غير صابر * فما حيلتي والصبير عني بمعزل
 فلو كان لي صبر وكنت بحكمة * لما صبرت نفسي فكيف ولبس لي
 يقول لما رأى المقربون والابرار شوقى اليهم وحسي في ظلمة عالم الاجساد قالوا
 لي صبراً على ما نالك الى ان يصل وقتك فقال لهم ان الاسى غير صابر
 يقول ان الحزن لو صبر عني ولا نزل بي صبرت فهو لا بصير فكيف اصبر
 عنكم وصبيري عني بمعزل وليس لي حيلة في تحصيله فاني تحت حكم سلطان

الوجد ثم انه لوحل لي صبر وكان الصبر يحكم على لما صبرت فان الشوق الى
 الحضرة الالهية ذاتي للعارف والصبر عرضي واني يقاوم العرضي الذاتي
 فما كنت اصبر فكيف والامر على هذا الحد من كون الصبر عني بعزل فكيف
 وليس لي صبر فلا ملام على من هذه حالته (وقال رضى الله عنه)

طلع البدر في دجى الشعر * وسقى الورد نرجس الحور
 عادة تاهت الحسان بها * وزها نورها على القمر

شبه التجلي بالبدر كما ورد في الخبر وشبه الغيب بالدجى والشعر من الشعور
 وهو العلم الخفي فكأنه يقول ظهر الجلي في الخفي كظهور الخفي في الجلي كما
 نقول وجود الحق في الخلق وجود الخلق في الحق وسقى الورد يعني حمرة
 الخد نرجس الحور يريد العين بما ترسله من الدموع فيقع على حمرة الخدود
 فيكون كالروضة سقتها السماء والعرب تشبه العيون بالنرجس الابيض
 الذي في وسطه صفرة فكأنه يقول وسقى المشهد الذاتي او الاسم الجامع
 روضة الاسماء الالهية فانها ناظرة اليه وهو مهيم عليها وقوله عادة يعني
 الصفة الجامعة التي وصفها بالبدر وقوله (تاهت الحسان بها) يعني نوابعها
 من الاسماء وزها نورها يعني وتكبر نورها على نور القمر وانما اوقع التشبيه
 بالقمر للتقريب على الافهام لا من جانب التحقيق ثم قال

هي اسني من المهابة سنا * صورة لا تقاس بالصورة
 فلك النور دون اخصها * تاجها خارج عن الاكر

يقول وهي اعظم نوراً من الشمس ولو وقع التشبيه بها وقوله صورة لا تقاس
 بالصورة يريد معنى قوله (ليس كمثله شيء) على زيادة الكاف وجاء بلفظ الصورة

لورود الاخبار في ذلك فكيف فيها اشرنا اليه من هذه المعرفة الذاتية التي
تحصل للعبد من حيث المشاهدة والكشف وقوله (قلك النور دون اخصها)
البيت بكامله من اراد معناه يعرف معنى قوله تعالى (الرحمن على العرش
استوى) والحديث المروي * ابن كان الله قبل ان يخلق العرش قال كان
في عمامة ما فوقه هواء وما تحته هواء * فاقرب شيء من المعاني لهذا البيت
معنى هذه الآية والخبر ثم قال

ان سرت في الضمير بجرحها * ذلك الوهم كيف بالبصري

لعبة ذكرنا يدوبها * لطفت عن مسارح النظر

المعنى في نسبة الجرح اليها عند سريانها في الضمير هو ما يتخيله الوهم في
الجناب الاعز من التصور فذلك جرح فيه والوهم اللطيف من الادراك المحسي
فهي منزهة عن ادراك الاطراف فكيف بالبصر الذي هو اكدف ولهذا
يقال في العقائد في جناب الحق كل ما خطر في سرّك او تلجج في صدرك او
حصره وهمك فانه بخلاف ذلك وقوله لعبة من حيث فرح القلوب بها
عند نزولها اليها من حيث ما هي القلوب عليه لان حيث ما هي وقوله ذكرنا
يدوبها اي اذا وقع الذكر عليها لم يجدها لكون ذلك الذكر لا يناسب لطنها
ومعناها وقوله (لطفت) اي دقت اي عن مجاري الفكر فلا تدرك بالافكار

طلب النعت ان يبينها * فتعالت فعاد ذا حصر

وانا رام ان يكيفها * لم يزل ناكصاً على الاثر

ان اراح المطي طالبا * لم يربحوا مطية الفكر

بقول لا تدرك بالنعوت والاسماء الواردة عليها فعاد النعت ذا حصر لانه

لم يجد محلاً يقبله فاذا جاء الخيال بتكليفه ليعمله عليها لم يقبله فارتد على عقبه راجعاً وإذا كلت الهم التي هي المطايا من العارفين في طلبها لوقوفهم على عجزهم في ذلك ولأنها لا تنال بالسعائيات لم ترح العقلاء الذين يزعمون ان الله يعرف بالدليل مطية فكرهم في استخلاص العلم بها جهلاً منهم بما يعطيه المقام الاعلى ثم قال

روحنت كل من اشبَّ بها * نقلته عن مراتب البشر
غيرةً ان يشاب رايقها * بالذي في الحياض من كدر

يقول ان كل من تعلق بها تعلق عشق ومحبة وتخلق نقلته عن مراتب البشر الى مقام التحول في الصور الذي هو الارواح المجردة وللمقام الالهي في التبدل والتحول في الصور في الدار الاخرة وهذا خارج عن طبيعة البشر وقوله (غيرةً ان يشاب رايقها) خلوص روحانيتها ان يخلط بالذي في عالم الاجسام من كدر الطبيعة وظلمتها (وقال رضى الله عنه)

احبابنا اين هم * بالله قولوا اين هم

كما رأيت طيفهم * فهل تريني عينهم

قوله احبابنا يريد الارواح العلوية بالابنية اللاتقة بهم فان الابنية لغير التحييزات كالابنية التي سأل النبي عليه السلام بها للسوداء الخرساء واخذ يقسم على المسؤولين عليهم بالله الاسم الجامع (اين هم) والجواب هم في قلوب محبيهم وقوله (كما رأيت طيفهم) يريد تجليهم في عالم التمثل والصور (فهل تريني عينهم) يريد حقيقتهم في عالم اللطف والمعاني من غير تجسد ثم قال

فكم وكم اطلبهم . وكم سألت بينهم

حتى امنت بينهم * وما امنت بينهم

يقول وكم طلبتهم لاظفر بهم وانتظم في سلكتهم بالتخلص مما انا فيه (وكم سألت بينهم) اي وصلهم واليين هنا الوصل قال تعالى (لقد قطع بينكم) بالرفع اي وصلكم وقوله (حتى امنت بينهم) اي بعدم واليين البعد وهو من الاضداد (وما امنت بينهم) من اليينية وعدم الامر من ان يجترق بانوارهم اذا كان بينهم لضعفه وقوتهم ثم قال

لعل سعدي حائل * بين النوى وبينهم

لتنعم العين بهم * فلا اقول اينهم

يقول لعل عناية الهية سبقت لي في القدم تحول بين البعد وبينهم وادركهم فاظفر بالمطلوب وتنعم عيني بمشاهدتهم فلا اقول بعد ذلك اين هم لحضوري عدم وحضورهم عندي ثم قال

بين الحشا والعيون النجل حرب هوى

والقلب من اجل ذاك المحرب في حرب

لمياء لعساء معسول مقبلها * شهادة النحل ما يلقى من الضرب

رياً المخلل ديجور على قمر * في خدّها شفق غصن على كذب

يقول بين عالم الاخلاط والتداخل والمناظر العلى حرب هوى لاقتنار هذا العالم اليها وتعشقا بها اذ لاجياء لها الا بنظرها اليها ولا حجاب لقلوب

العارفين عن ادراك المناظر العلى الا هذا العالم الطبيعي والمناظر العلى

متأهبة لادراكات قلوب العارفين وعالم الطبيعة بحجبها عن ادراك تلك

المناظر فلا تزال الهاربة بينها لكن القلب بين ذلك في حرب وفي شدة
 لفقده وعدم وجوده مع وجود وجدّه وقواه (المياء) يشير الى حكمة علوية من
 تلك المناظر ومنها بسمة الشفة اشارة الى ما عنده من الامور الغيبية طيبة المذاق
 وذكر شهادة النحل لانها من الجنس الذي له ذوق في الوحي الذي هو
 مطلوب القلوب والضرب العسل الابيض فجعل العسل دليلاً على ما يدعيه
 النحل من الوحي اليها المشاكل لما تلقيه وقوله (ربياً المخلخل) يقول ممنلية الساق
 اي عظيمنتها من قواه تعالى (يوم يكشف عن ساق) اي عن امر فطيع فوصفها
 بالعظمة وقوله (ديجور على قمر) اي غيب وراء مشاهدة (في خدما شفق)
 يشير الى مقام الحياء (غصن على كئيب) يريد القهومية الظاهرة في كتب التجليات
 حسناء حالية ليست بغانية * تغتر عن برد ظلم وعن شنب
 تصدّ جداً وتلهو بالهوى لعباً * والموت ما بين ذاك الجد واللعب
 يقول لما مقام الجمال من اسمه الجميل حالبة مزينة بالاسماء الالهية ليست
 بغانية يقول لم يقتضها احد لان الغانية هي المرأة التي لها زوج (لم يطمنن
 انس قبلهم ولا جان) وقوله (تغتر عن برد) يقول تمن بما يبرد الاكباد من
 لهب الشوق والظلم بريق الاسنان يريد صافية المشهد والشنب طيب ذلك
 المشهد وحسنه وقوله (تصدّ جداً) لما كانت عزيزة المنال عن الادراك كني عن
 ذلك بالصدولما كان الامر حقيقفة في نفسه اعني عزتها جعله جداً اهزلاً وقوله
 (وتلهو بالهوى) اي تجعله في قلوب المهين وتعلقه بها مع كونها تعرف انه
 ما يحصل لم منها شيء فانزلته منزلة اللهو وقوله (والموت ما بين ذاك الجد
 والمعب) يقول ان الهب يموت ويقاسي الآلام بين هاتين الحاليتين ثم قال
 ما عسعس الليل الا جاء يعقبه * تنفس الصبح معلوم من الحقب

ولا تمر على روض رياح صبا * تحوى على كعبات خرد عرب
الأمالت ونمت في تنسها * بما حملن من الازهار والقضب

يقول ما يبطن امر الأ وبظهر مقابله ولا يظهر امر الأ ويبطن مقابله ابد
الأ باد ولا سباد وقد يسمي الحق سبحانه ازلآ بانه الظاهر الباطن ولا يحمل على
محمل النسب والاضافات هذا هو حد النظر العقلي من طريق التنزيه وانما
ينبغي ان يحمل على انه امر ذاتي هو عين المطلوب الموصوف بالوجه الذي
يليق وتعرفه من نفسه وقوله (ولا تمر) ارواح التجليات على روض القلوب
الحاوي على الحكم اللطيفة والمعارف الحسية الحاصلة من مقام الحياء والجمال
الأمالت يريد عطف القبومية على القائم بالاكوان ونمت اي وصلت
الى اسماع القلوب ما عندها من لطائف الحكم في تنسها في هبوبها بما حملن
من الازهار يريد نشر المعارف والقضب مراتب القبومية من قوله تعالى
(امن هو قائم على كل نفس بما كسبت) ثم قال

سألت ربح الصبا عنهم لتخبرني * قالت ومالك في الاخبار من ارب
في الابرقين وفي برك العماد وفي * برك العميم تركت المحي عن كشب
لا تستقل بهم ارض فقلت لها * اين المفر وخيل الشوق فيا الطلب
يقول سألت الارواح التي تعطي الشروق لتخبرني عن منازل الاحبة كما
قال ونمت في تنسها فقالت ومالك بذلك من حاجة والجواب محذوف
ثم قالت هذه الریح تركتهم في الابرقين مشهدين للذات من حيث الشاهد

ومن حيث المشهود فمن حيث الشاهد يحصل في القلب اثر معرفة ومن
حيث المشهود لا يجد عند الرجوع امرأ ينضبط له بل يزول بزوال

التجلي قوله (في برك العباد والعميم) يريد المقاصد لانها اماكن بارض
 الحجاز والحج القصد على التكرار وقوله (عن كذب) عن قرب كما قال عليه
 السلام في المطر لما نزل ظهر له بنفسه صلى الله عليه وسلم حتى اصابه منه وقال
 انه حديث عهد بربه فمنا معنى عن كذب وقوله (لا تستقل بهم ارض) اي
 لا يثبتون على حال بشير الى التمكن في مقام التلويح وهو ارفع المقامات عند
 المحققين وقوله (ابن المفر) يقول ان كان عدم الثبوت لهم على حال حتى
 اعجزوا رجع عن الطلب فلا افعل فان خيل الشوق مني في طلبهم مادمت
 وداموا والديام لنا دائم فالشوق والطلب دائم سواء ثبتوا بمقام اولم يثبتوا
 هيهات ليس لهم معنى سوى خلدي

فحيث كنت يكون البدر فارتقب

اليس مطلعها وهي ومغربها قلبي فقد زال شوم البان والغرب
 ما المغرب نعيق في منازلنا * وماله في نظام الشمل من ندب
 قوله هيهات ليس لهم معنى البيت بكماله يريد قوله عليه السلام عن ربه
 (ما وسعني ارضي ولا سائي ووسعني قلب عدي المؤمن) فهو محل المعرفة بالله
 ومجلى التجلي الالهي وقوله (اليس مطلعها وهي) يريد حين تجليها في الصور في عالم
 التمثل (ومغربها قلبي) يريد السعة التي ذكرناها وهي المعرفة بالله وقوله
 فقد زال شوم البان والغرب فان الغرب تنشام بالبان لانه من البين والغرب
 من الغربة كما قال (نعد الطائرات ليين سلمي * على غصنين من غرب وبان) فكان

البان ان باننت - اي وفي الغرب اغتراب غير دان) وقوله ما للغراب نعيق
 في منازلنا البيت بكماله يقول وان الناس يتشأمون بنعيق الغراب وانه

من مبشرات البين وشتات الشمل وهنا لا يتصور فان الذي اهواه في قلبي
فليس لاسباب البين فيه ندب اي ليس له اثر في تفريق الشمل فان الحقائق
نعطي ان لاجاب بعد التجلي ولا محو بعد الكتابة في القلب وقال رضى الله عنه

حماة البان بذات الغضا * ضاق لما حملتني الغضا

بخطب المحكمة المنزهة بذات الغضا الكائنة باحوال المجاهدات والرياضات
كنى عنها بالغضا وقوله (ضاق لما حملتني الغضا) اراد ما اريد بقوله في الامانة
المعروضة (فاين ان يحملتها وحملها الانسان) والذي اراده الفائل ايضا بقوله
(ضاحك عن جمان سافر عن بدر * ضاق عنه الزمان وحواه صدري) ثم قال

من ذا الذي يحمل شجوا الهوى * من ذا الذي يجمع مر الغضا

اقول من وجدرو من لوعة * ياليت من امرضني مرضا

مر باب الدار مستهزئا * مستخفيا معتجرا معرضا

ما ضرني تعبيره انما * اضرني من كونه اعرضا

يقول من ذا الذي يحمل الام الهوى ومن ذا الذي يقدر يجمع مر ما يقضي به

الله من الامور التي لا تلائم لطبيعة النفس لا بعرفة كاملة تجية عن تلك

المرارة كما يحجب الدواء المر بما يلتقي فيه من الحلاوة ليسوغ لشاربه لتحصل

المنفعة ثم قال (اقول من وجد) اي حزن ومن لوعة حرقه الهوى ياليت من

كان سببا لمرضى يلتزم تمريضى وسببى شنائى وشغلى به عن مرضى

بمشاهدته وقوله (مر باب الدار) يريد الخواطر الالهية التي تخطر له من

جانب الحق من غير حلول ولا اقامة بل هي بروق تلوح وقوله (مستهزئا)
من قوله (الله يستهزئ) بهم فلا بد من صفات تكون في القلب نعطي حالة

استهزاء وهي مشورة عند القوم وقوله (مستغنيا) يقول في الغيب معتبرا
 اشارة الى المحجب معرضا يقول ينسب على الصفة التي حجبته عني وقوله (ماضرا
 في تعبيره) يقول لا انكر المحجب فانه لا بد منها وانما الضرر الذي وجدته
 في الاعراض فعلت ان عندي صفة تقتضي ذلك الاعراض ولا ادري ما هي
 فازيلها الا ان ينهني الله عليها ويوفقي الى معرفتها فاسعى في زوالها فيكون القبول

يا حادي العيس بسلع عرج * وقف على البانة بالمدرج
 ونادم مستعطفا مستلطفا * ياسادتي هل عندكم من فرج
 برامة بين النقا وحاجر * جارية مقصورة في هودج

يخاطب داعي الحق اللهم الطالبة معرفته وشهوده وقوله (بسلع) يريد بمقام
 الاحرام البئر عرج اي اقبل وقوله (وقف على البانة) يقول واظهر لي في
 مقام القيومية والعطف بالمدرج يقول على التدرج لا تلقي الى الامر دفعة
 واحدة فاهلك لكن حالا بعد حال ومقاما بعد مقام مخافة الدهش والحيرة
 وقوله ونادم يريد الاسماء الالهية بلسان الاستعطاف والاستلطاف هل عندكم
 من فرج اي من شفاء لما نالني في هواها وقوله (برامة) منزل من منازل التجريد
 والتفريد وقوله بين النقا وحاجر يقول بين الكثيب الابيض وبين الحجاب
 الاحي المحجوب على القلوب بنلة جارية يقول معرفة ذاتية احدية مقصورة
 محبوسة في هودج يقول يشار بها اي انها في قلوب العارفين والقلوب لما
 كالموادج ومراكب القلوب كالابل تحت الموادج ثم اخذ يصف هذه
 المعرفة الذاتية

يا احسنها من طفلة غرتها * تضي للطارق مثل السرج

لؤلؤة مكنونة في صدف * من شعر مثل سواد السبع
يقول يا حسنها من طيلة اي ما انعمها وغربتها تجليها في نورها تضي للطارق
الاتي ليلاً يريد اهل المعارف والاسرات مثل السرج ليهندي بها في ذلك
المعراج وقوله لؤلؤة اي شريفة مكنونة يقول محبوبة في صدف من شعر
في حجاب الغيب المشعور بو ولهذا يصح طلبها لانه ما لا يشعر بو لا يصح ان
يطلب ولا تتعلق بو همة ثم قال

لؤلؤة غواصها الفكر فما * تنفك في اغوار تلك الحجج
يحسبها ناظرها ظي نقا * من جيدها وحسن ذاك الفخج
يقول ان الفكر بغوص في لجة بجرها يستخرج هذه اللؤلؤة وهي لا تخرج بالفكر
فالفكر لا يزال غائصاً ابداً وهؤلاء هم اهل الافكار الطالبين تحصيل هذه
الامور من باب النظر والاستدلال وهيات لما يطلون وبعداً لما يرومون
والله ما تحصل الا بعناية مجردة وسرفارغ عن الافكار لانها لا تنال
بالسعايات ولكن بالعنايات الالهية حصولها فاذا حصلت يحسبها اذا كان
تجليها في حضرة التمثل ظي نقا في التفتها اليو في الكتيب الابيض وفي حسن
كلامها وخطابها الذي كنى عنه بالفخج ثم قال

كانها شمس ضحى في حمل * قاطعة اقصى معالي الدرج
ان حسرت برقعها اوسفرت * ازرت بانوار الصباح الابلج

يقول كانها شمس ضحى في حمل بيت شرفها يريد تجليها في مقام العزة
والكبرياء وقوله قاطعة اقصى معالي الدرج بقول اشارة الى ما يجده الناظر
في نفسه من الزيادة والعظمة والكبرياء والعزة في ادامة النظر وقوله ان

حسرت اي ان رفعت الحجب وظهرت بوجهها طمس كل نور لنورها

ناديتها بين الحمى ورامه * من لفتى حل بسلع يرتجي

من لفتى متيه في مهمه * موله مدله العقل شجي

يقول ناديتها في وقت الحجاب بين حجاب العزة الاحى وبين منازل

التفريد من لفتى من الفتوة (حل سلع) منزل من منازل الحرمه الالهية

قد تعلق رجاءه به (من لفتى متيه) اي حائر في عزتها وكريائها في مهمه في

فقر يريد حالة الانقطاع موله حيران مدله - كران العقل شج معزون على ما فاته

من لفتى دمعتة مفرقة * اسكره خمر بذاك الفلج

من لفتى زفرته محرقة * تيمه جمال ذاك البلج

قد لعبت ايدي الهوى بقلبه * فما عليه في الذي من حرج

يقول من لفتى بشير الى مقام الفتوة من قوله تعالى (سمعنا فتى يذكرهم يقال له

ابراهيم) وقوله (دمعتة مفرقة) هو مانع طيه المشاهدة من المعرفة ولذلك

نسبها الى الدمع وقوله (مفرقة) اي من حصل في هذا البحر العرفاني ففرق

يعرفه بانه بحر لا ساحل له وقوله اسكره خمر مع انه لذة للشاربين وهو كل علم

يعطي الابتهاج والسرور بالعلم بالكمال اذا حصل لهذه اللطيفة الانسانية

والفلج تفرق الاسنان وهي مراتب في المعرفة وقوله (من لفتى زفرته محرقة)

يقول اصطلاحه محرق وتيمه تعبد به والبلج تفرق الحاجبين وهو المقام الذي

بين الوزيرين الامامين فكانه يشير الى مقام القطب وقوله (قد لعبت

ايدي الهوى بقلبه) يقول انه في نصريف الهوى وتحت حكمه فما عليه في

الذي يرومه على حسب ما وقع له في هواه وهو الذي ابثنى عليه الخاطر

الاول من حرج بقول من جناح ولا اثم ثم قال
 من لي بخصوبة البنان * من لي بمعسولة اللسان
 من كاعبات ذوات خدر * نواعم خرد حسان

يريد بخصوبة البنان هو ما استترت به القدرة القديمة بالقدرة المحدث على
 مذاهب اهل النظر واختلفهم في ذلك فيقول من لي بها اي بتحصيل علم
 ما احالوه من تحصيله لا قف على حقيقة الامر وسبب طلبه لذلك هل يصح
 فيها تجلي ام لا وانا امنع وجماعة من اصحابنا والمعتزله لا تمنع وصوفية
 الاشعرية متوقفة وقوله (من لي بمعسولة اللسان) يريد طبيب الكلام وقوله
 (من كاعبات) اي تحمل علومها وصف ذوات صون يريد المحجب والستر
 نواعم ما يعطونه من اللطافة وهو مقام الحياء والجمال ثم قال

بدور تم على غصون * هن من النقص في امان
 بروضة من ديار جسي * حامة فوق غصن بان

يقول لمن مقام الكمال والتمام الذي لا يعتبره نقص ولا جرم يريد انهن
 بروضة منقطعة عن الروضات لانفرادها في صفتها وبها حامة لطيفة
 روحانية نبوية ظهرت في القيومية المنزهة عن الاشتراك وهو مذهب بعض
 اصحابنا ان القيومية لا يتخلق بها ثم قال

تموت شوقاً تذوب عشقاً * لها دهاها الذي دهاني
 تندب الفا تدم دهرأ * رماها قصداً بما زماني
 فراق جار ونأى دار * فيازماني على زماني

من لي بمن يرتضي عذابي * مالي بما يرتضي يدان
يقول انها في مقام الشوق والعشق ووصفها بالذوبان والموت والمراد
(فاتبوني بحبكم الله) ومحبهم ومحبونه) وذكرها الالف يريد الصورة الجامعة
ولما كانت الصور من عالم التمثل كان لها التقييد بالزمان ايضاً في ذلك العالم
فعلق الدم على الرمان وجعل السهام الصوائب له لانه محلها وبه ظهرت
فراق جارة عارف المحجب بنفسه عن ربه بعد ان كان بربه لربه ونأى دار
يريد دار طبيعته اذ ارجع اليها فتحسر من هذا الزمان الذي وقع فيه البين
على الزمان الذي كان فيه انتظام التمثل وقوله (من لي بمن يرتضي عذابي)
يقول من لي بوصولها بعد هجرها فان فراق الاطلاق اعظم من الفراق الاول
لانه فراق عن خبر وقوله (مالي بما يرتضي يدان) يقول سبق العلم بامر ما يمنع
من وقوع غيره وهذا باب عظيم واجب غلقه وسدّه بانه مهلك الألعاف
المتمكن (وقال رضى الله عنه)

وغادرت قد غادرت بغدائر * شبيه الافاعي من اراد سبيلا
سليماً وتلوي لينها فتذيبه * وتتركه فوق الفراش عليلاً
رمت بسهام اللحظ عن قوس حاجب

فمن ابي رشقي جئت كنت قتيلاً
قوله وغادرة يشير الى صفة مكربة تركت بفنون علومها الغيبية التي هي
من حضرة الهيبة والجلال من اراد الوصول اليها لذبحاً من حياها وقوله
(وتلوي لينها) يريد نظرة عطف من الجانب الايمن فتدوب لتلك النظرة كما
ايضاً قتلته من خلف بغدائرها وقوله (وتتركه فوق الفراش عليلاً) الفراش

سريره الطبيعي المعبر عنه بالجسم وقوله (رمت بسهام المحظ عن قوس حاجب) يقول وهو ايضا قتيل بما حصل له من المناظر العلى عند الشهود بالوسائط وغير الوسائط وقوله (فن اي شق) يقول من اي ناحية جثت كنت قتيلا يقول لها الاثر فيك من اي ناحية جئتها جانبا او اماما اي مقابلة او مدابرة بالملاحظة من امام واللفت من جانب والضفاثر من خلف وكلها للتعجب ابواب مهلكة فلا راحة (وقال رضى الله عنه)

بذات الأضا والمأزمين وبارق* وذي سلم والابرقين لطارق
بروق سيوف من بروق مباسم* نوافج مسك ما ابيحت لناشق
فان حور بوا سلوا سيوف لحاظهم* وان سلوا هدا عقود المضايق
فنالوا ونلنا لذتين تساويا* فملك للمعشوق وملك للعاشق
يقول مقام النور وانضغاط النفس بين العالمين وحضرة التجلي الذاتي من
الجانبيين ومقام السلم لاهل المعارج من الروحانيين بروق سيوف من بروق
مباسم يقول مكر عظيم في لطف خفي محبوب بنعمة معشوقة وقوله (نوافج
مسك) اي مشاهد طيبة تنعالي عن المشام ان تصل الى ادراك طيب نشرها
وقوله (فان حور بوا) اي نوزعو من قوله تعالى (كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار) وقوله (ذق انك انت العزيز الكريم) وقوله عليه السلام
(واعوذ بك منك) سلوا يقول جردوا سيوف لحاظهم اشارة الى الفهر
والعظمة وان سلوا لم ينازعوا هدا عقود المضايق اي حصلوا في عالم الانساخ

وقوله (فنالوا ونلنا لذتين تساويا) من باب ماورد في الاخبار من اشتياق
الجناب الاعز الى اهله وقوله (تساويا) يريد مقام الصورة التي خلق عليها فملك

لمعتوق وملك لعاشق اي لكل واحد في صاحبه ضرب من التصرف
بحسب ما يليق والاحوال تنسره (وقال رضى الله عنه)

رضيت برضوى روضةً ومناخاً * فان بها مرعى وفيه نفاخاً
عسى اهل ودي يسمعون بخصبه * فيمتخذوه مربعاً ومناخاً
رضوى فيه تنبيه من مقام الرضى روضة اصنافاً من العلوم ومناخاً مبرك
الابل وهي الهم فان به مرعى اي غذاء الارواح وفيه نفاخاً يريد صفا العيش
وقوله (عسى اهل ودي) يريد اشكاله يبلغ الهم ما هو عليه هذا المحل
الاعلى من الخصب فيمتخذونه مربعاً لهمهم ومناخاً ومحللاً لخط رحالهم لوجود
راحة من تعب السفر المعنوي فان الاسرار قد تكل ولا سيما اذا كانت
حركاتها في طريق الاستدلال ثم قال

فان لنا قلباً بهنّ معلقاً * اذا ما حدى الحادى بهن اصاخا
وان هم تنادوا للرحيل وفوزوا * سمعت له خلف الركاب صراخا
فان قصدوا الزوراء كان امامهم * وان يمهوا الجرعاء ثم اناخا
يقول عن اشكاله الذين تقدموه الى مقصوده ان له قلباً معلقاً بهم وقد كان
تعلقه بالاسرار ويريد بالرحلة رحلتها عه في وقت غفلاته ورجوعه الى
حظوظه وقوله (اذا ما حدى الحادى بهن اصاخا) يقول اذا مادعي داعي
المحق بهم اليه اصاخ هذا القائل المحب لذلك الدعاء يقول (وان هم تنادوا) اي
يصبح بعضهم لبعض الرحيل من قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) وفوزوا

اي طلبوا الفوز في مقامات التجريد سمعت له يعني قلبه خلف الركاب يعني
الهم والقلوب الراحلة عن ابدانها صراخاً يريد بكاءً عالياً وان قصدوا

الزوراء حضرة القطب وسميت زوراء لملبها الى جانب الحق المشروع كان
 امامهم يعني بهنته وقلبه لا بعمله فانه يعجز عنهم فليس للعاجز الا تقدم التمني
 وان يهوى قصدوا الجرعاء موطن المجاهدات وتجربيع الفصص فانه سلوك
 عن حجاب ثم اناخا يقول بقيم لا يبرح لانه لا يطبق حمل تلك المشاق وقد
 ريد ايضاً بقوله ثم يعني الجرعاء انه يقيم في موطن المجاهدات الشاقة من
 اجل نيل مقصوده ثم قال

فما الطير الا حيث كانوا وخيموا * فان له في حينه فراخا
 تحارب خوف لي وخوف من اجلها * وما واحد عن قرنه يتراخا
 اذا خطفت ابصارنا سبحاتها * اصم لها صوت الشهيق صاخا
 يقول ما نقصد المهم الا المواطن التي تناسبها بحكم الاصل فالعارف ابداً
 حينه الى التحق كشافاً بالاسماء الالهية وقوله (تحارب خوف لي وخوف من اجلها)
 يقول في قلبي خوفان خوف من اجلي وخوف من اجلها وهما قرنان قوبان
 كل واحد منها لا يسأل عن صاحبه فالخوف الذي من اجلي هو على بصري
 عند التجلي ان تخطف نوره سبحاتها والخوف الذي هو عندي من اجلها هو على
 سمعها لثلا بصم من صوت بكائي عليها وجعل المطلوب هنا قد تجلي له في صورة
 برزخية في عالم المثال فنسب اليه ما ينسب الى الصور لمازلت اليها احناج
 هو ان ينزل في العبارة وهكذا اوردت النبوات في كلامها ولا سيما وقد ورد
 ما اذن الله لشي كاذنه لني يتغني بالقرآن اي ما استمع (وقال رضى الله عنه)

اذا ما التقينا للوداع حسبتنا * لذي الضم والتعنيق حرفاً مشدداً

فنحن وان كنا مثني شخوصنا * فما تنظر الابصار الا موحداً

وما ذاك إلا من نحولي ونوره * فلولاً انيني ما رأيت لي مشهداً
 الحرف المشدد حرفان مبطنون أحدهما في الآخر يقول النفس عند المفارقة
 للجسم نحن بهذه الحالة فنحن وإن كنا اثنين في المعنى فائق العين الأعلى
 شخص واحد وسبب تعشقها بكونها ما نالت الذي نالت من المعارف الأعلى
 بحبسها فيه واستعمالها في ما أمرت به من الخدمة الموضوعة الإلهية والإشارة
 هنا أيضاً إلى قوله (أنا من أهوى ومن أهوى أنا) والوداع المذكور مع هذه
 الإشارة هو أن يتميز ما ينبغي له عن ما لا ينبغي له فبأخذ هذا صفاته
 وهذا صفاته وقوله (وما ذاك إلا من نحولي) يريد أنه من عالم اللطف
 ونوره يعني لقوته ذهب ببصره عن إدراكه ولطافتي وقوله (فلولاً انيني)
 يريد ما أراد المتنبئ بقوله (لولا مخاطبتي أباك لم ترني) وقال الآخر
 (فاطلبوا الجسم حيث كان الأنين) وقال رضى الله عنه

وقالوا الشمس بدار الفلك * وهل منزل الشمس إلا الفلك
 إذا قام عرشه على ساقه * فلم يبق إلا استواء الملك
 يقول وقالوا الأنوار الإلهية بدار الفلك يعني القلب لاستدارته إشارته إلى
 قوله (وسعني قلب عبدي المؤمن) وقوله (إذا قام عرش) البيت بكامله
 فالإشارة به إلى قوله (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) وقوله (الرحمن
 على العرش استوى) وقوله تعالى (فسواك فعدلك) كل هذا إشارة إلى المعنى
 ولا بد للملك مهيب من ملك يقوم عليه ويو ثم قال

إذا خلص القلب من جهله * فإهو الأنزول الملك
 تملكني وتملكته * فكل لصاحبه قد ملك

فكوني ملكاً له بين * وملكى له قوله هيت لك

يقول اذا قام القلب من جهله في مقام الاخلاص فاهو الا تنزل الروحانيات
العلي له عبر عنه بالتخلص من الجهل لقيام العلم به وقوله تملكني من حيث
انني مقيد به وتملكته من حيث انه ليس للاسماء ظهور الا في الممكن فمن هذا
الوجه ايضاً يكون نسبة صورته تحت حيطه الخبر النبوي وقد فسر
ذلك في البيت الاخر في قوله (فكوني ملكاً له بين) وهو التقييد الذي ذكرناه
(وملكى له قوله هيت لك) لظهور الاسماء فاني لو لم اخذها لم يظهر لها اثر
اذ لا اثر في القدم ولا في القديم ثم قال

فيا حادي العيس عرج بنا * ولا تعد بالفلك دار الفلك
اعلك داره على شاطي * بقرب المسنى وما علك

يقول فياداعي الهم عرج بنا نحو دار الفلك الذي هو القلب لانه بيت التجلي
والسعة الالهية ودار الفلك دار بيغداد موقوف على النساء المتعبدات على
شاطي الدجلة بقرب المسنى دار الامام رضى الله عنه فقال اعلك اي اورثك
ذلك القرب علة الهوى وقوله على شاطي يريد نهر الحياة والصدق فانه في
مقابلة الضد فهو على التناول كما يقال في اللديغ سليم وفي الزفت بياض
وكذلك دجلة وان كانت موضوعة للكذب فان المراد بها هنا ضد ذلك
وهو الصدق وذلك لازالة عين الناظر رداً لعينه ائلا نصيبها وقوله بقرب
المسنى مقام القطب اذ كان دار الخليفة وما علك من التعلل كانه يقول
امرضك وما مرضك ثم قال

فليت الذي بي وحملة * من الحب رب الهوى حملك

فليس ذرودٌ ولا حاجرٌ * ولا سلم منزلٌ انحك

يقول لعاذله فليت الذي بي من الم الهوى وحملته من ائقال المحبة يحملك
الله امثالها من غير هذا الباب وقوله (فليس زرود) البيت بكامله يقول
وما انحك ممكناً اصلاً ولا مقام يشير الى ان حبه لمشهد ذاتي انزه اقدس
يتعالى عن التقييد بالاماكن ثم قال

ظلمت لحرّ الهوى طالبا * سحاب الوصال وما ظلمك
اذلك عزّ لسلطانه * فليت كما ذلك ذلّ لك
ويا ليت اذ أي عزة * تدلله ليت دلّ لك

يقول اتمت نطلب لما اصابك من حر الهوى سحابة وصل نظل عليك لتنع
ونستريح فما فعل معك ذلك لانك محبوب فلو كشفت قربه منك وانه
سمعك وبصرك لم يكن شيء ما ذكرت وقوله (اذلك عزّ لسلطانه) يقول
تجلى لك في مقام العزة فذللت للمقام لانه فقد كنت تعرفه وما ظهر اي حال
ذله مثل ما ظهر عليك عند تجليك في مقام العزة فقد يكون ذلك طعناً في
معرفتك وقوله (فليت كما ذلك) يقول كما اكسبك الذلّ ليت نزل اليك
نزول لطف وانس ويا ليت اذ أي عزة هذا التنزل ليت بقيمك في مقام
الادلال لتبسط نفسك وبرتاج سرك ولا يبيحك في هذا المقام الذي انت فيه

اغيب فيفني الشوق نفسي فالتقي * فلا اشتفي فالشوق غيباً ومحضراً

ويحدث لتياه ما لم اظنه * فكان الشفاداء من الوجد آخرها

لاني ارى شخصاً يزيد جماله * اذا ما التقينا نفرةً وتكبراً

فلا بد من وجد يكون مقارنا * لما زاد من حسن نظاما محررا
يقول في الغيبة يهلكه الشوق وفي اللقاء يهلكه الاشتياق فلا يزال معذبا
فهو في آلام الغيبة يرجو الشفاء باللقاء فاذا التقى يزيد وجده وذلك ان
التجليات لا تنكر وانما ينتقل من عال الى اعلى فيكون الثاني اعلى من الاول
عند الرآءي فلا بد ان يكون له فيو اثر يحدث عنده مزيد تعلق ومحبة يو
فيه ضاعف حبه فيتضاعف شوقه فيزيد المهو ذكر لفظه الشخص للخبر الوارد
القصر ذو الشرفاء من بغداد * لا القصر ذو الشرفاء من شداد
يقول الحضرة المعلمة من حضرة القطب هو المطلوب لاصحاب الهم في
المقامات ان ينالوها لانها حضرة التصرف والاستخلاف والتحكيم ظاهرا وباطنا
لا القصر ذو الشرفاء من شداد يقول لاهذه المملكة الدنيا وية التي لا يدري
مالكها ما يراد به ولا يفرق بين عدوه وحببه ويخاف من دخول الخلل
عليه ويحتاج الى الآراء ومشورة العقلاء في تدبيره لتلا يخل عليه ملكه ثم قال
والتاج من فوق الرياض كأنه * عذراء قد جلست باعطر ناد
يقول والتاج يريد مقام الملك من فوق الرياض ما يحمله من المعارف
فكان هذا الملك عذراء مجلوة في روضة طيبة الروائح فتكون معشوقة
للنفوس ويقول الملك والعلم لا شيء أحسن منه ثم قال
والريح تلعب بالغصون فتثني * فكأنه منها على ميعاد
يقول والهم تتعلق بالقيومية الالهية فيعطئها عليه جودا ومنة فكأنها متواعدين
على ذلك لما رأوا ان تعلقها لا يخيب وانها ما تعلقت انعطفت عليها ثم قال
وكان دجلة سلكها في جيدها * والبعل سيدنا الامام الهادي

يقول وكان مقام الحياة في جيد هذا المقام سلماً فلا ينظر الى شيء الا حيي
 به ذلك الشيء اما حياة علمية او حسية او عملية ولما وصف الملكة بانوصف
 به النساء احتاج الى بعل فذكر الامام الذي هو الغوث وقطب العالم الذي
 عليه مداره وبه مصالحة وسماه الهادي للتخلف الذي عنده ثم قال

الناصر المنصور خير خليفة * لا يمتطي في الحرب متن جواد

يقول انه ناصر من حيث الهمة ومنصور من حيث العناية الالهية وقوله
 (لا يمتطي في الحرب متن جواد) يقول نزوله عن هذا المركب الطبيعي
 ومفارقه له بوقوفه على حقيقته من حيث نسبه لربه ومن ذلك الوجه
 الذي يكون له به الشرف عنده ثم قال

صلى عليه الله ما صدحت به * ورقا مطوقة على مباد

وكذاك ما برقت بروق مباسم * سحت لها من مقلتي عواد

من خرد كالشمس اقلع غيبتها * فبدت بانور مستنير يادي

يدعو لهذا الامام وان كان اعلى منه كما امرنا بالصلوة على محمد والدعاء له
 بالوسيلة مع كونه ارفع منا عند ربه بل لا مناسبة في الرفة وقوله (ما صدحت
 به) اي ما ذكرته نفس مطوقة محصورة في عالم الطبيعة على مباد اشارة الى
 هذا الجسم الذي هو منا لها كالغصن للطائر المفرد عليه وقوله (وكذاك
 ما برقت) يقول وكذلك ما لاحت له انوار المشاهدة النهوانية من الجناب
 العزيز فبكت لها عيني فرحاً اي جرت الدموع لذلك من الفرح والسرور

فقد تجر الدموع للسرور من غير بكاء ولا يكون البكاء الا مع الحزن وقوله

(من خرد) البيت بكامله يعني من احول من مقام الحياة كالشمس اذا ظهرت

بعد ارتفاع الغيث فيصفوا الجو من الغبار فيكون النور اخلص واصفى يقول
 فنورها مثل هذا النور وان كان المثل به دونه في المرتبة شعر
 فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلاً من المشكاة والنبراس

الا يانسيم الريح بلغ ما نجد * بانى على ما تعلمون من العهد
 وقل لفتاة الحى موعدا الحمى * غدية يوم السبت عند ربنا نجد
 على الربوة الحمراء من جانب الضوى

وعن امين الافلاج والعلم الفرد

بخطب الرقيقة الروحانية التي يتخذها العارفون سفيراً بينهم وبين ما يريدونه
 وقوله (بلغ ما نجد) الارواح العلوية بانى على ما فارقتهم عليه من العهد
 في وقت انفصالهم وحسي في هذا الهيكل الطبيعي وقوله (قل لفتاة الحى)
 يريد الروح المناسب له من هذه الارواح خاصة وقوله (موعدا الحمى)
 يريد حجاب العزة في مشهد من المشاهد أو عند انفصاله من تدبير هذا الجسم
 بالموت فاما وما قوله (غدية) اول زمان التجلي وجعله يوم السبت لانه
 يوم الراحة والفرغ من الخلق كما ورد في الخبر (عند ربنا نجد) يريد المقام العالي
 وقوله (على الربوة الحمراء) مقام الجمال لان الذين قسموا الالوان يقولون
 لون الحمرة أجمل وقوله (من جانب الضوى) العالي من المراتب وعن امين
 الافلاج موطن السرور والعلم الفرد حضرة الفردانية التي هي دون الاحدية
 فان كان حقاً ما تقول وعندها * الي من الشوق المبرح ما عندي

اليها ففى حرّ الظهيرة نلتقى * بخيمتها سرّاً على اصدق الوعد
 يقول هذه الحقيقة الروحانية المناسبة له من ذلك العالم الناظرة اليه ان كان

حقاً ما نقول في طلبك ابانا وعندك من الشوق الى ذلك مثل الذي عندنا
الك فعند الاستواء الذي هو عدم الميل وهو وقت حصول الشمس في

الوقف فيكون نسبتها الى كل شيء على السواء كالنقطة من المحيط وخيمتها المقام
الذي اقوم فيه فينزلها علي ان ينزلي عليها على حسب الحال الحاكم في الوقت
وقوله سرّاً يريد مقام الكتم مع ضرب من الالتحام عند الاجتماع وقوله (على
اصدق الوعد) يريد وعد المناسبة والحال فانه اصدق من وعد المقال ثم قال

فتلقى ونلقى ما نلاقني من الهوى * ومن شدة البلوى ومن الم الم يوجد
الاضغاث احلام ابشري منامة * انطق زمان كان في نطقه سعدي
لعل الذي ساق الاماني يسوقها * عياناً فيهدي روضها الي جنى الورد

يقول فتلقى الي ونلقى اليها كل واحد ما عنده ما يحتاج فيه اليه وذكر شدة
الاخبار فان الحق جعل هذا نحيص عاده فقال (ليلوكم أيكم احسن عملاً) وقال
ليلوكم وقوله (اضغاث احلام) يقول عن هذا الاجتماع مع حسي في هذا
الهيكل المظلم ما اظن يتصور على حسب ما اريد وما ينبغي الا بانقطاع
العلاقة من جميع الوجوه وقطع العلاقة عن الجسم والجسد في حق هذا
الروح الجزئي محال لانه اصله وعنه ظهر فقوته فيه بخلاف الملاء الاعلى ابشري
منامة يقول اوحى نبوي اولسان الزمان وهو القال وذلك لعزة هذا الاجتماع
يقول كأنه محال وقوعه وانما هذا والله اعلم لسان الزمان نطق به او مبشرة
او اضغاث احلام اي لا حقيقة لها ثم قال لعل هذا يكون كلمة وافقت

قدرا وقوله (فيهدي روضها الي جنى الورد) يشير الى ما يحصل له من

الدوق فعبر عنه بالجنى ثم قال

الاهل الى الزهر المحسان سبيل * وهل لي على اثارهن دليل

وهل لي بخيمات اللوى من معرس * وهل لي في ظل الاراك مقيل

يقول الادل الى هذه المعارف المحاصلة من التجليات الذوقية من اسمه
الجميل طريق الى نيلها وهل لي دليل على الطريق الموصل اليها وهل لي
بمقامات العطف الالهي من اقامة وتعريس وهل لي في نعيم المشاهدة في
حضرة التدريس والتطهير نصيب ثم قال

فقال لسان الحال يخبرانها * تقول تمن ما اليه سبيل

يقول فقال لسان الحال يريد ان الحال بشهد بان ذلك لا يكون وان
هذا المقام لا يحصل الا لاهل الجهد والاجتهاد والتوجه الصدق لا يحصل
بالتمني اسلك نعل ثم قال

ودادي صحيح فيك يا غاية المنى * وقلبي من ذاك الوداد عليل

تعاليت من بدر على القطب طالع * وليس له بعد الطلوع افول

يقول ما هو نمي بل هو ود صحيح مجمني على ارتكاب الشدائد في رضى

المطلوب رجاء ان يحصل منه ما يمتن به على وجعله منتهى امله ووصف

قلبه بالعلتة حين وصف وداده بالصحة يريد ما اثر الهوى فيو من الشدة

والكرب وقوله (تعاليت من بدر) اشارة الى حصول صفة الكمال لها وقوله

(وليس له بعد الطلوع افول) نبه على ان الحق ما تجلى لشيء ثم انجذب عنه
بعد ذلك هكذا تعطي الحقائق ثم قال

فديتك يا من عز حسنا ونخوة * فليس له بين الحسان عديل

فروضك مظلوم ووردك يانع * وحسبك معشوق عليه قبول

وزهرك بسم وغصنك ناعم * تميل له الارواح حيث يميل
وظرفك فتان وطفرك صارم * به فارس البلوى علي يصول

كفي بالروضة عن مجموع خلفه وبالطل عن مكارمها واستمدادها بظهور
الاخلاق الالهية عليها وبالورد البانع مشهد مخصوص بهلك كل صفة مذمومة
وبالحسن المعشوق عن العلاقة التي بينك وبينه وقوله (عليه قبول) يريد
انه محبوب لذاته وقوله (زهرك بسم) يريد قبول المعارف على القلب وقوله
(وغصنك ناعم) يريد حاملاتها منك وقوله (تميل له الارواح حيث يميل)
لارتباطها به ارتباط الظل بالشخص بسكن بسكونه ويحرك بحركته وقوله
(وظرفك فتان) يريد مقام الادب وفتان محل الاخبار وطفرك صارم مشهور
قاطع وقوله (به فارس البلوى علي يصول) يقول باعث الحق في العبد
اخباراً من الحق له (وقال رضى الله عنه)

لطيبة ظبي ظبي صارم * تجرد من طرفها الساحر

وفي عرفات عرفت الذي * تريد فلم اك بالصابر

وليلة جمع جمعنا بها * كما جاء في المثل السائر

قوله لطيبة ظبي مرتبة محمدية يقال لها نظر صائب تجرد يقول ظهر من طرفها
من نظرها الساحر الحاكم على عالم الامتزاز وقوله (في عرفات) مقام الجمعية
في باب المعرفة عرفت الذي تريد مني فلم اك بالصابر يقول استجملت في
قضاء ذلك وقوله (وليلة جمع) يقول اتقنا في مقام القرية فجمعني علي ولكن

لئنة لانها ليلة يعني ثم افترقنا فقال كما جاء في المثل السائر وهو قولم فاسلم

حتى ودعا اي كان سلامه وداعاً ثم قال

يمين الفتاة يمين فلا * تكن تطمئن الى غادر
 منى بمنى نلتها ليتها * تدوم الى الزمن الآخر
 تولعت في لعلع بالتي * تريك سنا القمر الزاهر

يقول قسم الصفة التي لا قيام لها بنفسها فهي مفتقرة الى غيرها لا يعول عليه
 لكونها محجوبة عن افتقارها فقد لا يساعدها فيما تريد من هي مفتقرة اليه ولا
 يظهر الأبى فقد يكذب يمينها ولا يصدقها يقول من هذه صفة لا يعتمد على
 قوله ولا تطمئن اليه وقوله منى يريد ما كان يتمنى بمنى مقام الجمع فليته يدوم
 الى الزمن الآخر وهو مقام الانفاس وقوله (تولعت في لعلع) اي مقام الفرح
 بالحب بالتي يظهر في صورة القمر ليلة البدر اشارة الى صفة كمال في التجلي

رمت رامة وصبت بالصبا * وحجرت الحجر بالحاجر
 وشامت بريقاً على بارق * باسرع من خطرة المخاطر
 وغاضت مياه الغضا من غضى * باضلعه من هوى ساحر
 يقول رمت ما كانت ترومه لانها رأت الامر على خلاف ما كانت تعتقده
 وقوله (وصبت بالصبا) اي مالت الى جانب التجلي وحجرت منعت المنع
 بمقام العزة الاحمى يقول ان المراد حصل فان المنع اذا منع كان عطاء فان
 عدم العدم وجود وشامت بريقاً على بارق الشيم النظر الى البرق يقول
 اشهدت مشهداً ذاتياً وبارق هنا الكثيب وما في معناه يريد حيث كان
 التجلي فهو بارق وقوله (باسرع من خطرة المخاطر) يقول لا يثبت لعزته وقوله

غاضت اي نقصت مياه الغضا يقول خبأة نيران الهوى من غضى يعني
 نار قلبه الذي اضره هوى هذه الفتات والماء من عاداته تخففه الحرارة

فلهذا قال غاض ثم قال

وبانت بيان النقا فانتقت * لآلى مكنونة الفاخر
وأضلت بذات الاضا القهقري * حذاراً من الاسد المخادر
بذي سلم اسلمت مهجتي * الى لحظها الفاتك الفاتر

وقوله وبانت يقول ظهرت بيان النقا وضة الكتيب الذي هو مشهد الروية
وقوله فانتقت لآلى مكنونة الفاخر يقول اشهدت في احسن صورة وقوله
(وأضلت) رجعت بذات الاضا موضع تجلي الانوار القهقري الى خلف يريد
رجوعها الى عالم طبيعتها لئلا تحرقها تلك الانوار فكان الرجوع حجاً عن
ذلك النور المحرق حذاراً من سطوته وسماء اسداً لشدة وخادر الان شدة
غيره لتقدر عنده كما سي الشجاع بطلاً اي يبطل شجاعة غيره وقوله بذي سلم
مقام الاستسلام اسلمت تركت مهجتي حقيقة ذاتي الى لحظها يريد مشهدها في
باب الروية الفاتك يريد القاتل لاهل الخلوات خاصة الفاتر اللطيف
باهل الخلوات فان العارفين يهاكون بنظر الحق ويفنون والعامه لا يظراً
عليهم شيء من ذلك مع نظرهم الى الحق وذلك لعدم المعرفة وهناسر وهو
هلاك نفسك على الحقيقة في مثل هذه المشاهدة منك الا ان يكون الامر
ذاتياً فيحتذر بكون منه ومنك بحيث انك مستعد للتأثير لا غير ثم قال

حمت بالحصى ولوت باللوى * كعطفة جارحها الكاسر
وفي عاج عاجت امرها * لتفلت من مخلب الطائر
خورتها خارق للسماء * يسموا اعتلاء على الناظر

يقول قامت في مقام العزة مخلقاً ولوت اي عطفت بالعطفات الالهية تخافاً

ايضاً وقوله كعطفة جارحها يريد عزمها الماضي الكاسر كل عزم كما قلنا
 (اذا قل سيفي لم تنل عزائي * فلي عزيمات شاخداث صوارمي) وفي عالم من
 المعالجة لتفنت من مخلب الطائر يقول ما نحب الاخذ وهي في قبضة الارواح
 وانما نحب ان تاخذ وهي في قبضة الحق ذوقاً لعلماً فان الاخذ من الحق قد
 يكون بوساطة الارواح العلوية وقد يكون بارتفاع الوسائط وقوله (خورنتها)
 موضع مملكتها خارق للسماء له اثر في العلويات بسما واعلاء على الناظر
 يريد يفوق البصر والاشارة الى قوله تعالى (لا تدركه الابصار) ثم قال
 الم بمنزل احباب لم ذم * سحت عليهم سحاب صوبها ديم
 واستنشق الريح من تلقاء ارضهم * شوقاً لتخبرك الارواح اين هم
 اظنهم خيموا بالبان من اضم * حيث العرار وحيث الشجع والكنم
 يقول انزل بمنزل احباب يريد الارواح العلوية لم ذم عهد وقد يريد
 اخذ المواثيق الالهية المأخوذة على ارواح الانبياء عليهم السلام سحت عليهم
 يقول سكبت على ذلك المنزل سحاب يعني من المعارف صوبها دم تنزلتها
 دائمة وقوله (واستنشق الريح من تلقاء ارضهم) معناه اني لا جد نفس الرحمن
 من قبل اليمن شوقاً يريد محبة لتخبرك الارواح يريد عالم الانفاس اين هم من
 المقامات فانه قال فهم (وما منا الا له مقام معلوم) وقوله (اظنهم) اعلم انهم
 والظن هنا بمعنى اليقين كما قال الشاعر (قلت لم ظنوا بالغي مدحج) وقال
 تعالى (وظنوا ان لا ملجاء من الله الا اليه) يريد تيقنوا وقوله (خيموا بالبان)
 اي نزلوا بمقام الظهور والتنزيه من اضم موضع بالحجاز يريد القصور الالهية
 حيث العرار وحيث الشجع والكنم يقول حيث الاعرار الطيبة من المناظر
 الحسان فان طيب الروائح من الروضات احسن من غيرها للجمع بين

الرائحة الطيبة والمنظر الحسن والهواء الطيب ثم قال

الابابانة الوادي بشاطي نهر بغداد

شجاني فيك مياّد طروب فوق مياّد

يقول للشجرة المباركة من جانب الوادي الظاهر وبغداد منزل الامام يريد
مقام القطب وهي شجرة النور فان دهن البان له اثر في النور وجعلها
بالشاطي لانها اكشف وجعلته نهراً لانساع الرحمة وقوله (شجاني) يقول
احزنتي فيك طائر يريد روحاً علوياً طروب يقول مطرباً صوته الآ ان
المهزون يبكيه فهو شجو في حقه وغناء في حق المسرور وقوله (مياّد) بشهر
الى النشأة الانسانية في مقام القبومية ثم قال

يذكرني ترنمه ترنم ربة النادي

اذا استوت مثلها فلا تذكر اخا الهادي

وان جادت بنغمتها فمن انجشة الحاد

يقول يذكرني بنغمته نغمة سيد المجلس وهي كل حقيقة لما الحكم في عالمها
وقوله (اذا استوت مثلها) يعني الجسم وجعله مثالك للطول والعرض
والعمق وقد يريد بالمثالك مراتب الاسماء الثلاثة التي هي منزل الامامين
والقطب وقوله (فمن انجشة الحادي) حاد كان يجدو في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يهلك الابل بحسن صوته وقوله (فلا تذكر اخا
الهادي) هو امير المؤمنين عم المأمون كان من اهل الغناء والتلحين يقول
هي احسن منه ثم يقول

بذي النخصات من سلمى يمينا ثم سنداد

لقد اصحبت مشغوفاً بمن سكنت باجيات
 غلطنا انما سكنت سويدا خلب اكباد
 لقد تاه الجبال بها وفاح المسك والحادي

اقسم بذى الخصمات وهو حال عام كلي جامع وقوله (من سلى) يريد مقاماً سليمانياً فانزله باسم الاثني لتجانس الغزل والتشبيب وقوله (يميناً) اي قسماً ثم اقسمت بمنازل الملوك وقوله (سكنت باجيات) اشارة الى مجاري الانفاس اي سكنت مجرى نفسي وهو موضع بمكة لكن الاشارة الى انه جمع جيد وهو العنق ثم قال بل مسكنها الكيد يقول في غذائي وروحي لان الغذاء مادة الروح فلماذا وقع الغلط وجعلها في محل الامداد لا في محل الاستمداد اي تمد ولا تستمد وقوله (لقد تاه) اي حار الجبال فيها من حسنها وفاح المسك والحادي اي الذوات الطيبة الريح انما يكسب الطيب من ريحها لطيب نفعها قال المؤلف رحمه الله ونفعنا به والمسلمين كان سبب شرحي لهذا الترجمان الذي انشأته بمكة شرفها الله تعالى وعظيها سوال صاحبي المسعودي اي محمد عبد الله بدر بن عبد الله الحبشي الخادم وسوال الولد البار اسمعيل ابن سودكين نوري بمدينة حلب وقد سمع من بعض الفقهاء قولاً انكره وهو انه سمعه يقول قول الشيخ في اول هذا الترجمان انه قصد بما في يوم من الابيات الغزلية علوماً واسراراً وحقائق ليس بصحيح والله اعلم وانما فعله تستراً حتى لا ينسب اليه لسان الغزل مع ما هو عليه من الدين والصلاح فذكر ذلك لنا الولد شمس الدين اسمعيل فشرعت في شرحه بحلب وحضر سماع بعضه

ذلك الفقيه المتكلم وجملة من الفقهاء بقراءة كمال الدين ابي القاسم ابن نجم الدين الفاضي بن عدم بمنزلنا وفقه الله واعجلنا السفر فاتمناه باقصر اي في

التاريخ المذكور ولما سمعة ذلك القائل قال لشمس الدين اسمعيل ما بقيت
 بعد هذا الامر انهم احداً من اهل هذه الطريقة فيما يتكلمون به من
 الكلام المعتاد ويزعمون انهم يشيرون به الى علوم اصطلاح
 عليها بهذه الالفاظ وحسن ظنه فانتفع فهذا كان سبب
 شرحي لهذا الترجمان والله الحمد والمنة وبه
 الحول والقوة

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم رسله وانبيائه
 يقول الراجي من الله الفيض القدسي السيد محمد سليم بن السيد حسن
 الانسي قد تم بعون الملك الخلاق (كتاب ذخائر الاعلاق * شرح *
 ترجمان الاشواق) للقطب العالم الرباني * وكوكب سماء التحقيق النوراني *
 محيي الملة والدين * مقدم الكشف على البراهين * لشيخ الاكبر * والكبريت
 الاحمر * الامام العارف بالله سيدي محيي الدين بن العربي الحامي الطائي
 قدس الله سره العالي * واقبسنا من نوره المتلالي *
 ولعمري انه لحري ان يكتب بسواد المسك على بياض الكافور *
 وان يعلق بخيوط النور * على نحور الحور * كيف لا وانوار الحقائق تلوح
 من عباراته * ويعبق شذا عرف المعارف من سحر بيان اشاراته * وكان
 تمام طبعه الزاهر * وكال وضعه الباهر في (المطبعة الانسية) في مدينة
 بيروت المحمية وقد لاح بدر تمامه * وفاح مسك خنামه * في الخامس
 والعشرين من شهر شوال سنة الف وثلاثمائة واثنى عشرة من هجرة النبي
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وعظم وشرف وكرم امين

(ويليه الامر الحكم المربوط في ما يلزم اهل طريق الله من الشروط)

بسم الله الرحمن الرحيم

* صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ونسليما *

قال الشيخ الامام العالم الحق المحقق المتبحر محيي الدين شرف الاسلام
لسان الحقائق علامة العالم قدوة الاكابر * محل الاوامر * اعجوبة الدهر * فريد
العصر * ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحنفي ثم الاندلسي
(الحمد لله) الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لما قال الله
تعالى لبيبه عليه السلام (وانذر عشيرتک الاقربين) دعا محمد صلى الله عليه
وسلم قرابة ووقف على الصفا واخذ يندرم ويقول ما امر به ان يقول على
ما ذكره مسلم في صحيحه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله قال الله واكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
فالاقربون اولى بالمعروف في حكم الشرع * والاقربون على نوعين قرابة
طينية * وقرابة دينية * والمعتبر في الشرع القرابة الدينية * فان النبي عليه السلام
يقول لا يتوارث اهل ملتين فلولا الدين ما ورث قرابة الطين شيئا ولقد
اشار شيخنا ابو العباس اشارة بدیعة في هذا وذلك اني دخلت عليه يوما
فقلت له الاقربون اولى بالمعروف فقال الى الله وقال الله سبحانه (انما
المؤمنون) اخوة فاذا ثبت الايمان كانت الاخوة واذا كانت الاخوة كانت
الشفقة والرحمة ولا معنى للشفقة والرحمة الا ان تنقذ اخاك من النار الى
الجنة وتنقله من الجهل الى العلم ومن الذم الى الحمد ومن النقص الى الكمال
فانه لا يكمل عبد الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه على ما ذكره مسلم
في مسنده والمؤمنون يد واحدة على من سواهم والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد
بعضه بعضا فاعلم ان المؤمن بهذا الحكم يجب نصهم وانباهم من الغفلة
وابقاظهم من نومة الجهالة وانقاذهم من شقاء الحفرة النارية التي هم عليها
غير ان المؤمنين انقسموا على مراتب كثيرة من جعلها مرتبة تسمى التصوف

اخذتها طائفة نسي الصوفية آثرها الآخرة على الدنيا واخثاروا الحق على
 الخلق وما من طائفة في مرتبة الا وهي في تلك المرتبة على حالين صادقة
 ذات حقيقة ومدعية لا حقيقة عندها فقرابة كل طائفة من كانت معها على
 طريقة واحدة اما بالصورة وهم المدعون الذين لا حقيقة عندهم واما بالصورة
 والمعنى وهم المحققون فتعين علينا لكونهم من الاقربين ان نذرهم ولكونهم
 من المسلمين ان ننصهم ولكونهم في مقام الاخوة ان نشفق عليهم واعلم ان
 هذا الطريق اعني طريق الله الذي هو الصراط المستقيم هو اجل الطرق
 واسناها لان الطرق تشرف وتنزع بحسب غايتها ولما كان هذا الطريق
 غاية الحق سبحانه والحق اشرف الموجودات واعز المعلومات لا اله الا هو
 كان الطريق اليه اشرف الطرق وافضلها والذال عليه سيد الادلاء واكملهم
 واعظمهم والسالك عليه اسعد السالكين وانجاهم فينبغي للعاقل ان لا يسلك
 من الطريق سواء لا ارتباطه بسعادته الابدية واعلم ان اهل طريق الله
 شخصان صادق وصديق اعني تابعاً ومتبوعاً فالتابع هو المرید والسالك
 والتلميذ والمتبوع هو الشيخ والاستاذ والمعلم وسواء كان هذا الرجل متبوعاً
 او لم يكن وانما المعنى تأمله للشيخوخة والارشاد لتمكنه في ذلك المقام واستقلاله
 واستبداده وغرضي في هذه العجالة ان ابين مقام الشيخوخة ولوازمها ومقام
 المرید ولوازمه وما ينبغي ان يتعامل به اهل طريق الله ويعاملوا به طريق
 الله تعالى ولهذا سميتها (الامر الحكم المربوط * في ما يلزم اهل طريق الله
 تعالى من المشروط) فان الزمان مشحون بالدعوي الكاذبة العريضة فلا
 مرید صادق ثابت القدم في سلوكه ولا شيخ محقق ينصحه فيخرجه من رعونته
 نفسه واعجابه برأيه ويعرب له عن طريق الحق فالمرید يدعي الشيخوخة
 والرئاسة وهذا كله تخييط وتلبيس واعلم ان مقام الدعوة الى الله وهو مقام
 النبوة والوراثة الكاملة والحاصل فيه يقال له النبي في زمان النبوة ويقال
 له الشيخ والوارث والاستاذ في حق العلماء بالله من غير ان يكونوا انبياء

وهو الذي قالت فيه السادة من اهل طريق الله من لم يكن له استاذ فان الشيطان استاذه وان جبرائيل عليه السلام هو استاذ النبي عليه السلام ولقد خرج الهروي رحمه الله في كتاب درجات التائبين له وهو روايتي عن الشريف جمال الدين يونس بن يحيى بن ابي الحسن من ذرية العباس بن عبد المطلب حدثني بقراءة مني عليه بأحرم الشريف تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال حدثنا ابو الوقت عبد الاول ابن عيسى السجزي قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد الميحي عن ان الله تعالى انزل ملكاً على رسول الله عليه السلام وعنده جبرائيل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله خيرك ان شئت نبياً عبداً وان شئت ملكاً نبياً فأوماً اليه جبرائيل عليه السلام ان تواضع فقال عليه السلام نبياً عبداً * وغرضنا من هذا الحديث تعليم جبرائيل النبي عليه السلام وانه اخنار ما اخناره له فقام جبرائيل هنا مقام الشيخ المعلم ومقام محمد عليه السلام مقام المتعلم * ومن هذا الباب قول الله تعالى (ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه) وقوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به انا علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) وقوله عليه السلام (ان الله ادبني فاحسن ادبي) فلا بد من مؤدب وهو الاستاذ فان هذا الطريق لما كان في غاية الشرف والعزة حفت به الآفات والقواطع والامور المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع مقدام ويكون معه دليل علام وحينئذ تقع الفائدة فعلى الشيخ ان يوفي حق مرتبه وعلى المرید ان يوفي حق طريقته *

اعلم ان مقام الشيخوخة ليس هو الغاية فان الشيخ ايضاً طالب من ربه ما ليس عنده فان الله يقول لبيه عليه السلام (وقل رب زدني علماً) فصفة الاستاذ ان يكون عارفاً بالخواطر النفيسة والشيطانية والملكية والربانية عارفاً بالاصل الذي تنبعث منه هذه الخواطر عارفاً بحركاتها الظاهرة عارفاً بما فيها من العلل والامراض الصارفة عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفاً بالادوية

واعيانها عارفاً بالازمنة التي تحمل المرید فيها على استعمالها عارفاً بالامزجة عارفاً بالعوائق والعلايق الخارجة مثل الوالدین والاولاد والاهل والسلطان عارفاً بسياساتهم ويجذبه المرید صاحب العلة من ايديهم هذا كله اذا كان المرید له رغبة في طريق الله وان لم يكن له رغبة فلا ينفع (ومن شرط الشيخ) ان لا يترك المرید يبرح من منزل البتة الا باذن الحاجة بوجهه فيها (ومن شرطه) ان يعاقب المرید على كل هفوة تصدر منه ولا سبيل الى الصفع عنه في زلة فان فعل فلم يوف حق المقام الذي هو فيه فهو امام غاش لرعيته غير قائم لحرمة ربه فان النبي عليه السلام يقول من ابدى لنا صفة اقمنا عليه الحد (ومن ذلك) ان يشترط على المرید ان لا يكتسه شيئاً ما يخطر له في نفسه وما يطرأ عليه في حاله ومعنى ما لم يكن الطبيب يميز اعيان الاعشاب والعقاقير عارفاً بتركيب الادوية فانه مهلك للمريض فان العلم من غير العين لا يفيد فلا بد من عين اليقين وحيث ان لا ترى لو كان للعشاب غرض في اهلاك المريض فاذا وصف الطبيب الدواء من جهة كونه طاماً به وهو لا يعرف شخص الدواء فاعطاه العشاب ما فيه هلاك العليل ويقول هذا مطلق بك فاستقبه الطبيب المريض فيهلك واثم في عنى الطبيب والعشاب فان الطبيب كان الواجب عليه ان لا يداويه الا بما يعرف عينه وشخصه فكذلك الشيخ اذا لم يكن صاحب ذوق واخذ الطريق من الكتب واقوال الرجال وقعد يربي هو المرید طلباً للرزية والرئاسة فانه مهلك لمن تبعه لانه لا يعرف مورد الطالب ولا مصدره فلا بد ان يكون عند الشيخ دين الانبياء وتدهير الاطباء وسياسة الملوك وحيث ان يقال له استاذ ويجب على الشيخ ان لا يقبل مریداً حتى يخبره (ومن شرطه) ان يحاسب المرید على انفاسه وحركاته وبضيق على قدر صدقه في اتباعه فانه طريق الشدة ليس للخفاء فيه مدخل لان الرخص انما هي للعامة لانهم فنعوا بكونهم ينطلق عليهم اسم الايمان خاصة بتوهمين لما فرض الله عليهم دون زيادته ومن يطلب الانفس والزيادة على مرتبة العوام

فلا بد ان يذوق الشدائد في نيل ذلك فانه من اراد ان يرى الدر في نحره
فلا بد ان يقاسي ظلمة بجمه بجنى روح الحياة عن سريانه فان الغاطس في
البحر لا بد بمسك نفسه فتحقق ما ذكرناه وكان امامنا ابو مدين يقول ما المريد
والرخص قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهديم سبلنا) فابن انت بعد
الجهاد تنضح السبيل وعند ذلك يكون السباوك عليها وهو سفر والسفر قطعة
من العذاب فانه منتقل من عذاب الى عذاب فلا راحة (ومن شرطه) ان
لا يتعد في مقام الشيخوخة الا ان يقعه استاذا او يقعه ربه بما يلقي اليه في
سره على الامر المعهود له مع ربه في الاخذ عنه (ومن شرطه) اذا تكلم في
مسألة وقام اليه منازع فيها ان يقطع الكلام فانه لا كلام لم رضي الله عنهم
بحضرة نفس المنازع لان علومهم لا تقبل المنازعة لانها وراثه نبوية وكان عليه
الصلاة والسلام اذا تنوزع عنده يقول عند نبي لا ينبغي تنازع وذلك لان
المعارف الالهية والاشارات اللطيفة الربانية خارجة عن مدارك العقول من
كون العقول ناظرة لا من كونها قابلة فلم يبق فيها الا الكشف ومن اخبر
عما عابن وشاهد لا يجوز للسامع النزاع في ما اتى بوبل يجب عليه في حكم
الطريق التصديق بوان كان مريدا او التسليم بوان كان اجتيا فان المريد
ان لم يعتقد الصدق في ما يقوله للشيخ فتمى يفلح ومتى رأيت الشيخ ترك المريد
يستدل عليه في المسائل بالادلة الشرعية او العقلية ولا يزجره ويهجره عليها
فقد خانه في التريية فان المريد لا ينبغي له الكلام الا في ما شاهده وعايته
والصمت عليه واجب والفكر عليه حرام والنظر عليه في الادلة محظور فكل
شيخ ترك مریده على مثل هذه الحال فانه غير مرشد له ساع في هلاكه مضاعف
لحجابه مستعمل في طرده عن باب ربه والاولى بالشيخ اذا رأي المريد يخنج
الى استعمال عقله في النظريات ولا يرجع الى رأيه في ما يبدله عليه فليطرده
عن منزله فانه يفسد عليه بقية اصحابه ولا يفلح هو في نفسه فان المريد عرائس
الله حور مقصورات في الخيام قاصروا الطرف عن كل مشهد سوى مشهد

ما يقودم اليه الشيخ ويجب على الشيخ اذا علم حرمة سقطت من قلب المرید
 ان يطرده عن منزله بسياسة فائنة اكبر الاعداء كما قيل (احذر عدوك مرة *
 واحذر صديقك الف مرة) (فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة)
 ويجب له الاشتغال بظواهر الشريعة وطريق العبادة في العموم ويفلق الباب
 بينة وبين بقية من عنده من اولاده فائنة لاشي اضرع على المرید من صحبة
 الضد وللشيخ ثلاثة مجالس مجلس للامة ومجلس لاصحابه ومجلس خاص لكل
 مرید على انفراد * فاما مجلس العامة فيجب عليه ان لا يترك احداً من
 المریدين يحضر ذلك المجلس ومتى تركهم فقد اساء في حقهم (وشرطه في
 مجلس العامة) ان لا يخرج عن نتائج المعاملات من الاحوال والكرامات
 وما كان عليه رجال الله من المحافظة على آداب الشريعة واحترامهم اياها
 (وشرطه في مجلس الخاصة) ان لا يخرج عن نتائج الاذكار والخلوات والرياضات
 وابضاح السبل المضافة الى الآنية من قوله لنهدينهم سبلنا (وشرطه في مجلس
 الانفراد) مع الواحد من اصحابه زجره ونقريعه وتوبيخه وان الذي يأتي به
 المرید اليه انه حال ناقص وضيع ونبيه على رداة همته وتنصها ولا يفتنه
 مجاله ويجب على الشيخ ان يكون له وقت مع ربه ولا بد ولا يتكل على ما حصل
 له من قوت المحضور فقد كان عليه السلام يقول لي وقت لا يسعني فيه غير
 ربي وذلك ان النفس انما حصل لها القوة باستمرار عادة المحضور وترك
 ما سوى الله في الظاهر والباطن فكذلك ايضا ترجع بحكم عادة التقبض ولا سيما
 والطبع الذي جبل عليه يساعد ما فتمى لم يتفقد الشيخ حاله في كل يوم بالامر
 الذي حصل له به هذا التمكين كان مخدوعاً بحيث ان تسترقه العادة ويجره
 الطبع ويريد الخلوة ساعة فتفقد الانس ويجد الوحشة وكذلك في توكله
 واذخاره في كل حال اكتسبته النفس ما لم تنظر عليه لانه سريع الذهاب
 وقد رأينا شيوخاً سقطوا نسأل الله لنا ولم العافية قال الله تعالى (ان الانسان
 خلق هلوفاً * اذا مسه الشر جزوعاً * واذا مسه الخير منوعاً) فقد جمع في هذه

الآية كل رذيلة في النفس وإبان فيها ان الفضائل مكتسبة لما ليست في جبلتها
 فالتحفظ واجب (ومن شرطه) اذا وصف له المرید رؤيا رآها أو مكاشفة
 أو معاهدة شاهد فيها امرًا ما ان لا يتكلم له عليها البتة ولكن يعطيه من
 الاعمال ما يدفع به ما فيها من خضرة وحجاب أو يرقبه الى ما هو اعلى ومتى ما تكلم
 الشيخ على ما يأتي به المرید فقد اساء في حقته فان النفس تسقط من جرمة الشيخ
 عند ما على قدر ما يبسطها به وعلى قدر ما يسقط من الحر من قلبه تقع الابامة من
 المرید في ما يدل عليه ذلك الشيخ واذا وقف الاباء في الاخذ عدم الاستعمال واذا
 عدم المرید الاستعمال وقع الحجاب والطرده فخرج عن حكم الطريق واجلته فثله
 كمثل الكلب نسأل الله لنا وللمسلمين العافية (ومن شرط الشيخ) ان لا يتحرك
 مریده بما ليس احدًا سوى اخوته الذين معه تحت حكمه ولا يزور ولا يزار ولا
 يكلم احدًا في خير ولا في شر ولا يتحدث بما طرأ عليه من كرامة وواردمع اخوته
 ومتى تركه الشيخ يفعل شيئًا من هذه الافعال فقد اساء في حقته (ومن شرطه)
 ان لا يجالس نلامه الا مرة واحدة في اليوم والليلة ويكون له زاوية تخصه لا
 يدخلها احد من اولاده الا من يختص عنده والاولى ان لا يفعل حتى لا يشاهد
 لها نفس مخلوق يكون ذلك مؤثرًا في الحال على قدر قوة روحانية ذلك المتنفس
 فربما يغير الحال على الشيخ في خلوته مع ربه من اجل ذلك النفس وهذا لا يعرفه
 كل شيخ ويكون له زاوية لاجتماعه باصحابه (ومن شرطه) ان يجعل لكل مرید
 زاوية تخصه يتفرد بها وحده لا يدخل معه فيها غيره ويدين للشيخ اذا قصد
 المرید في زاوية ان يدخلها قبله ويركع فيها ركعتين وينظر في قوة روحانية
 ذلك المرید ومزاجه وما يعطيه حاله فيجتمع الشيخ في بينك الركعتين جماعة
 تلقى مجال ذلك المرید ثم يعقده فيها فان الشيخ اذا فعل ذلك قرب الفتح على
 ذلك المرید ويجعل له غيره بركته ولا يترك الشيخ المریدين مجتمعين اصلاً
 دونه الا اذا جمعهم بخضرة ومشي تركهم مجتمعين دونه فقد اساء في حقهم
 ثم الامر بالحكم المربوط في ما يلزم اهل طريق الله من المشروعة (

To: www.al-mostafa.com